شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفى (1151هجري) دراسةً وتحقيقًا

2024

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Hazım Alı Hazım HAZIM

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN

شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفى (1151هجري) دراسةً وتحقيقاً

Hazım Alı Hazım HAZIM

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

شباط/2024

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 3
صفحة الحكم على الرسالة..... 4
DOĞRULUK BEYANI..... 5
تعهد المصداقية..... 6
الإهداء 7
الشكر والعرفان 8
المقدمة..... 9
الملخص..... 10
ÖZET..... 11
ABSTRACT 12
الاختصارات..... 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 14
بيانات الرسالة للأرشفة..... 15
ARCHIVE RECORD INFORMATION 16
موضوع البحث 17
أهمية البحث..... 17
أهداف البحث 18
منهج البحث 18
مشكلة البحث..... 18
حدود البحث ونطاقه..... 18
الدِّراسات السابقة 18
الفصل الأول: إبراهيم الكردي وكتابه (شرح بانت سعاد) 21
المبحث الأول: حياته الشَّخصية 21
المطلب الأول: اسمه، ونسبه 21
المطلب الثاني: ولادته، ووفاته..... 22

المطلب الثالث: ألقابه 23
المبحث الثاني: أسرته ومهنته 24
المطلب الأول: مهنته 24
المطلب الثاني: أسرته 25
المطلب الثالث: أبناؤه 27
المبحث الثالث: حياته العلمية 28
المطلب الاول: شيوخه 29
المطلب الثاني: تلامذته 29
المطلب الثالث: آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم 30
المطلب الرابع: مؤلفاته 31
المطلب الخامس: عقيدته 34
المبحث الرابع: مصادر المخطوط، ومنهج الحيدري في تأليف كتابه 35
المطلب الأول: مصادر المخطوط التي استعان بها في شرحه 35
المطلب الثاني: منهج المؤلف في تأليف شرحه 37
الفصل الثاني: تحقيق كتاب (شرح بانت سعاد) 45
المبحث الأول: دراسة عن مخطوط (شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم الكردي) 45
المطلب الأول: نسبة المخطوط إلى مؤلفه 45
المطلب الثاني: منهجي في التحقيق 48
المطلب الثالث: وصف المخطوط ونماذج مصورة 49
المبحث الثاني: النص المحقق 60
الخاتمة والنتائج 139
النتائج 139
التوصيات 140
الفهارس الفنية 141
المصادر والمراجع 147
السيرة الذاتية 159

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Hazım Alı Hazım HAZIM tarafından hazırlanan "İBRÂHİM B. HAYDAR AHMED EL-KÜRDİ(1151 HİCRİ)'YE ÂİT BÂNET SÜÂD ŞERHİ DİRÂSE VE TAHKİK" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN .....

Tez Danışmanı,Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimlernde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 02.02.2024

Ünvanı ،Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan: Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Muhammed Nur KAPLAN (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Mahmud ŞUŞ (MAÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الرسالة التي أعدت من قبل الطالب حازم علي حازم حازم بعنوان "شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفى (1151هجري) دراسةً وتحقيقًا" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

02.02.2024

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة: Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN (KBÜ) .....

عضواً :Dr. Öğr. Üyesi Muhammed Nur KAPLAN (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Mahmud ŞUŞ (MAÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı ‹araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi ‹intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi ‹yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın ‹tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda ‹ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Hazım Alı Hazım HAZIM

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفى (1151هجري) دراسةً وتحقيقًا"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستله من أطروحات أو كتب أو بحوث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: حازم علي حازم حازم

التوقيع: .....

الإهداء

إلى رسول الله خير خلق الله وسيد المرسلين، الحبيب الذي وهب لنا الرسالة النورانية، أقدم هذا البحث بكل ود واحترام، كتعبير عن حبي لسيدنا خير لأنام، ورسالته السامية.

إلى أمي وأبي العزيزين، أقدم هذا البحث كتعبير مني على الحب والدعم، اللذين أدخلاني في حقل الدراسة والتعليم.

إلى اخوتي بكل فخر ومحبة، أقدم هذا العمل الذي قمت بإعداده إلى إخوتي الأعزاء. هذا الإهداء يعكس التقدير والاحترام العميق الذي أحمله في قلبي لكم.

إلى زوجتي بهذا الإهداء البسيط أحاول أن أعبر عن الحب العميق والامتنان الكبير الذي يملأ قلبي نحوكِ.

الشكر والعرفان

أودُّ أن أقدم خالص شكري واعتزازي للدكتور (أحمد طه وهبة رضوان) لما قدمه من جهد في مساعدتي على تدقيق خطوات العمل ومنهج التحقيق، وإنجاز الرسالة بشكل عام، وتقديم المصادر التي احتجتها في أَثْناء دراستي، وعلى كل نصيحة قيمة قدمها لي، كان معي بكل خطوة في إنجاز رسالتي، فلا يوجد كلام يعبر عن شكري وامتناني على الأيام والساعات وحتى الثواني التي قضاها في توجيهي لإخراج النَّصّ بالصُّورة الصَّحيحة المطلوبة، وأشكر أيضاً ركائز اللغة العربية في جامعة كارابوك: الدكتور صالح ديرشوي، والدكتور ربيع، والدكتور محمد نادر، والدكتور علاء الدين والدكتور محمد نور قبلان، وأوجّه شكري وامتناني لزميلي في الدراسة الأستاذ (محمود القراغولي) لمساعدته لي في المقابلة بين النسخ.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ على محمد خير الأنام، المبعوث لنا رحمةً، وشفيعًا لجميع أمة الإسلام في يوم الحساب، اللهم ثبِّتنا في يوم السَّير على الصِّراط، واهدِنا شفاعةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد.

فإن (بانت سعاد) من القصائد التي توارثتها الأجيال، وشرحها جمع من العلماء قديمًا وحديثًا، ومن المعروف أن قصيدة بانت سعاد للصحابي الجليل كعب بن زهير، اشتهرت بأنها أفضل قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ولها قيمة تاريخية وأدبية كبيرة فهي قصيدة من شاعر كبير جاء تائباً إلى الرسول وأنشدها بين يديه، وهي قصيدة ممزوجة من الاعتذار والتوبة والمدح لسيدنا رسول الله خير الأنام .

يتمحور موضوع الرسالة حول شرح بانت سعاد لإبراهيم بن حيدر الكردي (المتوفى 1151هـ)، حيث سيتناوله الباحث دراسة وتحقيقًا، وإن الفائدة العلمية من تحقيق هذا المخطوط (شرح بانت سعاد) مرجوَّة؛ نظراً لشهرة المؤلف إبراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر الكردي، حيث سيضيف في مجال الأدب، ويسهم في إيضاح ما يشكل في المؤلفات المناظرة، وهناك الكثير من الشروح التي شرحت بانت سعاد لما لها من أهمية فنية وتاريخية، ومنها: المخطوط الذي سوف يقوم الباحث بتحقيقه ونشره، وأيضاً لمكانة المؤلف العلمية حيث برع في كثير من العلوم.

ولعلَّ من أهم الفوائد من تحقيق هذا الشرح؛ لفت الانتباه إلى مكانة المؤلف، حيث إن لديه العديد من المؤلفات التي لم تحقق بعد في مجلات شتى من: علم الكلام والعقيدة والفقه وأصوله، وعلم الفلك، والمنطق، وأيضاً: البيان واللغة والأدب، ويرجو الباحث أن يكون هذا التحقيق دافعًا لتحقيق باقي مصنفات المؤلف، وإثراء المكتبة التراثية بها.

الملخص

يتناول هذا البحث تحقيقًا لشرح إبراهيم بن حيدر الكردي لقصيدة (بانت سعاد)، وهي قصيدة مشهورة للصحابي الجليل كعب بن زهير يمدح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما لها من أهمية تناول شرحها العديد من العلماء على مر الأزمان، ومنهم المؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي، وعلى الرغم من أهمية الشرح ومكانة الشارح الذي ينتمي لأسرة علمية معروفة في زمانه، فإن هذا الشرح لم يسبق تحقيقه تحقيقًا علميًا، وفق الأسس المتعارف عليها في هذا الفن، ولم تسبق دراسة منهج المؤلف في هذا الكتاب؛ للوقوف على مكانته العلمية، ومن أبرز أهداف البحث بعد إتمام التحقيق أن نتعرف على منهج المؤلف في شرح كتابه. وعن طريق المنهج الوصفي التحليلي قام الباحث بتوثيق المعلومات الواردة في المخطوط، ودراسة منهج المؤلف في شرحه، وبيان مميزاته وما يؤخذ عليه فيه. ومن أبرز النتائج التي خرج بها الباحث اهتمام المؤلف بالصوفية وأهلها، فقد كانت أكثر استشهاداته شعرًا ونثرا في شرحه من أفكار الصوفية، مثل عمر بن الفارض وابن عربي والعارف الجامي، وفي شروحه المحققة: ملهمات ربانية في أسرار ذوقية وشرح رسالة الزوراء لجلال الدين.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، ابراهيم بن حيدر، الكردي، بانت سعاد، مدح

ÖZET

Bu araştırma İbrahim B. Haydar El-Kürdî'nin Bânet Süâd kasidesine ilişkin açıklamasının tahkik edilmesini konu almaktadır. Bu, büyük sahabe Kâ‘b b. Züheyr'in, Resûlullah (s.a.v.)'ı övdüğü ünlü bir kasidedir. Öneminden dolayı zamanla aralarında yazar İbrahim B. Haydar El-Kürdî'nin de bulunduğu pek çok ulemâ tarafından şerh edilmiştir. Açıklamanın önemine ve kendi döneminde tanınmış bir ilim ailesine mensup olan müfessirin statüsüne rağmen, bu açıklamaya daha önce hiçbir ilmi araştırmayla ulaşılamamıştır. Bu sanatta şiirin genel kabul görmüş ilkelerine göre yazarın yaklaşımı bu kitapta daha önce ele alınmamıştır. Yazarın bilimsel duruşunu tespit etmek için tahkik edilmesi tamamlandıktan sonra araştırmanın en önemli hedeflerinden biri yazarın kitabını anlatırkenki yaklaşımını öğrenmektir. Araştırmacı, betimsel ve analitik yöntemi kullanarak yazının içerdiği bilgileri belgelemiş, yazarın bu bilgiyi açıklama yaklaşımını incelemiş, özelliklerini ve bu konuda nelere dikkat edildiğini açıklamıştır. Araştırmacının ulaştığı en dikkat çeken sonuçlardan biri yazarın tasavvuf ve tasavvuf ehline olan ilgisiydi. Şiir ve nesirdeki alıntılarının çoğu, Ömer B. El-Fârız, İbn Arabî ve El-Ârif El-Câmî gibi Sufi fikirlere ilişkin şerhlerinde ve doğrulanmış açıklamalarındaydı: Lezzetin Sırlarına Dair İlahi İlhamlar ve Celaleddin'in Risâletu'z-Zevrâ Açıklaması.

Anahtar Kelimeler: Tahkik, İbrahim B. Haydar, El-Kürdî, Bânet Süâd, Övgü

ABSTRACT

This research deals with an investigation of Ibrahim bin Haider al-Kurdi's explanation of the poem (Bant Suad), which is a famous poem by the great companion of the Prophet (PBUH) Ka'b bin Zuhair in which he praises the Prophet (PBUH). Because of its importance, its explanation has been addressed by many scholars over time, including the author Ibrahim bin Haider al-Kurdi. Despite the importance of the explanation and the status of the commentator, who belongs to a well-known scientific family in his time, this explanation has not previously been scientifically investigated, according to the accepted principles in this art, and the author's approach in this book has not previously been studied. To determine his scientific standing, one of the most prominent goals of the research after completing the investigation is to learn about the author's approach to explain his book. Using the descriptive and analytical approach, the researcher documented the information contained in the manuscript, studied the author's approach to explain it, and explained its features and what is taken for it. One of the most prominent results that the research yielded was the author's interest in Sufism and its people. Most of his citations in poetry and prose in his explanations were from the ideas of Sufism, such as Omar ibn al-Farid, Ibn Arabi, and al-Arif al-Jami, and in his verified explanations: divine inspirations on the secrets of Zuqiyya and an explanation of the message of al-Zawra by Jalal al-Din.

Keywords: investigation, Ibrahim bin Haider, Al-Kurdi , Bant Souad, praise

الاختصارات

الاختصار: معناه

هـ	هجري
م	ميلادي
ط	الطبعة
د ن	دون دار نشر
د ت	دون تاريخ نشر
أ	النسخة الأولى
ب	النسخة الثانية

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	İbrâhim B. Haydar Ahmed El- Kürdi(1151 Hicri)'Ye Âit Bânet Süâd Şerhi Dirâse Ve Tahkik
Tezin Yazarı	Hazım Alı Hazım HAZIM
Tezin Danışmanı	Dr.Öğr.Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	02.02.2024
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	159
Anahtar Kelimeler	Bânet Süâd, El-Kürdî, İbrahim B. Haydar, Tahkik, Övgü.

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	شرح بانت سعاد للمؤلف ابراهيم بن حيدر الكردي المتوفى (1151هجري) دراسة وتحقيقًا
اسم الباحث	حازم علي حازم حازم
اسم المشرف	الأستاذ المساعد د. احمد طه وهبه رضوان
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	02.02.2024
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	159
الكلمات المفتاحية	بانت سعاد، الكردي، ابراهيم بن حيدر، تحقيق، مدح.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Explanation of Bant Souad by the Ibrahim Al-Kurdi, who died in 1151 AH, study and investigation
Author of the Thesis	Hazım Alı Hazım HAZIM
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Ahmed Taha Wahba RADWAN
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	02.02.2024
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	159
Keywords	Bant Souad, Al-Kurdi, Ibrahim bin Haider, investigation, praise

موضوع البحث

إن موضوع البحث الذي أعمل عليه هو شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفى (1151هـ) دراسة وتحقيق، حيث قام الباحث بالاهتمام بمعالجة النص من خلال كتابته وفق الرسم الإملائي الحديث، وإثبات علامات الترقيم بمواضعها، وبتحقيق النص عن طريق تخريج توثيق محتوياته، وضبطها، ومن ذلك: عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها من القرآن الكريم، وتخريج الأحاديث النبوية والآثار، وتخريج الأبيات الشعرية، ونسبتها إلى قائليها، وشرح الأبيات غير الواضحة، مع تحديد البحر الشعري، وقام الباحث بتعريف الأعلام المذكورة في المتن، والتعليق على النص وتوضيحه في حال التبس شيء على القارئ، وعمل فهارس فنية لمحتويات النص.

أما في جانب الدراسة فقد قام الباحث بالتعريف بالمؤلف إبراهيم الحيدري، وترجم له ترجمة وافية وذلك بالعودة إلى كتب التراجم، والإشارة إلى مؤلفات المؤلف المحققة والتي لم تحقق بعد، واجتهد الباحث في تتبع المصادر والمراجع التي استعان بها المؤلف في شرحه، والتعريف بمنهج المؤلف في تأليف كتابه.

أهمية البحث

إحياء التراث له قيمة علمية كبيرة، ويرجو الباحث من تحقيق هذا المخطوط تحقيقًا علميًا وفق الأسس العلمية المتعارف عليها بين أهل التخصص؛ أن يسهم بإثراءِ المكتبةِ العربية في مجال الأدب، ومن خلال إضافة شرح جديد من شروح بانت سعاد، ولا يخفى على الدارسين أهمية تحقيق التراث العربي، كونه يصل الماضي بالحاضر، ويحيي علومًا اندثرت ومعارفًا تمثل جزءًا من تراث الأمتين العربية والإسلامية، وتضيء جوانب لها أهميتها علميًا وتاريخيًا.

أهداف البحث

1. تحقيق مخطوط شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي تحقيقًا علميًا.
2. التعرُّف على منهج المؤلف في الشَّرح.
3. عمل فهارس مرتَّبة، علميَّة، تسهِّل الإفادة من الكتاب.

منهج البحث

اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التَّحليلي، كونه المنهج الأنسب في هذا البحث القائم على توثيق المعلومات الواردة في المخطوط، ودراسة منهج المؤلف في شرحه.

مشكلة البحث

1. عدم وجود تحقيق لمخطوط (شرح بانت سعاد) تحقيقًا علميًا، وفق الأسس المتعارف عليها في هذا الفن.
2. أنه لم تسبق دراسة منهج المؤلف في هذا الكتاب؛ للوقوف على مكانته العلمية.

حدود البحث ونطاقه

تتمثل الحدود الموضوعية بتحقيق كتاب (شرح بانت سعاد) للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفي (1151هـ) تحقيقًا علميًا.

الدِّراسات السابقة

من خلال البحث المتواصل عن دراسات سابقة، وجد الباحث دراستين تناولتا المؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي، وهي كالتالي:

1. ملهمات ربانية في أسرار ذوقية وجدانية، للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي، دراسة وتحقيق، من إعداد الباحث، كريكار عوزير إسماعيل، رسالة ماجستير، محققة في العراق، في

جامعة صلاح قسم اصول الدين، في سنة 2021م، ومحتوى الرسالة، يشمل المسائل التي تتعلق بعلم الكلام، ومن أبرز أهداف الباحث، تتمثل بمناقشة المسائل التي تتعلق بعلم الكلام، والمسائل التي تختص بعلم العقيدة، فقسم بحثه إلى قسمين: القسم الأول التصوف والعشق المجازي، والقسم الثاني العقيدة وعلم الكلام، وطرح مسائل علم التصوف وعلاقته بالعشق الحقيقي والمجازي، وترجيح آراء المؤلف ما بين العقيدة وعلم الكلام، واستنتج الباحث أن إبراهيم بن حيدر الكردي، كان أحد العلماء الذين خدموا الناس في علمه وأفكاره، أما فيما يخص العشق الإلهي، فإن الذلة من صفات العاشق، والعزة من صفات المعشوق، وأن المعشوق الحقيقي، هو الله لا أحد غيره، وأن محبة الله تعالى من قبل العبد ترفع درجاته عند الله، واستنتج الباحث فيما يخص العشق المجازي، هو أن لا بد للعبد أن يبتعد عن عشق المخلوقات؛ لأن العشق من قبل العاشق لغير الله، يعتبر عبودية لغيره، واستنتج الباحث، فيما يخص صفات الله تعالى، أن المؤلف إبراهيم بن حيدر كان يميل عقدياً إلى مذهب الأشاعرة، ولم يتطرق الباحث إلى شرح أسلوب ومنهج المؤلف في تأليف شرحه، وسوف يعمل الباحث، على شرح تفاصيل منهج المؤلف وأسلوبه في تأليف شروحه. وأيضاً لم يقم بعمل فهارس للأعلام المغمورة والقوافي وغيرها من الفهارس التي يستدعي كل نص فهارسه الخاصة، وسوف يقوم الباحث بعمل فهارس لذلك.

2. شرح رسالة الزوراء لجلال الدين الدواني، للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي، دراسة وتحقيق، من إعداد الباحث ماهر زكفان رمزي، رسالة ماجستير محققة في تركيا، في جامعة يوزونجويل، قسم العلوم الإسلامية الأساسية، في سنة 2020م، ومحتوى الرسالة في علم الكلام والعقيدة ويتضمن مواضيع (المبدأ والمعاد)، ومن ضمن المسائل التي طرحها المخطوط: الحكم الإلهي، حيث قسَّم الحكم الإلهي إلى قسمين: القسم الأول: الحكم التدويني ويقصد به التمسك

بالتشريعات الإلهية الموجودة في الكتب السماوية والرسائل، وتسمية التدويني أطلقها للزوم التدين بها. والقسم الثاني: الحكم التكويني، هو أن المؤمن لابد أن يمرَّ بمراحل لكي يصل برَّ الأمان، وهي الجنة، وهذه المراحل سماها بمراتب الصفاء، وهي الدرجات التي لا بدَّ أن يسير عليها المؤمن حتى يتوارى في قلبه الصفاء القلبي والنَّقاوة النفسية، وفي منهج الباحث قام بتقسيم الرسالة إلى دراسة وتحقيق، تضمن القسم الأول ترجمة لحياة لجلال الدين الدواني، وترجمة للشارح إبراهيم بن حيدر الكردي، والقسم الثاني ما يخص النص المحقق، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه وبعد ذلك الفهارس الفنية والخاتمة، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: أن المؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي، ترعرع بحضن والده، وهو ملتمس للعلم منذ صغره، ودرس في مدرسة والده حتى تخرج، وبرع في العديد من العلوم، وأنفق حياته في إفاده طلاب العلم الذين درسوا في مدرسة والده، وفيما يخص عقيدته فإن علماء المنطقة كانوا أشعرية العقيدة، وهذا يتضح من خلال تصفح مؤلفاته الكلامية وحواشيه على الكتب العقدية، ولكن لم يحط الباحث فيما يخص ترجمة المؤلف، فلم يذكر تلاميذه الذين درسوا عنده، ولم يذكر بعض الآراء التي قيلت عنه، وأيضاً بعض الألقاب التي لقب بها المؤلف إبراهيم بن حيدر، وسوف يقوم الباحث في تغطية ما فاته.

- انتفع الباحث من الدراسات السابقة بمعرفة بعض جوانب ترجمة المؤلف إبراهيم الكردي.

الفصل الأول: إبراهيم الكردي وكتابه (شرح بانت سعاد)

المبحث الأول: حياته الشَّخصية

يتناول هذا المبحث ترجمة وافية للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي، تشتمل على بعض المطالب التي تعرف به، وذكر مكان ولادته وعام وفاته، مع ذكر ألقابه التي لقب بها.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه

أولاً: اسمه

إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر الصفوي، الحسين آبادي، والشافعي، المعروف بالكردي[1].

ثانياً: نسبه

ينتمي المؤلف إلى الأسرة الحيدرية، وهي من الأسر الكردية التي أخرجت عدداً من العلماء، وأبوه حيدر هو صاحب المؤلفات الذخيرة الذي قاله عنه فصيح البغدادي: "بحر العلوم والمحيط بكلِّ منطوق ومفهوم"[2]، وجدُّه أحمد الذي لا تقل مؤلفاته عن ابنه حيدر، جدُّه الثالث حيدر كان معاصراً لابن

---

[1] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م) 37/1، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (بيروت، مكتبة المثنى، د ط، د ت) 27/1، طاهر ملا عبد الله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**، (بيروت، دار ابن حزم، د ط، 2014م) 9/1، علي الرضا قره بلوط و أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**، (قيصري، دار العقبة، ط 1، 2001م) 18/1.

[2] إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**، (القاهرة، مكتبة مدبولى، ط 2، 1999م)21/1، خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 37/1، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 27/1.

حجر، وكان مفتي الشافعية بحيث أصبح مرجعاً يُرجع إليه في الفتاوى[1]،وهكذا حتى يصل نسبهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

المطلب الثاني: ولادته، ووفاته

أولاً: ولادته:

ولد إبراهيم الكردي في قرية صغيرة داخل العراق في الشمال تحديداً وتسمى (ماوران) [3]: وهي قرية تقع في شمال العراق، وقد نالت شهرتها بعد ظهور الحيدريين بها، وإنشاء أول مدرسة علمية في المنطقة، على يد حيدر والد إبراهيم بن حيدر[4]، ولم يذكر في المصادر تاريخ ولادته، لكن نستطيع حصر الفترة التي عاش بها، وذلك من خلال مخطوطته بعنوان شرح الدرر الفاخرة، حيث يتضح أنه متزوج ولديه أولاد، وأن ولده البِكْرُ إسماعيل ولد في عام 1107هـ[5]، ومن المعروف في تلك المنطقة أن معدل سن الزواج حوالي 25 إلى 30 سنة[6]، وكما قال تلميذه عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري في

---

(1) إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**، 121/1، حمد قاسم عبد الرحمن محمد، **الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير** (الانبار، جامعة الانبار، د ط، 2016م) 5/1.

(2) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق**، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2004م) 22/1، إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**. 121/1-122-123. علي الرضا قره بلوط و أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**، 18/1. خيرالدين الزركلي، **الأعلام**، 37/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 27/1.

3 ماوران: قرية من قُرَى العراق تقع في شمال العراق في قضاء راوندز، عصام الدين عثمان العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 1/ 10. إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **في عنوان المجد احوال بغداد ونجد**، 93/1.

(4) عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، (دهوك، مطبعة خاني، ط 1، 2008م) 157/1.

5 إبراهيم بن حيدر الكردي، تحقيق: عبد الرحمان الجامي، **شرح الدرر الفاخرة**، (تركيا، جامعة وان يوزنجويل، د ط، 2019) 8/1، محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، (سليمانية، المديرية العامة للمطبوعات، ط 1، 2013م) 347/1.

6 طاهر ملاعبد الله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**، 11/1. إبراهيم بن حيدر الكردي، تحقيق: كريكار عوزير إسماعيل، **الملهمات الربانية في اسرار ذوقية**، (صلاح الدين، جامعة صلاح الدين، د ط، 2021م) 19/1.

مؤلفة الروض النضر، أنه استأذن إبراهيم الكردي في تحرير شرح بانت سعاد، وملهمات ربانية في سنة 1151هـ[1].

ثانياً: وفاته:

تضاربت الأقوال فيما يخص سنة وفاته فمنهم من قال: إنه مات في سنة 1151هـ كما ورد في كتب التراجم[2]، وصرح القره داغي في كتابه بأنه توفي سنة 1156هـ [3]، وقال البحركي: إنه توفي سنة 1157هـ[4]. قال الباحث كريكار عوزير لدى تحقيق رسالته ملهمات ربانية للمؤلف إبراهيم بن حيدر، إنه توفي سنة 1157هـ؛ لأنه تم نسخ المخطوط في سنة 1157هـ وهو آخر مؤلفاته[5]، ونستطيع من خلال ما سبق أن نستنتج أنه من المحتمل أنه عاش في الفترة من سنة 1082هـ إلى سنة 1157هـ[6].

المطلب الثالث: ألقابه

مشهور بلقب الكردي، ويلقب كذلك بالصفوي، والحيدري، والحسين آبادي، والشافعي.

---

[1] داود الجلبي الموصلي، **كتاب مخطوطات الموصل**، (بغداد، مطبعة الفرات، د ط،1927م) 27/1. عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، (بغداد، المجمع العلمي العراقي، ط 1،1975م) 16/3.

[2] خير الدين الزركلي، **الأعلام**:37/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**:27/1.

[3] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 347/1.

[4] طاهر ملا عبد الله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**،9/1.

[5] حمد قاسم عبد الرحمن محمد، **الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير**، 5/1. وينظر: **الملهمات الربانية في اسرار ذوقية**، 20/1.

[6] **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 21/1.

ولقبه الصفوي نسبة إلى جده صفي الدين أبي الفتح إسحاق[1]، ولقبة الحسين آبادي –كما موضح في بداية المخطوط– بنسبة نفسه إلى الحسين آبادي، هو نسبته لقرية حسين آباد الواقعة بالقرب من (سنة)، في مقاطعة (أردلان) الواقعة في غرب إيران[2].

لقب بالشافعي، نسبة إلى المذهب الشافعي كما ذكرت كتب التراجم[3]، ولقبه الحيدري؛ نسبة لجدهم حيدر الأول[4]، أو أن نسبهم يعود إلى علي بن ابي طالب الملقب (حيدر الكرَّار)[5]، ولقبه المشهور بالكردي؛ لأنه عاش مع أكراد شمال العراق، وذُكر له لقب (ملا بهاري) كما ظهر في مخطوط له بعنوان: (شرح رباعيات مولانا بهاري) [6].

المبحث الثاني: أسرته ومهنته

يستعرض هذا المبحث مهنته، والإشارة إلى مكانة أسرته، وسبب انتقالهم من إيران إلى العراق وانقسام الأسرة بين بغداد وشمال العراق، ثم ذكر أبنائه والترجمة لهم.

المطلب الأول: مهنته

اشتغل إبراهيم الحيدري بالتدريس، وهي مهنة توارثها عن والده، فقد عاش المؤلف في قرية ماوران، وحيث أسس أبوه حيدر مدرسة (ماوران) في تلك القرية المتواضعة، وبعد وفاة والده وتورث أبناؤه

---

[1] إبراهيم الدروبي، **البغداديون اخبارهم ومجالسهم**، (بغداد، مطبعة الرابطة، دط، 1985م) 35/1. يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق**،22/1، إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**،121/1. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد، **الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير**، 6/1.

[2] إبراهيم فصيح الحيدري، **السلسلة الحيدرية**، (ربيع صيف، 2001م، عدد 6-7) 143/1.

[3] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 37/1، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 27/1.

[4] إبراهيم فصيح الحيدري، **السلسلة الحيدرية**، 145./1.

[5] يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق**، 22/1، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 19/1.

[6] عبد الله فرهادي، **الإكليل في محاسن اربيل**، (صلاح الدين، مطبعة جامعة صلاح الدين، ط 1، 2001م)1/ 193. **ملهمات ربانية في أسرار ذوقية**، 20/1.

مهنة التدريس، ومنهم إبراهيم بن حيدر الكردي[1]، وقد اختص الحيدرين (بعلوم المنطق والحكمة والكلام) وأُلفت العديد من الكتب والشروحات في هذه المدرسة، ونالت الشهرة بشكل سريع، وذاع صيتها في البلدان المجاورة، حيث أصبح طلاب العلم يتوافدون إليها[2].

المطلب الثاني: أسرته

عاش الحيدري في شمال العراق في فترة الصراع بين الصفوين والعثمانين، ومرّ على الحيدري والأكراد في تلك الفترة من مآسي الصراع الديني والمذهبي السائد بين الدولتين، وهذا يشير إلى أن الأوضاع السياسية والاجتماعية كانت غير مستقرة في تلك الفترة لكن الحيدري على الرغم تلك الأوضاع السائدة كانت له بصمته في صنع شخصيته العلمية وفي خدمة العلم والدين[3]، وقدعاش إبراهيم بن حيدر في بيئة علم وثقافة، مع أسرة عريقة قديمة، يُطلق عليها لقب الحيدريين، حافظت الأسرة على مكانتها، ومنزلتها العلمية على مرِّ الأزمان، ولها باع طويل في خدمة العلم، ومنحوا إجازات لعلماء مشهورين في شمال العراق وبغداد[4]، وقال عنهم القره داغي:"خلال بحثي لم أجد أسرة، أكثر تأليفاً وآثاراً من العلماء الحيدريين"[5] كان موطنهم الأصلي في إيران، لكن في عهد اسماعيل الصفوي ابن عم محمد بن حيدر بير الدين –جد مؤلفنا– طارد محمد بن حيدر بير الدين، إلى أن دخل داخل الحدود العراقية في شمال العراق

---

[1] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ط 1، 2014م) 18/1. حمد قاسم عبد الرحمن محمد، **الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير**، 11/1.

[2] عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 9/3. عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، 157/1، عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 18/1..

[3] **ملهمات ربانية في أسرار ذوقية**، 10/1.

[4] عبد المجيد الثاني صبغة مجيد الحيدري، **حاشية صبغة الله الاول الحيدري على سورة الفاتحة للبيضاوي**، (تركيا، جامعة يوزونجو ييل وان، د ط، 2017م)22/1. إبراهيم فصيح، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**، 125/1و 126/1. عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 3/5-6-7.

[5] القره داغي، **كنوز الكرد**، 346/1.

تحديداً[1]، وظهر في شمال العراق حيدر الأول، ويُعد مؤسس الأسرة الحيدرية، ومنها أطلقت عليهم تسمية الحيدرين، ومن هنا جاءت سلالة الأسرة الحيدرية[2]، فاستقروا في قرية (ماوران)، إلا أن انتقال صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر إلى بغداد، قسمت الأسرة إلى قسمين: قسم في شمال العراق، وقسم في بغداد[3].

كما مرَّ، فقد كان أبوه عَالِماً وجدُّه عَالِماً وأولاده كذلك كانوا ذوي علم وثقافة، ألفوا العديد من الشروح والكتب، فأصبحوا مَرْجَعاً يَرُجَعُ إليهم في العديد من العلوم، مما زاد شهرة هذه الأسرة.

أبوه حيدر الثاني اشتغل في التدريس وخدمة العلم والدين، ولديه العديد من المؤلفات، ومنها في علم أصول الفقه: حاشية على شرح مختصر المنتهى، وفي علم الكلام: حاشيته على شرح التجريد، وحاشيته على شرح حكمة العين، وغيرها من المؤلفات، وأقام على التأليف وخدمة الدين إلى أن انتقل إلى جوار ربه[4]، وجد إبراهيم بن حيدر: أحمد الثاني أخذ العلم عن والده، قال عنه عصام الدين العمري: "شيخ العلم وفتاه"، وله من المؤلفات: حاشيته الدقيقة الواقعة على شرح عقائد الدوانية، وإثبات غسل الرجلين في الوضوء، وإبطال المسح، و وحاشيته على كتاب الشفاه في علم الحكمة لابن سينا، وغيرها من المؤلفات[5].

---

[1] يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق**، 22/1، أحمد قاسم عبد الرحمن محمد، **الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير**، 7/1.

[2] إبراهيم فصيح الحيدري، **السلسلة الحيدرية**، 145/1.

[3] عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، 158/1، عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 247/1.

[4] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 180/1، عصام الدين عثمان العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 8/3. عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، 157/1.

[5] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 352/1، عصام الدين عثمان العمري، **الروض النضر في ترجمة ادباء العصر**، 10/3، إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**،27/1.

المطلب الثالث: أبناؤه

رُزق إبراهيم الحيدري خمسة أولاد، وهم (صبغة الله، عارف، فتح الله، فضل الله، إسماعيل):

1. **صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي**، ويلقَّب بصبغة الله الكبير، وبصبغة الله الأول، ولد في قرية (ماوران) وانتقل إلى بغداد وعاش فيها، وكان شيخاً من شيوخ عصره، قال عنه عبد الكريم محمد المدرس: "صار مركز دائرة العلوم الدينية على الإطلاق، فكم من عالم تخرج على يديه، وكم من مشكلات المسائل ترجع إليه"[1] ومن مؤلفاته: حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، وحواش على حواشي عصام الدين على شرح الكافية للجامي، وحواش على المحاكمات والعقائد لأحمد بن حيدر، توفي سنة 1178هـ إثر مرض الطاعون الذي أصابه[2].

2. **فتح الله بن إبراهيم بن حيدر الكردي:** لم يذكر في المراجع أي شيء يخص ولادته ووفاته، لكن في ترجمة السلسلة الحيدرية لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، في كتابه الروض النضر، قال: "مات وماء الشباب يقطر من محيَّاه...." ويتضح لنا أنه مات وهو في شبابه، وكان صاحب علم وبلاغة وفصاحة، وأخذ منه عصام الدين صاحب الروض النضر، من كتبه: (حواش على تفسير البيضاوي) [3].

---

[1] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 247/1، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق**،21/1.

[2] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 16/5. الزركلي، **الأعلام**، 200/3، عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، (بيروت، مؤسسة نويهض، ط 3، 1988م) 233/1. عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 247/1، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق**، 21/1.

[3] عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 30/3، عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 18/1.

3. **عارف بن إبراهيم بن حيدر الكردي:** لم يذكر في المراجع شيئاً عن حياته، لكن ذكر في مخطوط شرح الدرر الفاخرة أنه ولد سنة (1112هـ)[1].

4. **فضل الله بن إبراهيم بن حيدر الكردي:** لم تذكر المراجع سنة ولادته، لكن المعروف أنه ولد في قرية (ماوران) ولم يذكر سنة وفاته، سوى أنه توفي في القرن الثاني عشر الهجري، وانتقل من (ماوران) إلى أحد الأحياء في شرق ايران، في منطقة (سنا)، وبعد ذلك رجع إلى العراق في مدينة الموصل، ثم انتقل إلى مدينة حلب في سوريا، ثم انتقل إلى تركيا، وقام بتكريمه السلطان عثمان الثالث المتوفى سنة 1170هـ، وأعطى له قرية من قُرى كركوك[2].

5. **إسماعيل بن إبراهيم بن حيدر الكردي:** ولد في سنة (1107هـ) وقد عرفنا تاريخ ولادته من خلال أحد مخطوطات إبراهيم بن حيدر في غلاف مخطوط بعنوان (شرح الدرر الفاخرة) كتب فيه سنة ولادته، ولم يذكر في المراجع سنة وفاته، من مؤلفاته: حاشية على شرح العضدية للقوشجي، وحاشية على القره داغي، وله شرح لطيف على رسالة الاسطرلاب، وله حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد[3].

المبحث الثالث: حياته العلمية

في هذا المبحث سألقي الضوء على جانب من حياة إبراهيم الحيدري العلمية، من خلال ذكر شيوخه وتلاميذه، وآراء العلماء فيه مع ذكر مؤلفاته مرتبة على حسب الحروف الهجائية، ثم بيان مذهبه العقدي، والفقهي.

---

[1] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 347/1.

[2] محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (بيروت، دار ابن حزم، ط 3، 1988م)5/4. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 73/8.

[3] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 347/1. عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 92/1.

المطلب الاول: شيوخه

تتلمذ إبراهيم الكردي على يد أبيه في مدرسة (ماوران) الذي انشأها والده حيدر الثاني، إلى أن تخرج وبرع في العديد من العلوم، وقيل: إنّ الأسرة بشكل عام من إبراهيم بن حيدر، كان علمهم موروثاً، فإبراهيم بن حيدر أخذ عن والده حيدر الثاني، وحيدر الثاني أخذ الفنون النقلية والأدبية والفنون العقلية عن والده أحمد الثاني[1] ،وأخذ إبراهيم الكردي عن والده العلوم الشرعية والفنون العقلية والنقلية، وبعد وفاة والده حيدر الثاني ورث عن أبيه مدرسته وأقام بالتدريس، وله باع في التأليف في العديد من الصنوف منها: التفسير والفقه والكلام والمنطق، وغيرها[2].

المطلب الثاني: تلامذته

تحدثنا عن شيوخ إبراهيم بن حيدر، وقلنا أن إبراهيم بن حيدر تتلمذ على يد أبيه، وأن علمهم موروثاً، وعندما شبَّ قام بالتدريس، وفي أثناء تدريسه في مدرسة (ماوران) درس على يده العديد من التلاميذ، ومنهم: أولاده تتلمذوا علي يد إبراهيم بن حيدر، وهم: (صبغة الله، وعبد الله، وعاصم، وفتح الله، وفضل الله، وإسماعيل) [3]، ومن التلاميذ الذين درسوا على يديهم:

1. **عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري:** وهو أديب وشاعر له العديد من المؤلفات والأشعار، توفي سنة 1184هـ، ارتحل إلى (ماوران)، وقرأ عند الشيوخ الحيدرية، ومنهم: إبراهيم بن حيدر الكردي[4].

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، 158/1.

[2] السيد محمد سعيد الراوي، **تاريخ الاسر العلمية في بغداد**، (بغداد، دار الشؤن الثقافية العامة، ط 1، 1997م)128/1. عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 18/1. عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، 158/1.

[3] مترجم لهم.

[4] عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 10/1. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط، د ت) 591/3.

2. **محمد طه الكردي** الملقب محمد الكردي، لم يذكر في المراجع تاريخ لولادته أو لوفاته، قال عمر رضا كحالة: أنه كان حياً في عام 1155هـ، ومن مؤلفاته: رحلة الكردي في بغداد ومكة والشام[1].

3. **عثمان ابن أبي بكر**، ولد في سنة 1132، وهو أحد خريجي مدرسة ماوران، توفي سنة 1222هـ[2].

المطلب الثالث: آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم

قال عنه تلميذه عصام الدين عثمان بن مراد العمري، في كتابه الروض النضر: "هو علامة العصر" "أخذت منه ورويت عنه"، "صنف بكل فن من الفنون"، "واستأذنته بتحرير تصنيفه الملهمات" و "شرح بانت سعاد"[3].

وقال عنه عبد الكريم المدرس في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين: "كان عالماً علامة من نوابغ الايام وأفراد العصور، تربى في حضن والده الماجد، ودرس في مدرسته العالية حتى تخرج وبرع في الفنون العقلية والنقلية، واشتغل بالتدريس، وأفاد المسلمين وأرشدهم إلى الحق الصراط المستقيم[4].

وقال عنه السيد محمد سعيد الراوي في كتابه تاريخ الأسر العلمية في بغداد: "كان عالماً مدققاً، وفاضلاً محققاً، ومن الأولياء الصالحين، والعارفين العاملين"[5].

---

[1] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 107/10، **شرح الدرر الفاخرة**، 10/1، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 26/1.

[2] طاهر ملا عبد الله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**، 306/1. **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 26/1، **شرح الدرر الفاخرة**، 10/1.

[3] عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر**، 15/3، 16/3.

[4] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 18/1

[5] السيد محمد سعيد الراوي، **تاريخ الاسر العلمية في بغداد**،128/1.

وقال عنه إبراهيم فصيح في كتابه المجد في أحوال بغداد ونجد: "العلامة الفهامة المحقق المدقق الولي الكامل العارف الشريف"[1].

وقال عنه البحركي في كتابه حياة الأمجاد من العلماء الاكراد: "هو أبرز علماء الحيدرية ظهوراً، وغزارة ثقل علومه مثل: جبال كوردستان، وكان أشهر علماء الحيدريين، توجه إليه العلماء للاستفادة منه، وبساتين معارفه مثمرة على الطوال، لا يعتريها ذبول، ولؤلؤ من بحر العلم الذي لا تنتهي معارفه"[2].

من خلال النقول السَّابقة، نرى ابراهيم بن حيدر أنه تربى تربية علمية في أسرة علم وثقافة، وأقام على التدريس منذ نعومة أظفاره، وهذا أكسبه خبرة في التأليف والتدريس.

المطلب الرابع: مؤلفاته

إبراهيم بن حيدر لديه العديد من المؤلفات، في عديد من العلوم، في التفسير، وفي علم الكلام والعقيدة، والتصوف، وله مؤلفات في الفقه واصوله، ومؤلفاته في علم المنطق وعلم الفلك، وأيضا علم البيان والبلاغة والأدب، وايضا من جهة أخرى فله مؤلفات باللغة الفارسية، مؤلفاته كالتالي:

1- ترجمة المنهاج، ألفها في عام 1117هـ[3]. (لم يحقق)

2- تسريح (ترشح) الإدراك في شرح تشريح الأفلاك (في الهيئة)، مكتبة الأوقاف العامة، الرقم 6287/ 3 مكونة من 85 لوحة، وفي آية الله نجفي الرقم 737/ 1 مكونة من 45 لوحة[4]. (لم يحقق)

---

[1] إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**، 125/1.

[2] طاهر ملا عبد الله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**، 9/1، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 24/1.

[3] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 346.

[4] علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1.

3- تعليقات علي الحاشية الفتحية (في الهيئة)، موجودة في مكتبة الأوقاف العامة، الرقم 17606 مكونة من 83 لوحة بخط مؤلفه، وبالرقم 17616، مكونة من 104 لوحة بخط مؤلفه[1]. (لم يحقق)

4- تعليقات علي الحاشية الفنارية – في المنطق، مكتبة الأوقاف العامة، الرقم 5374، مكونة من 85 لوحة[2]. (لم يحقق)

5- تفسير للقران الكريم في مجلدين[3]. (لم يحقق)

6- حاشية على السيالكوتي على شرح الشمسية[4]. (لم يحقق)

7- حاشية على تحفة المحتاج للشيخ أحمد بن حجر المكي[5]. (لم يحقق)

8- حاشية على حاشية (الغ بيك)على شرح المسعودي في آداب البحث[6]. (لم يحقق)

9- حاشية على حاشية المحقق ميرزا جان على حاشية السيد الشريف المحقق على شرح المطالع في المنطق[7]. (لم يحقق)

10- حاشية على رسالة الكواكب الدرية في القواعد الجفرية[8]. (لم يحقق)

11- حاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه[1]. (لم يحقق)

---

[1] علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1.

[2] علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،27/1.

[3] علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،27/1

[4] علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،27/1

[5] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 19/1

[6] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 19/1

[7] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 19/1

[8] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 19/1

12- حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة العضدية[2]. (لم يحقق)

13- حاشية على شرح عصام الدين على المتن السمرقندي في البيان[3]. (لم يحقق)

14- رباعيات وشرحها[4]. (لم يحقق)

15- الرسالة القدسية الطاهرة بشرح الدرة الفاخرة[5]: تكلم بشكل عام عن نظرية وحدة الوجود وآرائهم، وتطرق إلى صفات الله تعالى. تمَّ تحقيقه كرسالة علمية في تركيا بجامعة يوزونجيل، من قبل الطالب: رجب شيخ سلمان.

16- شرح الفتحية، موجودة في أوقاف بغداد بالرقم [6] 6915. (لم يحقق)

17- شرح ديوان ابن الفارض بالفارسية[7]. (لم يحقق)

18- شرح رسالة الجامي – في التصوف، في مكتبة الأوقاف العامة الرقم 4744/ 3، مكونة من 31 لوحة[8]. (لم يحقق)

19- شرح رسالة الحساب[9].

20- شرح مستزاد لمولانا جلال الدين الرومي: تكلم عن علم الكلام، وخاصة فيما يتعلق بموضوع المبدأ والمعاد، وتوجد منه نسخة في متحف مولانا 4874، 15 لوحة، تاريخ

---

[1] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 19/1

[2] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 27/1

[3] عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، 19/1

[4] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 346.

[5] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، 567/3، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**،27/1.

[6] عبد الله محمد الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**، 1503/2.

[7] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 347/1

[8] علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1.

[9] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 347/1

النسخ 1124هـ[1]. تمَّ تحقيقه كرسالة علمية في تركيا بجامعة وان يوزونجويل، في عام(2020م) من قبل الطالب ماهر زكفان رمزي.

21- ملهمات ربانية في أسرار ذوقية: تكلم عن العشق والتصوف في بداية الرسالة، وبعد ذلك تكلم عن علم الكلام والعقيدة، وتوجد منه نسخة تامة مكونة من 36 لوحة، موجودة في قرية ماوران عند المؤلف إبراهيم بن حيدر[2]. تمَّ تحقيقه في العراق، في جامعة صلاح الدين، في عام(2021م) من قبل الطالب كريكار عويزر.

المطلب الخامس: عقيدته

عقيدة إبراهيم بن حيدر هي العقيدة الأشعرية، واتضح ذلك من خلال تصفح مؤلفاته ومنها: ملهمات ربانية في أسرار ذوقية، وشرح الدُّرر الفاخرة، فقد كان يرجح آراء هذا المذهب، في الكثير من المسائل المهمة، ويؤيدهم باستدلالاته العقليّة والنقلية[3]، فهو إذن من أهل السنة والجماعة، المتمسكين بعقيدتهم، المنافحين عنها، وحين تصفح كتابه شرح الزوراء لجلال الدين الدواني، نراه يرجح آراء مذهب الأشاعرة، خاصة في شرحه المبدأ والمعاد[4]. وللمؤلف اهتمام بالتصوف والصوفية، فقد خصَّص قسماً خاصاً بشرح التصوف، في كتابه ملهمات ربانية في أسرار ذوقية، وذكر كلمة التصوف (22) مرة[5]، ويظهر تأثره الواضح بعمر بن الفارض وابن عربي، فقد استشهد بهما المؤلف في (شرح بانت سعاد)

---

(1) علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، 18/1.

(2) داود الجلبي الموصلي، **كتاب مخطوطات الموصل**، 27/1. عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة آداب العصر**،39/1.

3 ينظر: **شرح الدرر الفاخرة**، 10/1، **ملهمات ربانية في أسرار ذوقية**، 34/1.

4 ينظر: **شرح رسالة الزوراء لجلال الدين الدواني**، 21/1.

5 ينظر: **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 35/1.

بكثرة، وحينما يتحدث عن الصوفية نجده يتحدث بإجلال وإكبار، كما فعل عند ذكر العارف الجامي، فيقول: قدس الله سره[1].

أما مذهبه الفقهي، فهو على المذهب الشافعي بدون أي شك مثل بقية الأكراد في المنطقة، يدل على ذلك تقديم نفسه في المخطوطات المحققة: "إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي الشافعي"[2].

المبحث الرابع: مصادر المخطوط، ومنهج الحيدري في تأليف كتابه

يسلط الضوء في هذا المبحث على المصادر التي استعان بها في شرحه، مع إيضاح منهجه في تأليف كتابه (شرح بانت سعاد).

المطلب الأول: مصادر المخطوط التي استعان بها في شرحه

تبين للباحث بعد التدقيق والبحث أن المؤلف راجع العديد من أمهات الكتب والمراجع، كما راجع الشروح السَّابقة عليه لقصيدة (بانت سعاد)، واستفاد منها، لكنه مع ذلك له بصمته في الشرح، وإضافاته التي أحسن فيها أحياناً، وتكلَّف فيها أحياناً أخرى، ومن أبرز مصادر الحيدري في هذا الشرح:

1. شرح بانت سعاد لابن هشام.
2. كنه المراد في شرح بانت سعاد للسيوطي.
3. حاشية الباجوري لإبراهيم الباجوري.
4. مختصر شرح بانت سعاد لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي.

---

[1] ينظر: **شرح بانت سعاد**، [أ/15].

[2] ينظر: الزركلي، **الأعلام**، 37/1، **معجم المؤلفين**، 27/1, **شرح الدرر الفاخرة**، 1/ 9، **وشرح الزوراء لجلال الدين الدواني**، 22/1، إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**،122/1.

5. ديوان ابن الفارض.

6. ديوان كعب بن زهير.

7. ديوان زهير بن ابي سلى.

8. ديوان مجنون ليلى.

9. ديوان الحافظ الشيرازي.

10. ديوان أبي تمام.

11. ديوان ذي الرمة.

12. ديوان العرجي لعبد الله بن عمر العرجي.

13. كتاب عوارف المعارف للسهرودي.

14. كتاب سبحة الأسرار للعارف الجامي.

15. معجم المحيط في اللغة.

16. ديوان امرؤ القيس.

17. نزهة العاشقين للشيخ برهان الدين البكري.

18. كتاب الفتوحات المكية لابن عربي.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في تأليف شرحه

سبب تأليف الكتاب:

لكل مؤلف منهج يتبعه يختلف عن باقي المؤلفين، وإن دراسة منهج المؤلف توضح الطريقة التي شرح بها المتن، مما يعين القارئ على الوقوف على مكانة الكتاب العلمية، ومعرفة إيجابيات الكتاب وسلبياته.

سبب كتابته لشرح قصيدة بانت سعاد

السبب الأول لكتابته شرح القصيدة: أنه أحب القصيدة وشغف بها، كما يقول في مقدمة الكتاب: " فقد جرى حبُّها مني مجرى الدم "، " وشغفتها شغف أوفى وأتمّ"[1] ،مما دفعه لكشف لطائف هذه القصيدة وخباياها، وأما السبب الثاني: فهو التبرك بهذه القصيدة، حيث كان يتلمس به خيراً من الله تعالى وإحسان، كما قال في نهاية تأليف كتابه: "راجياً من الله تعالى بالإحسان إليَّ"[2].

طريقة الشرح

1. كان يبتدئ بشرحه بتوضيح معاني الكلمات الموجودة في القصيدة على وفق ما موجود في المعاجم اللغوية فكان بعد شرح البيت مباشرة يقوم بتوضيح معاني الألفاظ، مثل شرح البيت الأول (التبلُ السقمُ وذهابُ العقلِ) (تيّمه بتقديم التاء أي: استعبده وأذله) ومثل قوله في بيت آخر: (شج الشراب: مزجه بالماء، وكسر حدته، والشبم: البرد الشديد، والمحنية: الوادي المنفرجة

[1] الحيدري، **شرح بانت سعاد**، (أ/1)

[2] الحيدري، **شرح بانت سعاد**، (أ/31)

المنقطعة، الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والمشمول: ما أصابه ريح الشمال) وبعد ذلك يقوم المؤلف في الدخول في تفاصيل البيت الشعري وشرحه.

2. كان عندما يسترسل في شرحه كان يبتدئ كلامه بقوله (يقول).

3. استخدم المؤلف في بعض الأحيان في شرحه أسلوب السؤال، والجواب، فيقوم المؤلف بذكر المسالة على شكل سؤال، ويقوم بتوضيح الجواب وشرحه بصورة تسهل للقارئ الفهم، مثل لذلك قوله: إن قلت لِمَ جعل بينونة سعاد سبباً لهذه الأمور مع أنَّ الوصلَ والفراقَ متساويانِ في نظرِ الصادقينَ مِن العشاقِ بل لا تتصور لهم الفرقة لاشتغالهم بخيال المعشوق، واستغراقهم في ملاحظةِ جمالهِ؟ ويقوم بتوضيح اجابة على السؤال ويقول: قلت المجعول سبًبا هي البينونة المنسوبة إلى سعاد الناشئة من بغض سعاد له، وإعراضها عنه، وذلك غاية ما يهلك العشاق، ونهاية ما يسفك به دماء أهل الاشتياق، ومثال آخر قوله: (إن قلت كيف يرضى باختيارها بديلاً آخر عليه، مع أنَّ الغيرة على المعشوق جادة مسلوكة لهم؟ قلت: لأن العشق يجعل إرادتها إرادته، ومقصود المعاشيق إنما هو كثرة العشاق).

4. استشهد المؤلف بأبيات من دواوين شعرية باللغة الفارسية، وفي الحاشية يكتب شرحه بنفسه، وهذا يدلُّ على أن المؤلف كان يجيد أكثر من لغة، وله اطّلاع على الدواوين الفارسية، ومثال لذلك: (جثمت ازنار بحافظ نكند ميل ارى سركراني صفت نركس عناب شد)

وشرحه المؤلف: (لا تلتفت ولا تميل عينيك من الغنج إلى الحافظ، بلى وكذلك الأمر فإن ثقل الرأس، وقلة الالتفات من صفات النرجس اللطيف).

ومثال آخر: (اوله كه بتم شراب صافي بيدرد ميداد بدين حيله دل ازدست ببرد وانكاه مرابدام هجران بسيرد بازار جنين كنند باقرجه وكرد)

وشرحه المؤلف: (عشيقتي في أول الأمر كانت تعطيني الماء الصافي، وبهذه الحيلة، كانت تسلب القلب، ثم طرحتني في شبكة الفراق، بلى وكذلك يفعل أهل السوق، مع البلهاء العجم).

5. أكثر المؤلف من الشواهد الشعرية للشاعر عمر بن الفارض، ولعلَّ بسبب ذلك أنه لديه مؤلفا كاملا بعنوان شرح ديوان ابن الفارض، وأنه كان مهتمّا بالصُّوفية فجاءت أغلب استشهاداته من الصوفية مثل: (عمر ابن الفارض، وابن عربي، والعارف الجامي).
6. أتى المؤلف بشواهد قرآنية وروايات للصحابة وأيضاً بعض الأمثال، لتوثيق شرحه وتوضيحه، لكن كانت شواهده قليلة من القرآن، مقارنة بباقي الاستشهادات، وذلك مثل: الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾و﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾.
7. كان المؤلف يستشهد بأبيات شعرية وغالباً كان لا يشير إلى اسم الشاعر.
8. تشابه في شرحه في بعض الأحيان مع شرح ابن هشام والشروح البقية، مما يدلُّ على اطلاعه عليها فمثلاً ذكر: (كرر ذكر سعاد وصرح باسمها في هذا البيت أيضاَ؛ استلذاذًا بها) وقول ابن هشام في شرحه (وأن اسم المحبوب يلتذُّ بإعادته) [1] ، وقال مؤلفنا في شرحه: (الزَّعْمُ: بفتح الزاي الكفالة، وبالحركات الثلاث القول وأكثر استعماله في الباطل) وقال ابن هشام في شرحه: (زَعَمَتْ إما بمعنى: تكفلت، أو بمعنى: قالت، وغَلب استعماله بالباطل) [2]، وقال السيوطي في شرحه: ((زَعَمَت) يجوز أن يكون بمعنى تكفلت، والزَّعم في أصل اللغة: قول يدعيه المدعي،

[1] ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 99/1.

[2] ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 1/ 174.

محتمل للحق والباطل، إلا أنه غَلب استعماله للباطل) [1]، مع أنه كان يتشابه مع الشروح الأخرى في بعض المواضع، إلا أنه كان يخالفها أحياناً، وذلك نحو قوله: (فلا عيب على الناظم بوصف الناقة المبلغة إلى سعاد بغلظ الرقبة، مع أنَّ خيرة النجائب عندهم هي الدقاق الأعناق، على أنَّها لو لم تكن ضخمة المقيد فعمة المقلد، ليشد بعظائم القلائد والقيود في مواضع الإناخة للاستراحة، ربما تحرص على قطع صحاري الفراق وبواديه بغاية سرعة)، حيث خالف قول ابن هشام: (المقلد) موضع القلادة من العنق، والمراد بوصف الناقة، بغلظ الرقبة، وقد عيب ذلك، فقال الأصمعي: هذا خطأ في الوصف، وإنما خير النجائب ما يدقُّ مذبحه) [2]، وقول مؤلفنا مخالفا لابن هشام: (القنى وإن كان عيباً في الإبل والخيل، لكنه مدح في البازي وأمثاله من الطيور الجارحة)، وقول ابن هشام: (القناء عيب في الإبل والخيل) [3].

9. كان يتصرف في رواية بعض الأبيات، ومنها أبيات القصيدة المشروحة ذاتها، مثل:

(لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فجْعٌ وَوَجْعٌ وإِخْلافٌ وتَبْديلُ)

كلمة وجع لم تذكر في المصادر على أنها ا(وجع)، بل ذكرت على أنها (ولع).

وأيضا في البيت الشعري:

(فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أبوابِها الغول)

فكلمة (أبوابها) لم تذكر في المصادر، بل ذكرت كلمة (أثوابها).

---

[1] السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 218/1.

[2] ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 230/1.

[3] ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 252/1.

وامتدَّ ذلك التصرف للأبيات التي كان يستشهد بها، وذلك نحو:

(وكنتُ أرَى أنَّ التعشَّقَ محنةٌ لقلبي فما إن كانَ إلا لمحبتي)

وفي ديوان ابن الفارض (إلا لمحنتي).

وبعض هذه الأبيات أبيات مشهورة مثل قول امرئ القيس:

(قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حبيْبٍ وَمنْزِلِ بسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ وحَوْمَلِ)

فكتبها المؤلف في المتن (وحومل) والأصحُّ كما في الديوان (فحومل).

وأيضاً في البيت الشعري:

(خَيَالُكَ فِي عَينِيّ وَذِكْرُكَ فِي فَميْ وَمَثْوَاكَ فِي قَلبِيْ فَكَيفَ تَغْيبُ)

في المتن: (خيالك في عيني)، وفي المصادر: (خيالك في وهمي).

أسلوب المؤلف

أما الملاحظات على أسلوب المؤلف ولغته في كتابة المخطوط، فقد وقف الباحث على عدد منها، كالآتي:

1. بالغ المؤلف في استخدام المحسنات اللفظية في شرحه، وكان في بعضها تكلف ظاهر، ومن أمثلة لذلك:

- (لا تطيق على قطع بوادي الفراق، والوصول إلى منازل الوصال والتلاق).
- (فيلاطفون معهم بأنواع الملاطفات، ويتعطفون بهم بأصناف المعاطفات).

- (فلا تنقضها آنًا، ولا تخلو عن شدها زمانًا).
- (فلا نجاة لسالك مسالكها، ولا خلاص لواقع في مهالكها).
- وأيضاً: (وسلاسل ذوائب كاملة السواد، التي تأسر بها القلب الممتلئ بالوداد).

فكان في بعض الأوقات يأتي بسجع مقبول، وفي أكثر الأوقات يأتي بسجع فيه تكلف وزيادة، كون المعنى غير متوافق، لكن فقط لمجرد تناغم السجع، وفي بعض الأحيان ينسق الجناس مع السجع: (أن المنيَة لا تحصلُ إلا بالمنِيَّة).

ومن دلائل أنه كان يقصد السجع قصداً، ويستكثر منه تسهيل الهمزة في مثل: (إنشاء للتوكل والرضا، والتسليم لما يفعله القدر والقضا) فلم يهمز كلمة القضاء للحفاظ على السَّجع.

2. أدخل الحيدري في شرحه بعض الكلمات الفارسية مثل: كلمة بدرقة وتعني مجموعة من الناس، يحرسون القافلة، وكلمة (ميان)، وتعني (بين)، وقد واجه الباحث صعوبة في إيجاد المعنى في مثل تلكم الألفاظ حتى عثر عليها باللغة الفارسية.
3. وجد الباحث بعض الأخطاء في الشرح؛ بعضها قد يكون ناتجاً عن التصحيف والتحريف اللذين لا يخلو منهما مخطوط، وقد تعود لضعف في اللغة عند المؤلف، وغالب الظن أنه كان ينقل من نسخ رديئة مغلوطة، وذلك مثل:

(العسيب الجريدة من النخل التي لم تنبت عليها الخوض)، والصواب كما في المعاجم: (الخوص). وأيضاً (اليسرات: الوائم الخفاف الدقاق) والصواب كما وجدناها في المعاجم: (اليسرات: القوائم

الخفاف الدقاق). ومثل (لا ألهينك) أي: لا أُغفلك، ولا أهتم بك) ووجدها الباحث في الشروح: (لا أشغلك) [1].

4. وجد الباحث عددا غير قليل من الأخطاء اللغوية، التي لا تنتمي لطائفة السهو أو الخطأ العارض، بل تنسب للمؤلف مباشرة، يشير إلى ذلك تكرارها في الشرح في أكثر من موضع، من أمثلة ذلك:

- مثل (أن قيس) قام برفع قيس، والصواب (أن قيساً) وواجبه النصب، لأن (أن واخوتها) تنصب المسند وترفع المسند إليه.
- (بتطاول وتراخي) قام المؤلف بإضافة (الياء) على الاسم المنقوص إلا أن الاسم المنقوص الغير معرف بأل تحذف منه (الياء) ويعوض عنه بتنوين فيصبح (تراخٍ).
- (أن يكون فاعله ضمير) رفع الضمير والصواب (أن يكون فاعله ضميراً) بالنصب؛ لأنه خبر كان.
- (بيضًا يعاليلًا) كتبه بالتنوين والصواب (يعاليل) بلا تنوين لأنه ممنوع من الصرف.
- وفي الرواية (فإنَّ الناظم لما سمع بوعيده عليه الصلاة والسلام معه، دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو عليه الصلاة والسلام بين أصحابه برسالته المقتضى للشفقة والعفو والألطاف، فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير إن آمن هل يعفى، قال عليه الصلاة والسلام بلى فقال أنا كعب فابتدأ بهذه القصيدة) وهنا نلاحظ كما هو مكتوب في المتن أجاب (بلى) وذلك غير صحيح بل الصواب الإجابة في حالة الإثبات بالأداة (نعم) وليس

[1] **شرح ابن هشام**، 386/1، **وشرح السيوطي**، 335/1.

باستخدام (بلى)، ومثل تلك المواضع تشير أن المؤلف لديه ركاكة في النحو، وليس متمكنا منها تمام التمكن.

5. كان لدى الحيدري تأويلات بعيدة في شرحه بعض الأبيات فمثلا كان يطنب في كلامه عن سعاد عند الحديث عن الناقة، وامتد ذلك إلى الجزء المخصص لمدح رسول الله ولا علاقة له بسعاد، وأيضا مثل: (يروى أنَّه قال عليه الصلاة والسلام حين سماعه: العفو عند الله، فيفهم أنَّه لم ينقطع رجاؤه من سعاد بإعراضها ووعيدها)، وهذا التكلف في الشرح، وربط الكلام بسعاد في مواضع غير مستبعدة، دفع الحيدري لتبرير كلامه في بعض المواضع مثل: (ثم جميع ما قررنا إنَّما هو على تقدير كون البيت متعلقة بسعاد، وتقريره على تقدير تعلقها بالنبي صلى الله عليه وسلم يظهر على من له أدنى وجدان مما ذكرناه أيضاً) فقد شرح شرحاً مطول للألفاظ على أن المقصود بها سعاد، مع أن الشرح موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ظاهر عند من لديه أدنى وجدان، كما ذكر الحيدري نفسه.

الفصل الثاني: تحقيق كتاب (شرح بانت سعاد)

يتناول هذا الفصل دراسة المخطوط (شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي)، وذلك بالتحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف المخطوط، ونماذج مصورة من المخطوط، مع منهج الباحث في التحقيق وبعد ذلك النَّص المحقق.

المبحث الأول: دراسة عن مخطوط (شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم الكردي)

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب: يتناول أولهما نسبة المخطوط إلى مؤلفه، ويتناول الثاني منهج الباحث في التحقيق، ويتناول المطلب الثالث وصفًا دقيقًا للنسخ المستخدمة في التحقيق، مع نماذج مصورة من النسختين من أوله، ووسطه، وآخره.

المطلب الأول: نسبة المخطوط إلى مؤلفه

أولاً: نسبة المخطوط إلى مؤلفه في المصادر:

المخطوط المعنون (شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي) جاء ذكره للمؤلف إبراهيم بن حيدر في جامع الشروح والحواشي[1] ،وكذلك له في الأعلام للزركلي[2]، وكنوز الكرد[3]، وقال عثمان العمري في كتابه هو أستاذي ولقد استأذنته، بتحرير كتابه شرح بانت سعاد[4].

وكذلك يؤكد نسبة المخطوط إلى المؤلف مما ذكره في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الشعر، ونسبه إلى إبراهيم بن حيدر، وقال: إن بدايته "(الحمد لله الذي انعكس جماله في مرايا ذرات الوجود، فالتبس على بصائر الطالبين بكثرة التعينات والقيود،....)" وآخره "(على أنَّ في وصفهم بالشجاعة، والمهابة ترغيباً لهم، إلى مقاتلة الأعداء من الكفار، وتبييناً لتبري الناظم منهم، ومطاوعته

---

[1] عبد الله محمد الحبشي، **جامع الشروح والحواشي** (د ن، ط 1، 2017م) 433/1.

[2] خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 37/1.

[3] محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، 349..

[4] عثمان العمري، **الروض النضر في ترجمة ادباء العصر**، 16/3.

للنبي (عليه الصلاة والسلام وآله الأخيار) اللهم أعطنا مطاوعتهم.....)" وهذه المقدمة موجودة في المخطوطة التي لدي، وأيضاً الخاتمة نفسها، وحين ذكر مواصفات المخطوط، وصف أبيات القصيدة الأصلية، وقال: إنها ملونة بلون الأحمر، وهو كذلك لدي.

ثانياً: نسبة المخطوط إلى مؤلفه عن طريق النقد الداخلي

إنَّ أبرز دليل لنسبة المخطوط إلى مؤلفه هو تصريح المؤلف في بداية المخطوط في قوله:

أمَّا بعد فيقول الفقير إلى الله الهادي إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي الحسين أبادي: لما تمت في نفسي وقعة القصيدة الموسومة بالبردة، من كلمات أملح الشعراء كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني[1]،[1/أ]، وبعد ذلك يؤكد كلامة في النهاية بالحاشية بقوله: (وأنا الفقير إلى الله الهادي إبراهيم بن حيدر الصفوي الحسين آبادي عفا عنه، وحصل مطالبه، وأعطا من عنده مقاصده ومآربه) [31/أ]، وحين الاطلاع على الرسائل المحققة نراه يعرف عن نفسه بنفس الأسلوب كما في مخطوطتنا بقوله: (الفقير إلى الله الهادي إبراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي، الحسين آبادي) [2]، وكذلك أنه نقل بعض الروايات من مخطوطتنا الموسومة (شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي) منها رواية عن مجنون ليلى (حيث ذهب به أبوه إلى مكة المعظمة زادها الله تعالى تشريفاً وتكريماً، وأمره بأن يدعو:

---

[1] كعب بْن زُهَيْر بْن أَبِي سلمى، واسم أَبِي سلمى، رَبِيعة بْن رياح بْن قرط بْن الحارث بْن مازن بْن خلاوة بْن ثعلبة بْن ثور بْن هذمة بْن لاطم بْن عثمان بْن عَمْرو بْن أد بْن طابخة المزني، شاعر مخضرم، وصحابي، قبل دخوله في الاسلام دخل اخوه بجير في الاسلام ولما وصل الخبر إلى كعب هجا الرسول صلى الله عليه وسلم بأبيات شعرية فلما سمع الرسول الأبيات الشعرية أهدر دمه، وخاطب كعب اخوه بجير يستنجد به فرد عليه بجير وكتب له أن الرسول لا يأتيه احد ونطق الشهادة، إلا وقبل منه، فذهب كعب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب الامان منه، ثم أنشد قصيدته المشهورة بانت سعاد وقبل منه الرسول صلى الله عليه وسلم . توفي سنة26هـ/645م. علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1994م) 449/4. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء** (القاهرة، دار الحديث، 1423هـ) 153/1. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 226/5.

[2] **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 55/1. **جلال الدين الدواني**، 27/1.

اللهم أرحني من ليلى وحبها، إنَّه قال: اللهم مِنَّ عليَّ بليلى وحبها وأنشد....)[1] ونقلت بعض الأبيات العربية والفارسية، بالعبارة نفسها وهي: لقد أحسن الغيب حافظ الشيرازي في أداء نحو هذا المعنى في مطلع ديوانه حيث قال:

مر در منزل جانان جه امن عيش جون هر دم جرس فرياد مى دارد كه بربندید محملها[2]

ونقل كل من مخطوط شرح بانت سعاد، وكتاب ملهمات ربانية في أسرار ذوقية نفس الأبيات لابن الفارض:

خَيَالُكَ فِي عَينِيّ وَذِكْرُكَ فِي فَميْ وَمَثْوَاكَ فِي قَلبِيْ فَكَيفَ تَغْيبُ[3]

فلي بينَ هاتيكَ الخيامِ ضنينَةٌ عَلَيَّ بجَمْعي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتي[4]

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَهَا مَثَلا وما مَواعِيدُها إلاَّ الأباطيلُ[5]

وهذه الأدلة توضح نسبة المخطوط إلى مؤلفنا إبراهيم بن حيدر الكردي، فلا شكَّ مطلقاً في نسبة العنوان للمؤلف، وفي صحَّة نسبة المخطوط الذي بين أيدينا له.

[1] **شرح بانت سعاد**، [21/f]، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 73/1.

[2] **شرح بانت سعاد**، [21/f]، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 78/1.

[3] **شرح بانت سعاد**، [21/f]، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 63/1.

[4] **شرح بانت سعاد**، [3/f]، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 77/1.

[5] **شرح بانت سعاد**، [5/f]، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 76/1.

المطلب الثاني: منهجي في التحقيق

اعتمدت في تحقيق لكتاب (شرح بانت سعاد) لإبراهيم الحيدري على نسختين خطيتين، الأولى نسخة مكتبة قيصري راشد أفندي التركية المحفوظة برقم/535/ النسخة الأم، كونها نسخة فريدة بخط المؤلف، ونسخة ثانية للمقابلة، وهي المحفوظة في مكتبة جامعة استنبول رقم الحفظ /345، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

اعتمدت الخطوات التالية في النسخ والمقابلة والتحقيق على الآتي:

1- مراعاة قواعد الإملاء الحديثة، وذلك دون الإشارة إليها في الحاشية.

2- الاهتمام بمعالجة النص، وذلك من خلال إثبات علامات الترقيم في مواضعها، حسب القواعد الحديثة المتَّبعة في ذلك.

3- المقابلة بين النسخ، والإشارة إلى الفروق في الحاشية، وإثبات ما يستحق أن يثبت في المتن بين معقوفتين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

4- الحفاظ على نص المخطوط، وأسلوب المؤلف على قدر المستطاع، واعتماد منهج الشك في النفس قبل الشك في النص عند تصويب التصحيف والتحريف الناتجين على السهو والخطأ العارض.

5- الإشارة إلى بداية كل لوحة وذلك بوضع رقم اللوحة، ورمز الوجه بين معقوفتين، والفصل بينهما بخط مائل [2/أ]، فهذا يشير إلى بداية الوجه الأوَّل من الورقة الثانية، مع مراعاة ترقيم مخطوط الأصل.

6- توضيح الكلمات الغامضة وذلك بالرّجوع إلى معاجم اللُّغة مثل: لسان العرب، وتاج العروس، والمحيط في اللغة.

7- كتابة الآيات القرآنية مضبوطة بالشكل بين أقواس عزيزية، وضبط المشكل من الأسماء والكنى والأشعار ونحو ذلك من الكلمات.

8- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، وذلك بكتابة اسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين [الفاتحة/1] في المتن بجانب الآية حتى لا تثقل الحاشية.

9- توثيق النصوص والنقول التي نقلها المؤلف من مصادرها الأصليَّة، ما أمكن.

10- عمل فهارس فنية لمحتويات النص المحقق، لكل من الآيات القرآنية والأحاديث والآثار والأمثال، إضافة إلى فهارس للقوافي، والأعلام، والأماكن الواردة في النص المحقق.

المطلب الثالث: وصف المخطوط ونماذج مصورة

أولًا: وصف المخطوط

أولًا: النسخة الأم ورمزها (أ)، نسخة مكتبة: قيصري رشيد أفندي، وهي محفوظة في تركيا، رقم الحفظ (535) في الادب.

1. عدد الالواح: 31
2. عدد الأسطر: 23
3. عدد الكلمات في السطر الواحد:11

4. نوع الخط: تعليق

وهي نسخة تامة بخط المؤلف، ألفها في سنة (1111هـ) غير محركة، قليلة السقط، إلا أنَ وجدنا بعض الأخطاء اللغوية.

مكتوب في المخطوط اسم الكتاب واسم المؤلف، والخط، واضحة لكن يوجد فيها بعض الكلمات غير الواضحة واجه الباحث صعوبة في قراءتها، وإن كان وجود مخطوط آخر نقل من نسخة المؤلف أفاد في إيضاح أكثر تلك المواضع. ولوحاتها مرقمة، عليها توقيف في خزانة، وأبيات قصيدة (بانت سعاد) التي كان يشرحها المؤلف ملونه بلون أحمر، لتميزها عن الأبيات المستشهد بها، وقبل كتابة الأبيات المستشهد بها كان يكتب كلمة شعر، وورد في المخطوط عدد من الأبيات الفارسية، كان يكتب ترجمة لها في الحاشية، ووله طريقة مميزة في كتابة بعض الأحرف مثل: التاء المدورة، التي كان يكتبها تاء مفتوحة مثل (المشكاة) يكتبها (المشكات) ويكتب الهمزة الوسطية ياء مثل: (الشدائد) يكتبها (الشدايد) (النجايب) (وقايع) وكان يسهل الكثير من الهمزات، فمثلاً لا يكتب الهمزة فوق الواو في كلمة مثل: (المؤانسة) يكتبها (الموانسة)، وكتابية الصلاة حسب الرسم العثماني للمصحف الشريف، وأيضاً عدم كتابة النقاط في بعض الأحيان.

يحتوي المخطوط على بعض الاختصارات:

- (ههنا). تعني ها هنا،
- (وح) تعني ورد في حاشية.
- (ح) تعني نسخة.
- (أ.هـ.) بمعنى انتهى.

ثانيا: النسخة الثانية رمزت لها رمز(ب) وهي نسخة مكتبة جامعة اسطنبول، رقم الحفظ 435.في تركيا، في الأدب.

1. عدد الألواح: 69
2. عدد الأسطر: 17
3. عدد الكلمات في السطر الواحد: 9
4. نوع الخط: تعليق

وهي نسخة تامة، محركة، قليلة السقط، مكتوب في آخرها اسم الناسخ بقوله: (تحرير هذا الشرح في يد العبد الضعيف عثمان بن محمد عفا عنه الرب الصمد)، وأيضا كتب تاريخ نسخ هذه النسخة في الحاشية بقوله: (تمَّ تحريره في سنة أحد وسبعين ومائة وألف في شهر جمادي الآخر في اليوم الثالث) وهي أكثر وضوحاً من النسخة الأم، وواضح أنها منقولة عنها بلا واسطة، فالأخطاء الموجودة في النسخة الأم موجودة بذاتها في هذه النسخة، وأحياناً يرسم الكلمات غير الواضحة كما وردت في نسخة المؤلف.

وكما المخطوطة الأم كان يلون الأبيات الرئيسة في القصيدة، وزاد على ذلك تلوين كلمة (يقول) التي كان يبتدئ بها المؤلف كلامه.

تميزت هذه النسخة بأن فيها توضيحاً لبعض الكلمات الصعبة مكتوبة في الحاشية، وفي أسفل كل صفحة يكتب التعقيبة، وألواحها مرقمة.

ثانيا: نماذج مصوَّرة من المخطوط

اللوحة الأولى: من نسخة (أ)

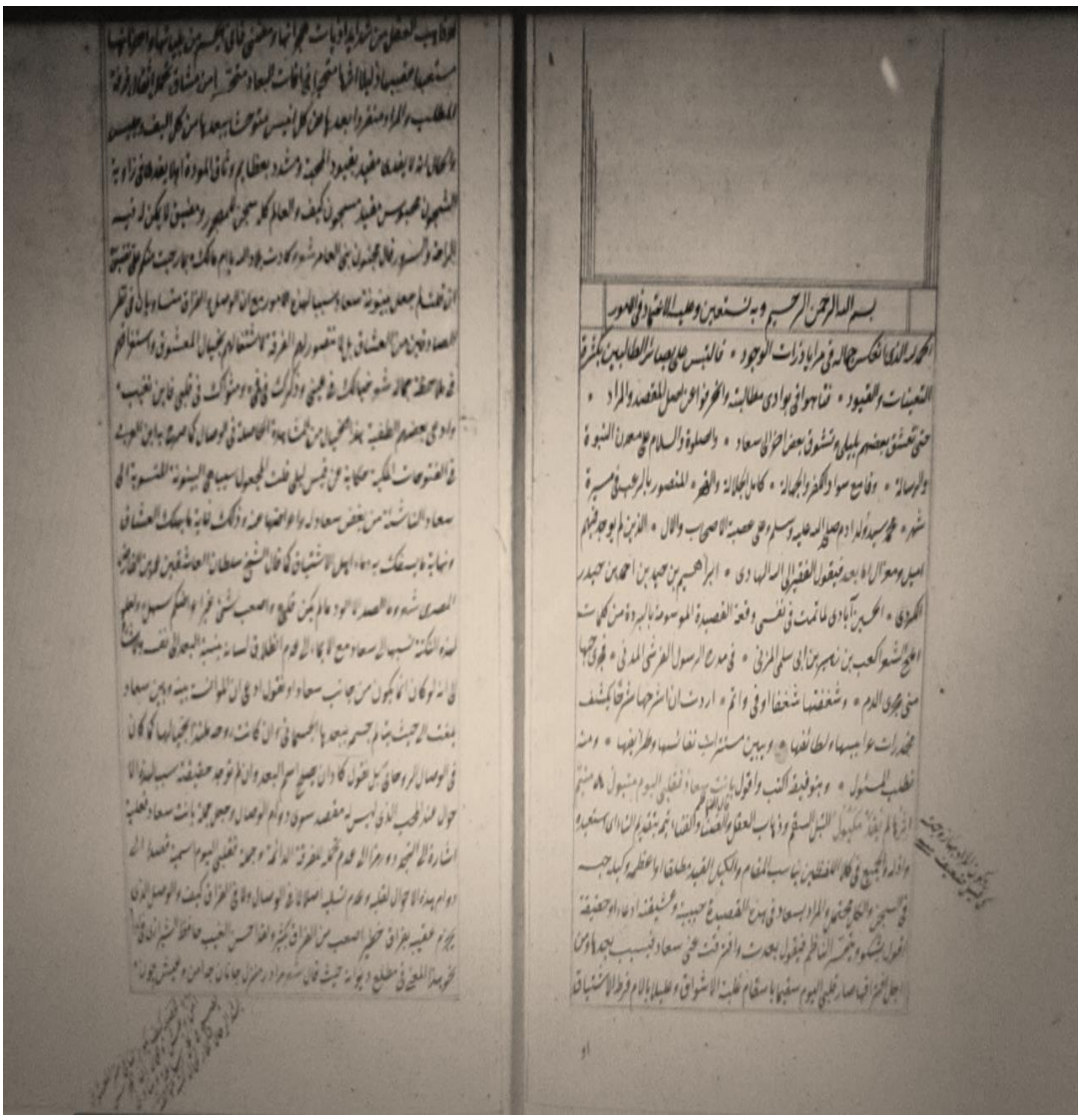

اللوحة من وسط المخطوط من نسخة (أ)

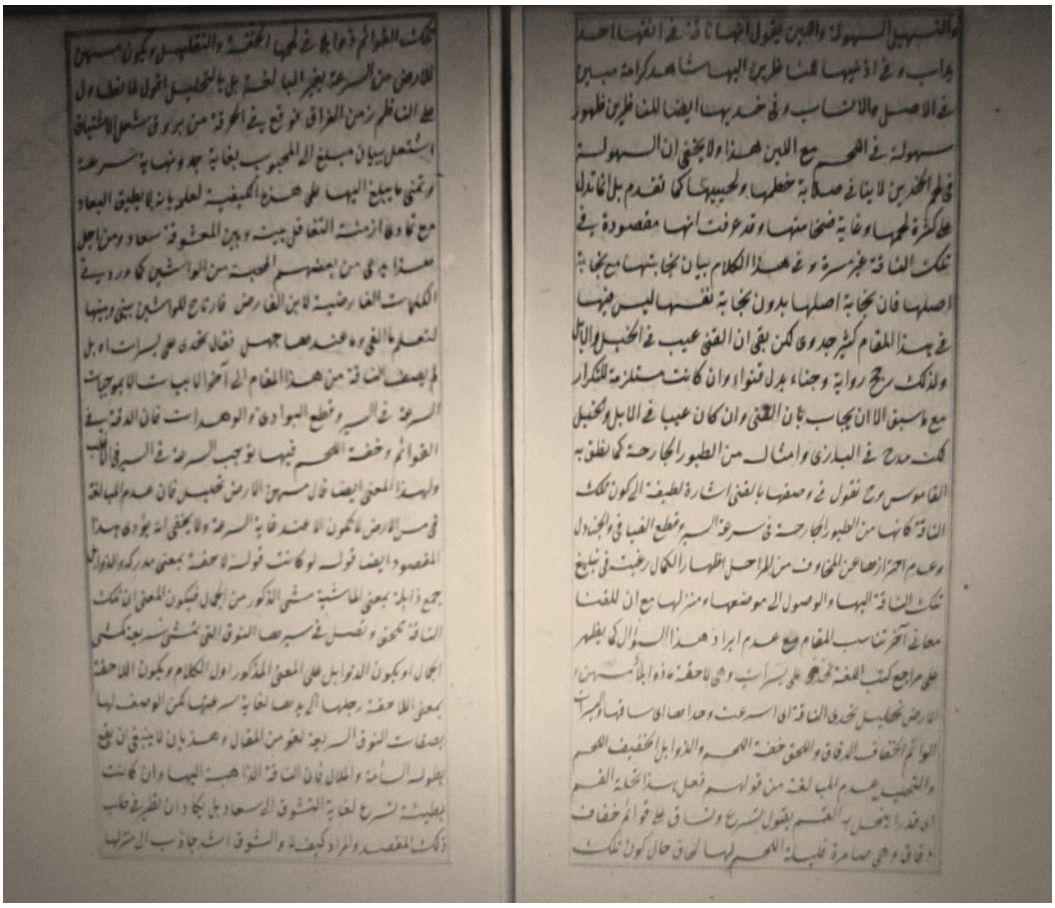

اللوحة الأخيرة من نسخة (أ)

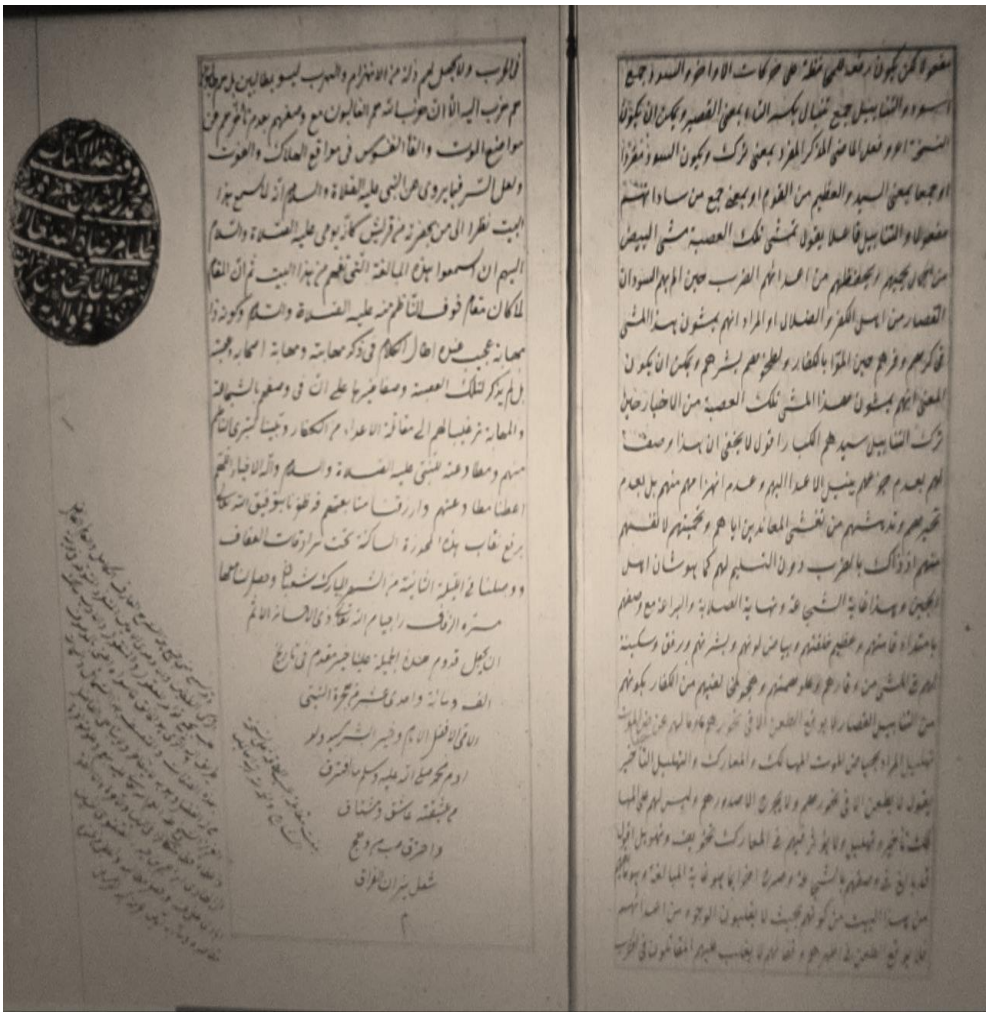

لوحة الغلاف من نسخة (أ) من الأخير

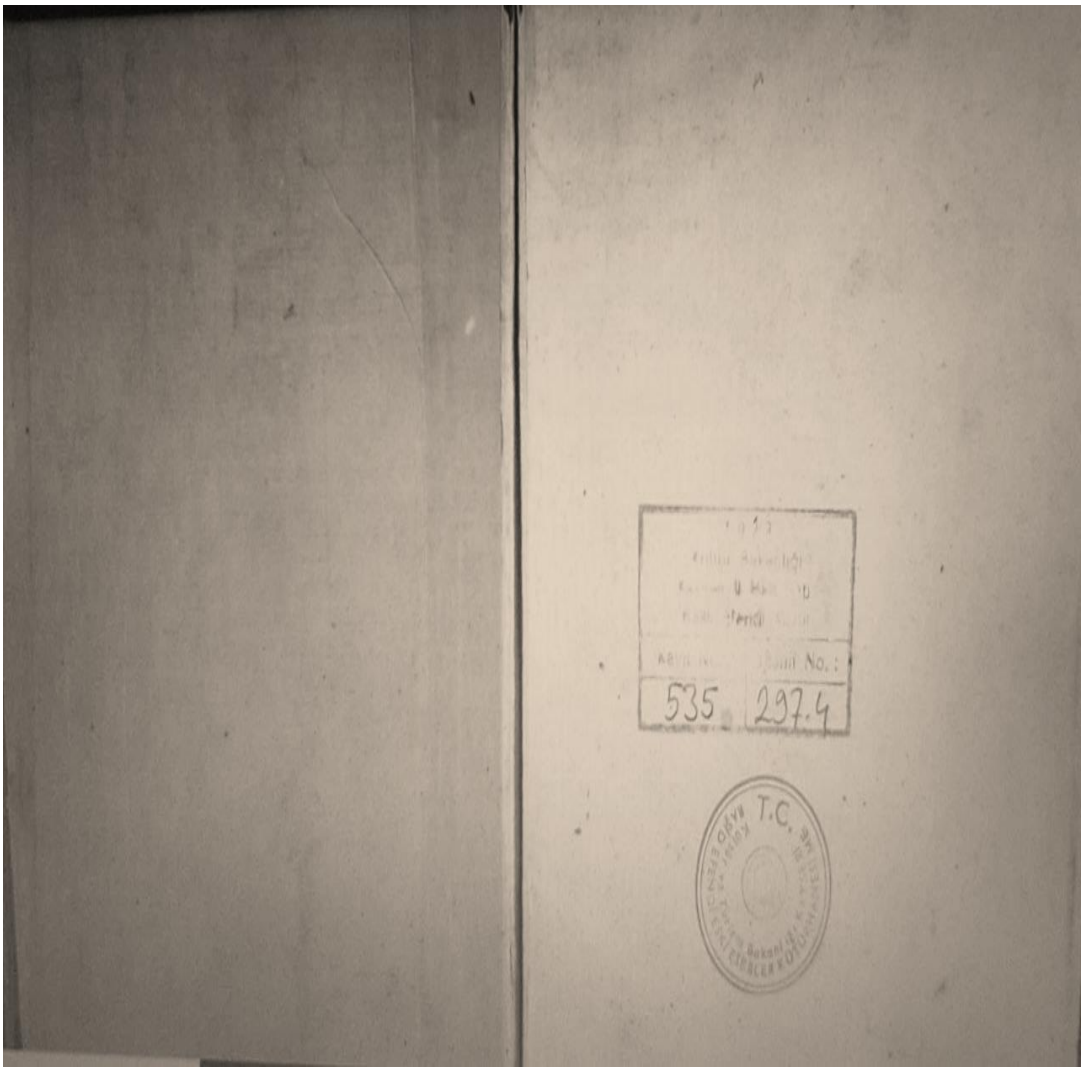

لوحة الغلاف من نسخة (ب) من البداية

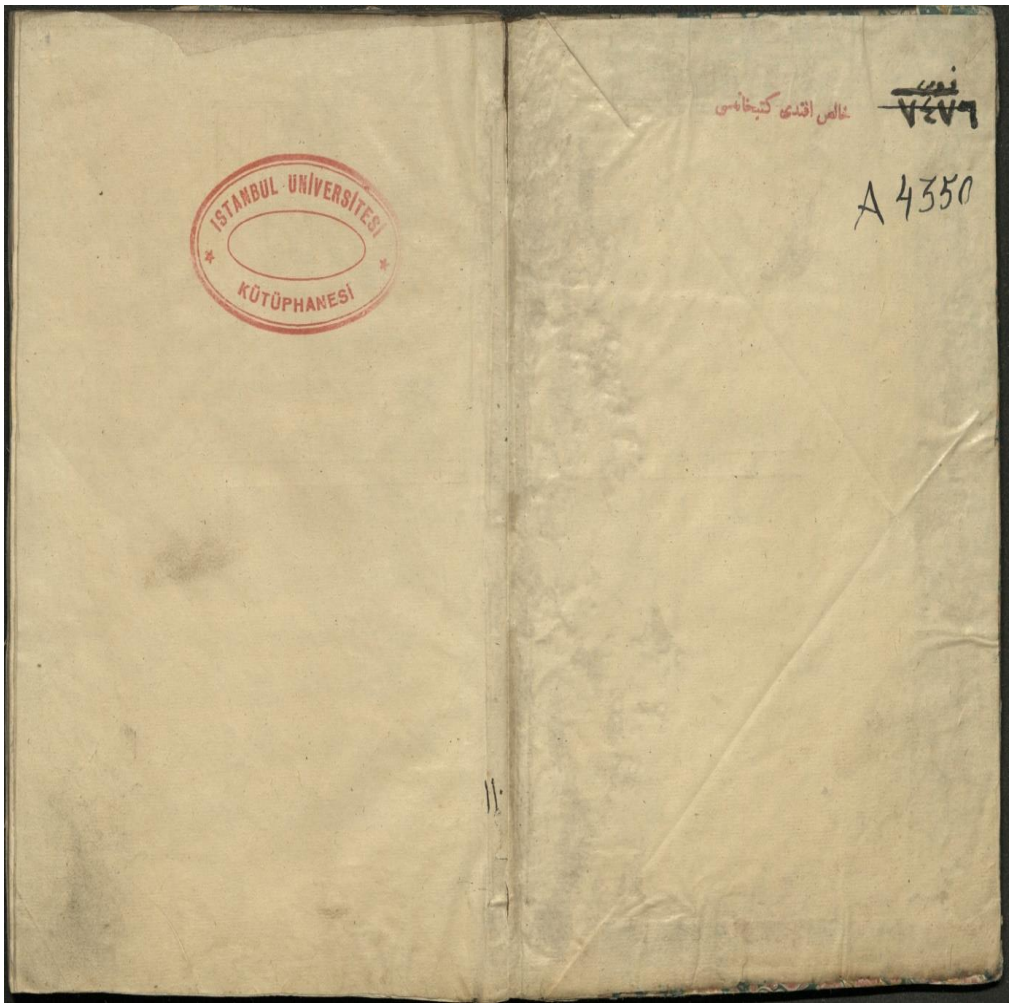

اللوحة الأولى: من نسخة (ب)

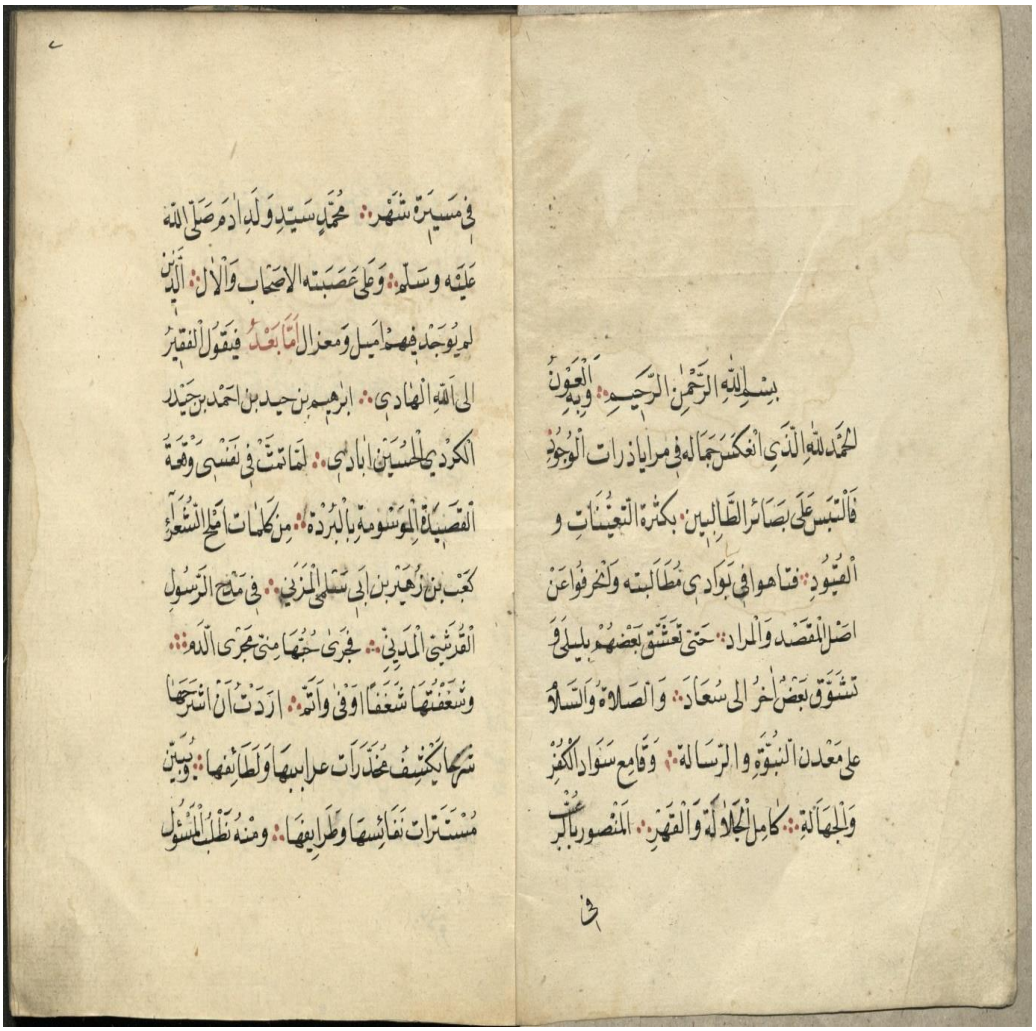

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي انعكس جماله في مرايا ذرات الوجود

فالتبس على بصائر الطالبين بكثرة التعينات و

القيود فتاهوا في بوادي مطالبه وانحرفوا عن

اصل المقصد والمراد حتى تعشق بعضهم بليلى و

تشوق بعض آخر الى سعاد والصلاة والسلام

على معدن النبوة والرسالة وقامع سواد الكفر

والجهالة كامل الجلالة والقهر المنصور بالنصر

في مسيرة شهر محمد سيد ولد آدم صلى الله

عليه وسلم وعلى عصبته الاصحاب والآل الذين

لم يوجد فيهم ميل ومعزال اما بعد فيقول الفقير

الى الله الهادي ابرهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر

الكردي الحسيني ابادي لما تمت في نفسي وقعة

القصيدة الموسومة بالبردة من كلمات افخل الشعراء

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني في مدح الرسول

القرشي المدني فجرى حبها مني مجرى الدم

وسعفتها شغفا اوفى واتم اردت ان اشرحها

شرحا يكشف عن مخدرات عرائسها ولطائفها ويبين

مستترات نفائسها وطرائفها ومنه نطلب المسئول

اللوحة من وسط المخطوط من نسخة (ب)

اللوحة الأخيرة من المخطوط من نسخة (ب)

المبحث الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وعليه الاعتماد [1] في الأمور.

الحمد لله الذي انعكس جماله في مرايا ذرات الوجود، فالتبس على بصائر الطالبين بكثرة التعينات والقيود، فتاهوا في بوادي مطالبته، وانحرفوا عن أصل المقصد والمراد، حتى تعشَّق بعضهم بليلى وتشوق بعضٌ آخر إلى سعاد، والصلاة والسلام على معدن النبوة والرسالة، وقامع سواد الكفر والجهالة، كامل الجلالة والقهر، المنصور بالرعب في مسيرة شهر، محمد سيد ولد آدم (صلى الله عليه وسلم)، وعلى عصبة الأصحاب والآل، الذين لم يوجد فيهم أميل ومعزال.

أمَّا بعد...

فيقول الفقير إلى الله الهادي، إبراهيم بن حيدر [2] بن أحمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي: لمَّا تمت في نفسي وقعة القصيدة الموسومة بالبردة، من كلمات أملح الشعراء، كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، في مدح الرسول القرشي المديني، فجرى حبها مني مجرى الدم، وشغفتها شغفاً أوفى وأتم، أردت أن أشرحها شرحاً يكشف مخدرات غرائبها ولطائفها، ويبين مستترات نفائسها وطرائفها، ومنه نطلب المسئول، وبتوفيقه أكتبُ وأقول:

قال الناظم [رضي الله عنه][3]

---

[1] في (ب) به العون

[2] في (ب) حيد

[3] ما بين المعقوقتين زيادة في (ب)

بَانَتْ سُعادُ فَقَلبِي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ[1]

(التبلُ) السقمُ وذهابُ العقلِ[2]، والضَّنَى[3]والفناء، (تيّمه) بتقديم التاء أي: استعبده وأذله[4]، والجميع في كلا اللفظين يناسب المقام، و(الكبل) القيد مطلقا أو أعظمهُ [5]، و(كبّلهُ) حبسهُ في السجنِ، والكل محتمل، والمرادُ بسعادَ في هذهِ القصيدة حبيبتهُ وعشيقتهُ ادعاء أو حقيقة.

أقول: يشكو ويتحسر الناظم فيقول: بعدت وافترقت عني سعاد؛ فبسبب بعدها ومن أجل افتراقها صار قلبي اليوم سقيماً بأسقام غلبة الأشواق، وعليلاً بالآلام فرط الاشتياق، أو ذاهب العقل من شدائد أذيات هجرانها، و مَضَّني[6]فاني الجسم من بلياتها وأحزانها، مستعبداً عقيبها، ذليلاً إثرها، متحيراً في آفات البعاد، متحسراً من مشاقِ تحملِ أثقالِ فرقة المطلب والمراد، منفردًا بعدها عن كلِّ أنيسٍ، متوحشاً بُبعدها من كلِّ أليف وجليس، والحالُ أنَّه لا يُفدى مقيد بقيودِ المحبةِ، ومشدّد بعظائم وثاق المودة، أو لا يفدى في زاوية الشجون محبوس مقيد مسجون، كيف والعالم كله سجن للمهجور، ومضيق لا يمكن له فيه الراحة والسرور. قال مجنون بني العامر[7]:(شعر)

[البحر: الطويل]

---

(1) في ديوان كعب بن زهير (لم يجز)، وفي الأمالي للمرزوقي (لم يفد) وكذلك في رواية ابن هشام ورواية جلال الدين السيوطي. **ديوان كعب بن زهير**، (بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 1997م)60/1. **أمالي المرزوقي**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1995م) 485/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 89/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2005م)117/1.

(2) **ابن منظور**، (تبل) 76/11، **تاج العروس**، (تبل) 133/28.

(3) السقيم الذي طال مرضه وثبت فيه. انظر: **ابن منظور**، (ضنا) 486/14. وينظر: **تاج العروس**، (ضنأ) 318/1. وينظر: **العين**، (ضني) 60/7.

(4) **ابن منظور**، (تيم) 75/12، **تاج العروس**، (تيم) 348/31.

(5) **ابن منظور**، (كبل) 581/11. **تاج العروس**، (كبل) 310/30.

(6) امرضني، **ابن منظور**، (مضض) 233/7. **تاج العروس** (ضنو) 473/38.

(7) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزلي، من أهل نجد، لُقب مجنون ليلى ليس لجنونه بل أطلق لهيامه بحب ليلى بنت سعد بنت عمه منذ صغره، لكن حين كبرت منعها أبوها من قيس، فقام ينشد الأشعار ويتغزل بها ويتنقل فيُرى حيناً في =الشام وحينا في نجد إلى أن توفي في سنة 68 هجري. الزركلي، **الأعلام**، 208/5. إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (إستانبول، وكالة المعارف الجليلة، د ط، 1951م) 836/1.

وكادت بلادُ الله يا أمَّ مالك .... بما رَحُبت منكم علي تضيقُ[1]

إن قلت: لِمَ جعل بينونة[2] سعاد سببا لهذه الأمور، مع أنَّ الوصلَ والفراقَ متساويانِ في نظرِ الصادقينَ مِن العشاقِ، بل لا تتصور لهم الفرقة؛ لاشتغالهم بخيال المعشوق، واستغراقهم في ملاحظةِ جمالهِ. (شعر):

[البحر: الطويل]

خَيَالُكَ فِي عَينِيّ وَذِكْرُكَ فِي فَميْ .... وَمَثْوَاكَ فِي قَلبِيْ فَكَيفَ تَغْيبُ [3]

وادعى بعضهم الطَفيّة هذا الخيال، من المشاهدة الحاصلة في الوصالِ، كما صرَّح بهِ ابن العربي[4] في الفتوحات المكية[5]: حكاية عن قيس ليلى[6].

---

[1]البيت لقيس بن الملوح في ديوانه163/1. قيس بن الملوح، **ديوان مجنون ليلى** (القاهرة، مكتبة مصر، د ط، 2010م) 163/1.

[2]البينونة: الفُرقة أو البعاد. ينظر: **المحيط في اللغة** (بين) 407/10.

[3] البيت منسوب في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب إلى أبو الحكم ابن غلندو الاشبيلي لكن هناك إختلاف في البيت الشعري في كلمة: (وهمي) في إرشاد الأريب، وفي المتن (عيني)، وأما في ديوان الصبابة، والمستطرف في كل فن مستطرف، لم ينسب إلى أي شاعر وإنما نسب إلى مجهول. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1993م) 1194/3. شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي، **ديوان الصبابة**، (د ن، د ط، د ت) 10/1. شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، **المستطرف في كل فن مستطرف**، (بيروت، عالم الكتاب، ط 1، 1419هـ) 40/1

[4] محمد بن علي بن محمد احمد، الطائي الحاتمي المرسي، ولد بمرسيه في بلاد الاندلس سنة 560 هجرية، ويلقب عند اهل المشرق بالحاتمي وابن عربي للتفريق بينه وبين القاضي المشهور ابي بكر ابن العربي. محمد بن علي بن محمد احمد، **الفتوحات المكية**، (بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 2011م)3/1.

[5] الكتاب لابن عربي وهو من اصحاب نظرية وحدة الوجود، وهي نظرية فلسفية يحاول فيها تفسير الوجود وعلاقته بخالقه سبحانه وتعالى، يقول بان الله والطبيعة حقيقة واحدة ويعتبرون الله تعالى صورة هذا العالم المخلوق، وقد تكلم على الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول أنه اعلم من الرسول صلى الله عليه وسلم بالله، وقد منع قراءة الكتاب لضلالة صاحبه. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **درء تعارض العقل والنقل**، (السعودية، جامعة الإمام محمد بن عود الإسلامية، ط 2، 1991م)204/10، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي**، (سوريا، المكتب الإسلامي، ط 2، 1991م)32/1،

[6] الرواية: هي "ان قيس بن الملوح مجنون بنى عامر وكان قد جاءته ليلى، وهو مصطلم يأخذ الجليد ويلقيه على صدره فيذيبه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى ليلى طلبا لها لفقد صورتها من خياله فنادته يا قيس أنا مطلوبك أنا ليلى فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها بها إلا أنه لما سمع منها اسمها قال لها إليك عني فإن حبك شغلني عنك". محمد بن علي بن محمد احمد، ابن العربي، **الفتوحات المكية**، 660/2-661.

قلت: المجعول سببا هي البينونة المنسوبة إلى سعاد، الناشئة من بغض سعاد له، وإعراضها عنه، وذلك غاية ما يهلك العشّاق، ونهاية ما يسفك به دماء أهل الاشتياق. كما قال الشيخ سلطان العاشقين عمر بن الفارض المصري[1] (شعر):

[البحر: الطويل]

وما الصّدّ إلا الوُدّ ما لم يكنْ قِلى .... وأصعبُ شيء غيرَ إعراضكمْ سهلُ[2]

ولعله لهذه النكتة نسبها إلى سعاد مع الإيماء إلى عدم انطلاق لسانه بنسبة البعد إلى نفسهِ، والإشارة إلى أنَّهُ لو كانَ إنما يكونُ من جانبِ سعاد، أو نقولُ ادعى أنَّ المؤانسة بينَهُ وبينَ سعاد، بلغت إلى حيث يتألم جسمه ببعدها الجسماني، وإن كانت روحه مُلتذا بخيالها، كما كان في الوصالِ الروحاني، بل نقول: كاد أن يصلحَ اسم البعد وإن لم توجد حقيقته سبباً لهذه الأحوال عند المحب، الذي ليس له مقصد سوى دوام الوصال، وجعل جملة بانت سعاد فعلية إشارة إلى التجدد، ورمزاً إلى عدم تحمله للفرقة الدائمة، وجملة (فقلبي اليوم) اسمية، قصدًا إلى دوام هذه الأحوال لقلبه، وعدم تسليه أصلاً، لا في الوصالِ ولا في الفراقِ، كيف والوصل الذي يجزم عقيبه بفراق خطير أصعب من الفراق بكثير. ولقد أحسن الغيب حافظ الشيرازي[3] في أداء نحو هذا المعنى في مطلع ديوانه حيث قال:

مر در منزل جانان جه امن عيش جون هر دم جرس فرياد مى دارد كه بربنديد محملها[4]

---

[1] عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، ولد في مصر سنة 576هـ، يكنى أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدين ابن الفارض، من الشعراء المتصوفين، يلقب بسلطان العاشقين وله ديوان مطبوع، واستقر في مصر وتوفي سنة 632. الزركلي، **الأعلام** 55/5.

[2] البيت لابن الفارض في ديوانه 145/1. عمر بن الفارض، **ديوان ابن الفارض**، (بيروت، دار المعرفة، د ط، 2005م) 145/1.

[3] شمس الدين محمد، الملقب بالحافظ الشيرازي وبلسان الغيب، عاش في العصر التيموري، وفي ذلك الوقت قيل إنه ألمع شخصية أدبية عرفها العصر التيموري، وله ديوان بالفارسية، توفي سنة 792 للهجرة. مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **سلم الوصول ألى طبقات الفحول** (تركيا، مكتبة ارسيكا، د ط، 2010م) 340/4. ويليام جيمس ديورَانت، **قصة الحضارة** (بيروت، دار الجيل، د ط، د ت) 26/1، مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 783/1.

[4] البيت لحافظ الشيرازي في ديوانه، وشرح البيت، كيف يكون لنا في منزل المعشوق امن وعيش والحال ان الجرس يصيح في كل ساعة وينادي بشد الرحال للارتحال. الحافظ الشيرازي، **ديوان الحافظ الشيرازي** (طهران، مركز النشر الثقافي، ط 1، 1989م)229/1.وينظر: رسالة ماجستير، المحققة في اربيل للطالب كريكار عوزير اسماعيل قادر، إبراهيم بن حيدر، **ملهمات ربانية في اسرار ذوقية**، 78/1.

وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلوا إِلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[1]

يقول: وما كانت سعاد غداة البين والفراق، وصباح البعد وترك الوصال والتلاق، حينما رحلوا و اختاروا الهجر عنَّا واعتزلوا، إلّا كظبية أو مغنّية تخرج من خياشيمها في تكاثر أنفاسها من الاستعجال، وشدة تسارعها يوم الفرقة والارتحال غنة[2] رقيقة، ونغمة مطربة أنيقة[3]، غضيضة العيون من الأدب والحياء، مكحولة الطرف الأدعج[4] السوداء[5].

أقول: كرر ذكر سعاد وصرح باسمها في هذا البيت أيضاً؛ استلذاذًا بها[6]، كما في قول الشاعر:

[البحر: البسيط]

بالله يا ظبياتِ القاعِ قُلنَ لَنا .... ليلايَ مِنكُنَّ أَم لَيلى مِنَ البَشَرِ[7]

---

[1] **ديوان كعب ين زهير**، 60/1، **أمالي المرزوقي**، 485/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 99/1، جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 139/1.

[2] الغنة: الصوت الذي يخرج من الخيشوم، **ابن منظور**، (غنن) 315/13. **الصحاح**، (غنن) 2174/6، **العين**، (غن) 348/4، **المصباح المنير**، (غنن) 455/2.

[3] في (ب) أنيفة، ومعناها سريعة، **ابن منظور**، (أنف) 14/9، **الصحاح**، (أنف) 1333/4، **تاج العروس**، (أنف) 43/23.

[4] الدعج: شدة السواد في العين، **ابن منظور**، (دعج) 271/2، **العين**، (دعج) 219/1، **المصباح المنير**، (دعج)194/1.

[5] كذا في النسختين، ولعل الصواب (الأسود)

[6] قام الناظم بتكرار اسم سعاد، إلا أن الذي يناسب المقام هو الإضمار بقول ماهي، لكنه أقام الظاهر مقام المضمر. ينظر: إبراهيم الباجوري، **حاشية الباجوري** (مصر، د ن، د ط، 1916م) 12/1.

[7]البيت منسوب للعرجي في ديوانه 182/1، وله كذلك قي تحرير التحبير في صناعة الشعر 136/1، وخزانة الأدب وغاية الأرب 279/1، ومنسوب لقيس بن الملوح في ديوانه،130/1، ومنسوب لذي الرمة في كتاب البديع في نقد الشعر 92/1، والغالب أن المؤلف يميل إلى نسبة البيت لمجنون ليلى لكي يستقيم المعنى والتشابه بين اسم سعاد واسم ليلى. عبد الله بن عمر عرجي، **ديوان العرجي**، (بغداد، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط، 2014م) 18/1، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، **تحرير التحبير في صناعة الشعر**، (الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د ط، د ت) 136/1، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، (بيروت، مكتبة الهلال، ط الاخيرة، 2004م) 279/1، قيس بن الملوح، **ديوان مجنون ليلى**، 130/1. أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد الكناني الكلبي الشيزري، **البديع في نقد الشعر**، (الجمهورية العربية المتحدة، د ن، د ط، 2010م) 93/1.

وإنَّما شبه سعاد بالظبية مع البعد بينهما، وأين للظبية سعادة المناسبة مع سعاد، بل هي أبكم من الدعوى في محكمة حسنها على رءوس الأشهاد، ومن اللطائف أنَّ الظبي مع أنَّه ليس من ذوي العقول، لم يعد نفسه من المشابهين بالمعاشيق على ما قاله بعض الشعراء. (شعر)

[البحر: الطويل]

أقول لظْبي مَرَّ بي وهْو رَائِعُ .... أأنتَ أخو لَيْلَى فقال: يقالُ[1]

حيث لم يجزم بكونه أخًا لليلى وشبيهًا بها، فلم يقل في الجواب بلى أنا أخو ليلى بل قال: يقال هكذا إن صدقا وإن كذبا لخبط عقله ببينونتها وذهاب فهمه ببعدها وفرقتها، أو لكون التشبيه في الوحشة والانقطاع، ولا شك أنَّ للظبية مناسبة مع سعاد في هذه بل هي أتم من سعاد فيها عند الناظم؛ لما رأى من سعاد غاية الأُلفة، أو لقياس حالها من حال نفسه في المحبة، بحكم أنَّ للقلوب طريقا إلى القلوب، وجمع فاعل رحلوا إشارة إلى أنَّ رحلة سعاد، كأنها رحلة جمع من الأحباء لكون حبه لجميع الأحباء مستجمعًا على سعاد، أو بياناً؛ لأنَّ رحلة سعاد كانت برحلتها، ورحلة جميع قبيلتها، وعدم بقاء أحد ممَّن يتذكر بها سعاد، ويتسلى به نوع تسلية في الفراق والبعاد، بل ما بقى إلَّا الآثار والطلل التي هي علامات الرحيل. (شعر)

[البحر: البسيط]

هذه[2] المشاهد والآثَارُ والطَلَلُ مُخْبِراتٌ بأَنَّ القُوْمَ قد رَحَلُوا [3]

وأنى يكون السلو بمخبرات الآثار، والطلل [عن] [4] الفراق بل يزيد بها اشتعال نار الاشتياق.

---

[1] البيت لقيس بن الملوح في ديوانه 169/1.

[2] في (أ) و(ب) (هذه) وفي المصادر، (هذي). محمد بن الحسن (الحر العاملي)، **أمل الأمل**، (بغداد، مكتبة الاندلس، د ط، 2016م)165/1.

[3] هذا البيت لبهاء الدين محمد بن علي بن الحسن وفي المتن (المشاهد) وفي المصادر (المنازل). محمد بن الحسن (الحر العاملي)، **أمل الأمل**، 166/1.

[4] (عن) زيادة من عندي ليستقيم السياق.

[البحر: الطويل]

وهل يُرْجِعُ التسليمَ أو يكشِفُ العنا ثَلاثُ الأثافي والديار البلاقعُ [1].

ووصف سعاد بغض الطرف إما لبيان أدبها وحيائها كما مرت الإشارة إليه فإنَّ المرغوبة من المعاشيق هي التي تكون حبيبته[2] مؤدبة وخبية محتجبة، أو وصف لعينيها بثقل في خلقتها و بطأة وفتور نحو المرضى في سكونها وحركتها، وحسن هذه الأُمور في العيون لا يخفى على من له أدنى ذائقة في أمثال هذه الفنون. ومصداق هذا جعل هذه الأمور وجه الشبه في تشبيه المُقَّل بالنراجس[3].

جثمت ازنار بحافظ نكند ميل ارى سركراني صفت نركس عناب شد[4] [1/أ]

أو للإيماء إلى عدم التفاتها نحو العشاق لغاية استغنائها ونهاية عجبها بحسن منظرها وبهائها. فكم من عاشق صادق صار في طريق طلبها كالغبار، ولم يحصل له في عينيها مثل الكحل الاعتبار[5]، وينقطع كثير من الأعمار والآجال، إلى أن يحصل منها نظرة لطف لأهالي الملال. وفي التائية لابن الفارض:

[البحر: الطويل]

أرومُ وقد طالَ المدَى منْكِ نظرةً .... وكَمْ منْ دماءٍ دونَ مرمايَ طلتِ[6]

---

[1] البيت لذي الرمة في ديوانه شرح الباهلي، 1274/2، وله في الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري 213/1. إلا أن كلمة (الديار) مكتوبة في المصادر (الرسوم). وكلمة (العنا) مكتوبة في المصادر (العمى) يقول هل يجب أن ترد السلام ان سلموا، العماء يقصد به الجهل، يقول وهل ينكشف الجهل، والاثافي تعني الحجرات الثلاث التي يقف عليها القِدر، والبلاقع التي لاشيء فيها. أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، **ديوان ذي الرمة شرح الباهلي** (جدة، مؤسسة الايمان، ط 1، 1982م) 1274/2. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري** (بيروت، دار المعارف، ط 4، د ت) 213/1.

[2] في (أ) حبيبتة

[3] هذا التشبيه شائع في الأدب العربي. انظر: أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي، **شرح مقامات الحريري**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 2006) 76/1.

[4] شرحه مؤلفه في الحاشية، لا تلتفت ولا تميل عينيك من الغنج الى الحافظ بلى وكذلك الامر فأن ثقل الرأس وقلة الالتفات من صفات النرجس اللطيف.

[5] كذا في النسختين.

[6] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه، 60/1. وشرح البيت، وأتمنى منك نظرة حيث طال العهد بيني وبين تمنّيها ولكن كيف حصولها وقد هدرت قبل الوصول إليها دماء كثيرة. عمر ابن الفارض، **شرح ديوان ابن الفارض**، 244/1.

تجلو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسمَتْ كأنّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ[1]

(العوارض)[2] هي الضواحك من الأسنان[3]، و(الظَّلم) ريق الأسنان وماءوها، وقيل دقتها وبياضها [4]، والمضاف إلى ذي ظلم محذوف، والتقدير عوارض ثغر ذي ظلم، أي رواضع من الأسنان ذي ظلم أو التقدير عوارض لثة ذي ظلم[5]، وأمر التذكير في ذي سهل، (النهل) الشرب الأول[6]، والراح الخمر سمي بها لارتياح شاربها إليها[7]،(عله، يعله) أي سقاه ثانيا[8].

يقول: إنها حين ضحكت وابتسمت تكشف ضواحك أسنان لامعة شريفة ذي ظلم، وريق صافية بريقة، أو تكشف ضواحك أسنان لثة حمراء ذي ظلم، وماء صافية غاية الصفاء، أو تكشف ضواحك أسنان ذي بياض ودقة ولطافة وطرافة ورقة، كأنَّه منهل سقي بالراح من الأول معلول سقي به ثانيا سقيًا أكمل.

أقول: إنَّما أتى الناظم –رحمة الله تعالى عليه– بكلمة (إذا) الدالة المنبئة على جزءية الحكم قصدا إلى أنَّ سعاد لغرورها بحسنها وجمالها، وفخرها بطراوتها وكمالها، بل لجلالة قدرها وعظم اعتبارها ونبالة شأنها وجسامة عزها ووقارها، ليست تجلو وتكشف ضواحك الأسنان في كل من تبسماتها بل كشفها [2/أ] منها لو كان فإنما يكون في بعض الأحيان، ووصف عوارضها بكونها عوارض ثغر ذي ظلم؛ لكون

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 61/1، و**أمالي المرزوقي**، 485/1، ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 113/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 153/1.

[2] العوارض: هي التي تكون قبل الأرحاء، تتكون من أربع اضراس من الأسفل ومن الأعلى. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، (بيروت، دار إحياء التراث العلمي، ط 1، 1996م)127/1.

[3] **ابن منظور**، (عرض) 180/7، **تاج العروس**، (عرض) 388/18، **العين** (عرض) 277/1.

[4] **ابن منظور**، (ظلم) 379/12، **الصحاح**، (ظلم) 1978/5، **العين** (عرض) 277/1

[5] ينظر: إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها** (غزة، الجامعة الاسلامية، د ط، 2009م) 8/1. (النص المحقق)

[6] إذا وردت الإبل من الماء تسمى السقية الاولى بالنهل والسقية الثانية العلل، **ابن منظور**، (علل) 468/11، تاج العروس، (علل) 44/3.

[7] **ابن منظور**، (روح) 467/2، **الصحاح**، (روح) 368/1.

[8] **ابن منظور**، (علل)468/11، **تاج العروس**، (علل)44/3.

المرغوب عند العشاق وهي الأسنان التي تكون عليها ريق صافٍ، بل هذا الريق الرقيق تساوى عندهم ماء الحياة وتوازي المدامة التي يستوفي منه الراحات.

وقد قال فيه ابن الفارض (شعر)

[البحر: الطويل]

فبَلُّ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاء .... يُبلّ شِفاءً منه أعظمُ مِنه[1]

والتشبيه بمن ينهل بالراح ويعل به، إمَّا باعتبار ملاحظة حمرة لثتها على تقدير كون المضاف المحذوف هي اللثة ويؤيد هذا وصف الراح بمزجها بماء خالص صافٍ، فيكون التشبيه في الحقيقة تشبيه لثتها الحمراء بالراح، وتشبيه ظلمها بالماء الصافي المخلوط مع الراح، أو باعتبار ملاحظة حمرة حاصلة في الظلم والثغر من بريقها ولمعانها. وأمر التشبيه والتأييد كما ذكروا مما يدل على حصول حمرة من هذا اللمعان تشبيه ريق أسنان المعاشيق بالبرق والنار كما قيل:(شعر)

[البحر: الطويل]

أَنارُ الغَضَا ضَاءَتْ وسَلمَى بذي الغَضَا .... أمِ ابتَسَمتْ عمَّا حَكتهُ المَدَامِعُ[2]

مع أن في هذا التشبيه إشارة إلى أنَّ ظَلم المعشوق راح يرتاح إليه العشاق، ومدامة[3] تسلب بها عقل كل محب مشتاق. فهم سكارى من شمائل الساقي وإن كان سُكر الغير من الشَمول[4] والمدام، ونشاوى[5] من ذلك الراق[6] من دون أخذ الكأس، ومن غير التثام الجام[1] .(شعر)

---

[1] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 61/1. الغليل تعني شدة العطش والعليل المريض، يقول: العطش الشديد في هذا المريض الذي تتحسن حاله من أجل الشفاء أعظم منه. عمر ابن الفارض، **شرح ديوان أبن الفارض**، 246/1.

[2] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 24/1.

[3] المدامة: الخمر. **ابن منظور**، (دوم)214/12.

[4] الشمول: الخمر. **ابن منظور**، (شمل)369/11.

[5] النشوى: الذي غلبه السكر. **ابن منظور**، (نشا) 325/15.

[6] راق: انصب الماء، وايضا شدة الصفاء، ولعل الاقرب إلى المعنى من شدة الصفاء فهم سكارى من شدة الصفاء من دون شرب الكأس. ينظر: **تاج العروس**، (روق) 377/25، **لمصباح المنير**، (روق)246/1.

[البحر: الطويل]

وبالحدق استغنيتُ عنْ قدحي .... ومنْ شمائلها لا من شموليَ نشوتي[2]

ويمكن أن يكون التشبيه بمن ينهل بالراح، ويعل به، سواء كان التشبيه بملاحظة بريق ظلم الأسنان، أو للإيماء إلى أن سعاد لكونها منعوتة بالجمال، ومعجبة بنهاية الحسن والكمال، مع ما لها من غفلات عنفوان الشباب، وجهالات أوان الصبا، كأنَّها سكرت بالخمر مرة بعد أخرى كما يُنبي عن حداثة سنها لفظ الثغر الذي هو بمعنى الرواضع من الأسنان أيضاً[3]، فيفهم على هذا التقدير من عرض الكلام مبالغة تامة في حسنها بأنها قد عُشقت ومال إليها العشاق في حداثة سنها. وقد قال ابن الفارض (شعر)

[البحر: الطويل]

محجبةٌ بين الأسنةِ والظّبى .... إليها انثَنتْ ألبابنا إذ تثنّتِ[4]

شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيةٍ صافٍ بِأَبْطَحَ أضْحَى وهْوَ مَشْمولُ[5]

(شج الشراب) مزجه بالماء، وكسر حدته[6]، و(الشبم) البرد الشديد[7]، و(المحنية) الوادي المنفرجة المنقطعة[8]، (الأبطح) مسيل واسع فيه دقاق الحصى[9]، و(المشمول) ما أصابه ريح الشمال[1]، أي كأنه

---

[1] إناء من الفضة، **تاج العروس**، (جوم) 429/31.

[2] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 65/1. عمر بن الفارض، **ديوان أبن الفارض**، 65/1.

[3] جاء في المعاجم أن الثغر جميع الأسنان في الفم وذلك يشمل الرواضع. ابن منظور، **لسان العرب** (ثغر) 103/4، وانظر المحكم والمحيط **الأعلى** (ثغر)483/5.

[4] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 57/1. يقول: فهي مستورة بالسيوف والرماح والسهام فهي في غاية العزة والحماية، الا أنى المحب بالرغم من صعوبة الوصول اليها فان المحبة والعشق أزالا عن قلوب العاشقين الخوف والعواقب للوصول الى المحبوبة. عمر بن الفارض، **شرح ديوان أبن الفارض**، 217.

[5] **ديوان كعب بن زهير**، 61/1. **أمالي المرزوقي**، 485/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 122/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 167/1.

[6] **ابن منظور**، (شجج) 304/2، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (شجج)445/2، **تاج العروس**، (شجج) 55/6.

[7] **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (شبم) 441/3، **المصباح المنير**، (شبم) 303/1، **تاج العروس**، (شبم) 449/32.

[8] **ابن منظور**، (احيا) 20/14، **العين**، (حنو) 301/3، **تاج العروس**، (حنو) 489/37.

[9] **ابن منظور**، (بطح) 413/2، **الصحاح** (بطح) 356/1، **العين** (بطح) 174/3.

منهل معلول براح كسرت حدتها، ومزجت وشجت سورتها بذي برد شديد من ماء وادٍ في انفراج مع الانعطاف، صاف بمسيل واسع فيه دقاق الحصى في الوسط والأطراف، وقد دخل في أوان الضحى، والحال أنَّه هبت عليه نسمات ريح الشمال.

أقول: إنَّما عَدَّ وأثبت هذه[2] الأوصاف في الماء، الذي يمزج بتلك الراح، إذ من البيّن أنَّ الماء الذي يجعل مشبها به، لظلمها الصافي البريق الذي يتسلى ببرودته من غلة الكبد الحريق، إنَّما الذي يكون ذا برد شديد يسكن حرارة الأكباد العطشى، من ماء وادٍ لا يتوهم وقوع نحو قذى[(3)] فيه لانعطاف أطرافه ويكون صافيا بمسيل فيه دقاق الحصى، فلا يوجد نحو تراب وغبار، مما يوجب عدم صفائه لا في ممره ولا في مقره ولا يصل إليه – لوسعة أطراف الأبطح من الخارج– ما يزيل صفاءه ولطافته، ومع ذلك دخل في وقت الضحى وارتفعت الأبخرة والأدخنة، وزالت عنه بوصول قليل تأثير من أشعة الشمس إليه، وقد هبت عليه ريح الشمال، وأثرت في ظاهره وباطنه تأثيرا في غاية اللطافة ونهاية الاعتدال، أو لأنَّه لا يليق بها مع نعومتها وطراوتها ورقتها ولطافتها وحسن أخلاقها وطيب أعرافها، إلّا راح شجت بماء موصوف بهذه الصفات، فإنَّ الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات[4]، بل هيهات أن يليق ويناسب هذا الممزوج من الراح، بمن هو من حلو الشمائل كأنَّه ممتزج بالأرواح. كما قال ابن الفارض (شعر)

[البحر: البسيط]

منْ لي بإتلافِ روحي في هوى .... رشأ حلوِ الشمائل بالأرواحِ ممتزجِ[(5)]

[(1)] **تاج العروس**، (شمل) 290/20.

[2] في (أ) هذا.

[(3)] القذى: هو كل ما يقع في الماء والعين والشراب من التراب. **ابن منظور**، (قذي) 174/15، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (قذا) 30/4، **المصباح المنير**، (ق ذ ي) 495/2. **تاج العروس**، (قذى) 279/39.

[4] اقتباس من القران الكريم من الآية ﴿ٱلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِۚ﴾ [سورة النور/ 25]

[(5)] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 10/1، وشرح البيت يقول انا وحدي من يساعدني، بسبب هلاك روحي، مثل الظبي لطيف، حلو الشمائل حيث كأنه ممتزج بالأرواح. عمر أبن الفارض، **شرح ديوان أبن الفارض**، 92/1.

تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطَهُ مِن صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ[1]

(القذى) ما يقع في العين والشراب[2]، وعلى وزن (إلى)، أي قِذَى التراب المدقق[3]، (أفرطهُ) ملأهُ [3/أ]حتى سالَ وفاض[4]، (الصوب) المطر [5]، والجانب، و(السارية) سحابة تسري ليلًا[6]، و (اليعاليل) الحبابات والنفاخات الواقعة على الماء[7]، أو السحاب الأبيض أو القطعة البيضاء[8]، وفاعل أفرطهُ إمَّا ضمير راجع إلى الماء، وإمَّا قولهُ (بيضٌ يعاليلُ) إن قُرئ بالرفع لا بالجر صفة سارية، ويمكن أن يكون فاعله ضمير[9] راجع إلى الريح في ضمن الرياح وهذا عدٌّ لأوصاف أخر، في تلك المبالغة في كونها في غاية الصفاء ونهاية اللطافة والبهاء.

يقول: يكون ذلك الماء بحيث ينقيه الرياح، ويصفى عنه القذى، قلّما يخلو عنه مياه البطاح، وملأ[10] الماء ذلك الأبطح، وأسال من مطر سحابة سارية في الليالي موصوفة تلك السارية والعماء بكونها قطعات يعاليل بيضاء، أو ملأ حتى يسيل، ويفيض نفاخات، وحبابات صافية بيض أو ملاء ريح[11] من الرياح اللواقح، وأفرطه هبوب تلك الغوادي والروائح، أو القطعات من السحب البيض اليعاليل، تملاء ذلك الوادي حتى يفيض، ويسيل.

---

[1] في الديوان تجلو الرياح، وفي الأمالي للمرزوقي تنفي الرياح، وكذلك في رواية ابن هشام والسيوطي. **ديوان كعب بن زهير**، 61/1. **أمالي المرزوقي**، 485/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 136/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 177/1.

[2] **ابن منظور**، (قذي) 174/15، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (قذا) 30/4، **المصباح المنير**، (قذي) 495/2، تاج العروس، (قذى) 279/39.

[3] التراب الناعم، **المحيط في اللغة**، (قأى) 1332/1.

[4] **ابن منظور**، (فرط) 366/7، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (فرط) 434/3.وينظر **الصحاح**، (فرط) 1148/3.

[5] **ابن منظور**، (صوب) 534/1، **الصحاح**، (صوب) 164/1، **العين**، (صوب)166/7، **تاج العروس**، (صوب) 213/3

[6] **ابن منظور**، (سرا) 382/14.

[7] **ابن منظور**، (علل) 472/11، **تاج العروس**، (حبب) 224/2.

[8] **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (يعل) 298/5.

[9] كذا في (أ)و(ب)والصواب (ضميرًا راجع) لأنه خبر كان منصوب.

[10] في النسختين (ملاء الماء).

[11] كذا في النسختين (ملاء ريح).

أقول: في التعبير عمَّا يقع فيها بالقذى إشارة إلى أنَّ لطافتها بلغت إلى حيث كان مقرها عين من العيون الباصرة، إن كان القذى ههنا بمعنى ما يقع في العين، أو إيماء إلى أنَّ ذلك الماء لمَّا كان في استعدادها من قرب ثغرها اللطيف، والخلط بماء يسقى به سعاد كأنَّه خمر يُذهب به العقول، ومدامة تسلب به أفهام الفحول، ونسَب تنقيته إلى الرياح تبعيدا له من مظان تزاحم الأيادي عليه، فلا ترغب فيه الطباع بل تهرب عنه وفائدة وصفه بكون ماء الأمطار لا يتوهم فيه نحو التغيرات التي تكون في ميان ينابيع الأرض بواسطة ما يجاورها في منبعها ومكانها، أو يصل إليها في طريق سيلانها وجريانها، وحكم بكونه من مطر سحابة تسري ليلًا؛ لكون الليل أصفى من النهار، لعدم التهيج فيه لشيء من الغبار والمثار، ووصف السارية بكونها بيضًا يعاليلًا[1] مبالغة، وترقياً من صفاء ذلك المطر إلى صفاء ما نشأ منه، مع أنَّه يُفهَم من كون تلك السارية قطعات كونها من السحب الربيعية، إذ الأغلب حدوث القطعات فيها، ولا يخفى أنَّ أفضل المياه مياه الأمطار والأعدل من بينها مياه أمطار الربيع، سيما وإنَّ لمياه أمطاره المتصفة [بشذا][2] أنواع الأزهار والأوراد زيادة مناسبة بالراح التي تنهل بها سعاد، كيف لا وهي ربيع لرياض الجمال، وبديع بين حياض أزهار الحسن والكمال، بل أينما قربت منها فهو ربيع حسنا[3]، وأينما سكنت بها فهناك روضة الحسن والبهاء، على ما صرح به في التائية الفارضية. وقيل: (شعر)

[البحر: الطويل]

وإن قرُبتْ داري فعامي كُلّهُ .... ربيعُ إعتدالٍ في رياضٍ أريضَةِ[(4)]

هذا ولا يخفى أنَّه يُفهم هذا المعنى أيضا على تقدير كون اليعاليل النفاخات والحباب.

أكْرِمْ بِها خُلَّةً لوْ أنَّها صَدَقَتْ مَوْعودَها أَوْ لَوَ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبولُ[1]

---

[1] كذا في النسخة (أ) والصواب (يعاليل) بلا تنوين لأنه ممنوع من الصرف، وفي (ب) يعاليلُ لًا.

[2] في (ب) شدة، والصواب كما في (أ) وتعني قوة الرائحة لجميع انواع الأزهار. **المعجم الوسيط**، (شذا) 477/1.

[3] كذا في النسختين

[(4)] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 97/1.

قوله: (أكرم بها) فعل تعجب أي ما أكرمها[2]، وما أحسنها، كأنَّه يأمرها صاحبها[3] بأن يكرمها ويحسنها، و(الخلة) إمَّا بمعنى الصداقة أو بمعنى الصديقة، وكلمة لو إمَّا للشرط أو لمجرد التمني[4] وعلى تقدير كونها للشرط يقدر نحو: (لكانت كريمة) جزاء للشرط أو جزاؤه (أكرم بها)[5].

يقول: ما أكرمها صداقة ومحبة، وما أحسنها رأفة وخلة لو أنَّها صدقت في موعوداتها، أو لكانت المواعيظ والنصح من مقبولاتها ومسموعاتها، أو ليتها صدقت المواعيد، أو قبلت النصح في حقنا معاشر العبيد.

أقول: لا يُقال يفهم على المعنى الأول عدم كرم المعشوق من جهة الخلة والصداقة؛ لعدم تحقق الشرط المعلق هو عليه، ولا يناسب حال الصب المعشوق نسبة عدم الكرم إليها. فالأولى هو المعنى الثاني[6]، لأنَّا نقول هذا من أشد ما يناسب حاله، إذ العاشق المشتاق لاستحقاره نفسه بالنسبة إلى جنابها، واستبعاد منزلته عن عتباتها، وأبوابها، لا يراها كريمة معه في الصداقة والألفة، بل إنَّما يخيلها بخيلة باللطف والوصال، ويحسبها قليلة الإحسان، والإفضال.(شعر)[4/أ] لابن الفارض.

[البحر: الطويل]

فلي بينَ هاتيكَ الخيامِ ضنينَةٌ .... عَلَيَّ بجَمْعي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتي[7]

---

[1] في الديوان (يا ويحها خلة لو انها صدقت ما وعدت او لو ان النصح مقبول) وفي الأمالي للمرزوقي (فيا لها من خلة لو انها صدقت ميعادها او لو أن النصح مقبول). **ديوان كعب بن زهير**، 61/1. **أمالي المرزوقي**، 485/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 144/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 187/1.

[2] ينظر: ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 144/1. إبراهيم الباجوري، **حاشية الباجوري**،20/1.

[3] كذا في النسختين، والصواب صاحب. وهذا الأسلوب اسلوب تعجب، لا أمر فيه، ولعله لو قال يدعو صاحب ليتعجب معه لكان اوفق.

[4] جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**،188/1.

[5] جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت**، 188/1.

[6] يقصد المؤلف لو للتمني هي الأولى.

[7] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 1/،57 وشرح البيت يقول وانا بين هذا العرب فهي بخيلة في اجتماعي بها، وكريمة في البعد عني. عمر أبن لفارض، **شرح ديوان أبن الفارض**، 216/1.

فأولوية المعنى الثاني ليس إلا من جهة ما يُفهم منه من كون صدق المواعيد وقبول النصح منها، من المحالات التي لا تكون فيها طماعية الوقوع، فحصول الأماني والآمال ممكن قد بلغ منها مرتبة المحال كما يشهد بهذا مضمون الأبيات المتأخرة عن هذا البيت، ومن أجل ما ذكرنا تمنى أحد الأمرين من صدق المواعيد، وقبول النصح لا كليهما معًا، إذ ما يخطر بباله وقوعهما معًا من المحبوب أصلا، ثم إنَّ شكوى العشاق من عدم صدق المعاشيق في مواعيدهم، وعدم قبول النصح عندهم طريقة معتادة، وسنة قديمة، وقد شكى منه سلطان العاشقين الشيخ عمر بن الفارض حيث قال: (شعر)

[البحر: الطويل]

متى أوعدت أولتْ وإن وعدت لوت .... وإن أقسَمَتْ لا تُبرئ السّقمَ بَرّتِ[1]

لكن لهم في الحقيقة في أمثال هذه الأمور لذات عديدة متكاثرة، وراحات كثيرة متوافرة، كيف وهي موجبة لتطاول الأسؤلة والأجوبة بين العاشقين ومن يهواه، وتعُدّ الذهاب والتردد إلى مكان المعشوق وسكناه، مع أنَّ دوام خيال حصول المطلب الذ من المطلب. وقد قيل لابن الفارض: (شعر)

[البحر: الطويل]

عِديني بوصلٍ وامطُلي بنجازِهِ .... فعندي إذا صحَّ الهوى حسنَ المطلُ[2]

لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فجْعٌ وَوَجْعٌ وإِخْلافٌ وتَبْديلُ[3]

(السوط) الخلط والامتزاج [4]، (الفجع) هو وجع الإنسان[5]إعدام شيء مما يحبه. والإخلاف للوعد و(التبديل) أمَّا لخليل إلى آخر، أو لقول إلى قول يغايره.

---

[1] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 57/1.

[2] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 148/1.

[3] **ديوان كعب بن زهير**، 61/1. وفيه (ووجع) مكان (وولع)، في الأمالي للمرزوقي (فيا لها خلة) **أمالي المرزوقي**، 485/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 159/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 203/1.

[4] **ابن منظور**، (سوط) 325/7، **العين** (سوط) 278/7. **تاج العروس**، (سوط) 391/19.

[5] **ابن منظور**، (فجع)245/8. **تاج العروس**، (فجع) 475/21. **الصحاح**، (فجع) 1256/3.

يقول: لكنها صديقة قد اختلط من دمها، وأجري في مفاصلها من فرقها إلى قدمها الفجع، والوجع للعشاق وإخلاف المواعيد مع الصب الكئب المشتاق، وتبديل خليل بخليل[1]، أو تحويل قول إلى قول غير الذي قيل.

أقول: بالغ في إثبات هذه الأوصاف لسعاد. فقال: قد امتزجت في دمها وهو كذلك، كيف وهي لما لها من العز والاستغناء، لا تبالي بذل العاشق، وافتقاره. فتفجعه بإعدام أحب الأشياء إليه وهو الوصال، وتوجعه بأنواع الأحزان، والملال، وتخلف معه المواعيد، وتختار به البديل ولا يخلو لمحةً من إيلامه وإيجاعه، وأمَّا ملاطفتها معه في بعض الأحوال، ومواعيدها التي تسّر فؤاده في الجملة، فهو ليس إلا مخادعة لها معه لتجعله مفتونا بحسنها المقتضي للظهور ثم تنساه في وادي الحرمان عن كل راجعة وسرور، بل لا تكون محبتها إلا لعداوة، ولا توجد حلاوتها إلا لمرارة.

وقد نقل الشيخ عين القضاة الهمداني[2] هذه الرباعية موافقة لهذا المعنى في بعض رسائله عن الشيخ البربطي[3].

زلفين بنم هزار سورا نكيزد روزي نه كه ازبند بلابرخيزد

وانروزكه رنك عاشقي اميزد دل روزدوجان رباید وخون ريزد[4]

---

[1] ينظر: السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**،208/1.

[2] عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي، السهروردي، الهمداني، ويعرف بعين القضاة (أبو المعالي) حكيم، فقيه، شاعر، صوفي، من أهل همدان، كان يتميز بالذكاء والفطنة، أخذ علمه من احمد الغزالي وعمر الخيام، ومن تصانيفه شكوى الْغَرِيب عَن الاوطان إلى علماء الْبلدَانِ، زبدة الْحَقَّائِق فِي التصوف، مدار العيوب بالتصوف. توفي سنة 525 هجرية في همدان بعد ان تم صلبه بسبب خلاف مع الوزير أبي القاسم. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003م)432/1. إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** 455/1. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، 132/6، ابن حَجَر العَسْقلاني، **لسان الميزان** (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط 2،1971م) 411/4.

[3] كذا في النسختين، ولم أقف على هذه الرواية بما توفر لدي من المصادر.

[4] ضفائرها تحكي ألف قصة، وليستا في يوم من الأيام خاليتين من عزم إيقاع البلية على العشاق وفي يوم تظهران صورة المحبة لتسرقان منهم القلب والروح وتهرقان دماءهم.

ولا يخفى أنَّه مع هذه الصفات أطلق عليها لفظ الخلة إذ صدق العاشق يبلغ إلى مرتبة لا يتألم بشيء مما يأتي من جانب عشيقته، بل تساوى عنده اللطف والقهر، فيرضى بكلٍّ من هذه الأمور بل يكون له فيها لذة ونشاط، وبحسب القتل في طريقها عيشة وحياة[1]. لابن الفارض: (شعر)

[البحر: الطويل]

أحبَّائي أنتمْ أحسنَ الدَّهرُ أمْ أسا .... فكونوا كما شئتمْ أنا ذلكَ الخلُّ[(2)]

إن قلت كيف يرضى باختيارها بديلا آخر عليه، مع أنَّ الغيرة على المعشوق جادة مسلوكة لهم؟ قلت: لأن العشق يجعل إرادتها إرادته، ومقصود المعاشيق إنما هو كثرة العشاق، وظهور حسنهم عند كلٍّ منهم، لكن اختيار بديل بالعاشق من المحبوب بعيد عن الإنصاف، كيف وهو لا يصبر عنها ساعة، ولا يبدل بها أحدا، حتى لو فرض وجود كثير من أمثالها لا يعشق المحب من بينها إلا لجمالها، وقد نطق بهذا مجنون ابن الملوح حيث قال: (شعر)

[البحر: الطويل]

فيَا أهْلَ ليْلَى كَثَّرَ اللهُ فِيكُمُ .... مِنَ امْثَالِهَا حَتَّى تَجُودا بِهَا لِيَا[(3)]

فإنَّه لم يقل حتى تجودوا لي بمثل لها، بل قال حتى تجودوا لي من بين أمثالها[5/أ] بها دون غيرها.

فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها كَما تَلَوَّنُ في أبوابِها[4] الغُولُ[5]

قوله في أبوابها الضمير إن كان راجعًا إلى الغول فالمراد بالأبواب الهيئات والصور، أي كما تتلون الغول في هيئاتها وصورها، وإن كان راجعا إلى سعاد فالمراد بالأبواب أبواب دارها ومنزلها.

---

[1] كذا في النسختين

[(2)] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 145/1.

[(3)] البيت لقيس بن الملوح في ديوانه 236/1.

[4] كذا في النسختين وما في الديوان (اثوابها)

[5] **ديوان كعب بن زهير**، 61/1، (في اثوابها الغول) وكذلك في **أمالي المرزوقي**، 485/1.

الغول شيطان يأكل الناس أو ساحرة الجن أو شيء زعم العرب أنَّه يتراءى في الفلوات ويضلهم عن الطرق أو من يتلون ألوانا من السحرة أو الجن[1].

يقول: إنَّها لما فيها من الفجع، والوجع، والإخلاف، والإبدال، لا تدوم على حال تكون على ذلك الحال، بل تتلون في الأحوال والأقوال، كما تتلون في أبوابها الغيال، والمراد بعدم دوام أحوالها عدم دوام حالها في المواعيد والملاطفات، كما يظهر من المقام أولا وآخرا لا عدم دوام أحوالها مطلقا، كيف وأحوالها من نحو العقاب بالبعاد دائمة في نظر أهل المحبة والوداد، وقد قيل لابن الفارض. (شعر)

[البحر: البسيط]

أعوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ .... ويوم إعراضهِ في الطّولِ كالحِجَجِ [(2)]

وأراد من الأغيال على ثاني التقديرين في قوله أبوابها مهلكات العشاق التي تغتال عقولهم وتهلكهم، وتضلهم عن الطريق، وتلونها في أبوابها أظهر من أن يخفى فمنها اللاحُّ الذي لا يكف عن لوم المحب، بل ليس له إلا الاشتغال به، فيريد أن يصرفه عن طريق المحبة، ويضله عن جادة المودة، والواشي الذي يرجف عليه عند المحبوب ويتكلم فيه بالهذيان، ويخترع عندها من نفسه الافتراء والبهتان، وقلَّما يخلو العاشق من أذى هذين النوعين. لابن الفارض:(شعر)

[البحر: الطويل]

فشَنّعَ قومٌ بالوِصالِ ولم تصِل .... وأرجفَ بالسِّلوانِ قومٌ ولم أسلُ[(3)]

ومنها الرقيب الذي هو السبب لحرمان المحب من كل حظ ونصيب فلا يطيق عنده على إظهار مطلب من مطالبه، وسؤال مقصد من مقصده ومأربه، بل لا يظهر الحب في حضرته، ويبالغ في كتمان هذا السر

---

[1] **تهذيب اللغة** (غول) 170/8، **ابن منظور**، (غول) 507/11.

[(2)] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 10/1.

[(3)] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 148/1.

حتى إنَّهُ يجتهد في عدم كشفه لشيء من الأعضاء غير القلب الذي هو محله، إذ ربما يظهر آثاره في بعض من الأعضاء(شعر)

[البحر: الطويل]

فأشفقتُ من سيرِ الحديثِ بسائري .... فتعربُ عن سري عبارة عبرتِي[1]

مع ما في نفس المعشوق من اللحاظ المهلكة، والغمزات المسفكة، وسهام أهداب رشيقة، وصوارم حواجب رقيقة، وسلاسل ذوائب كاملة السواد، التي تأسر بها القلب الممتلئ بالوداد، بل إنَّما هي فتنة في حسنها وبهائها، وورطة للعشاق بطراوة منظرها وروائها. لابن الفارض (شعر)

[البحر: الطويل]

ومالي مثلٌ في هواي بها كما .... غدت فتنة في حُسنها مالها مثلُ[2]

وفي الكلام على هذا إشارة خفية إلى علو جنابها وعدم وصول كل أحد إلى بابها، حتى كأنَّ أبوابها من مهابتها التي هي في غاية الكمال، بعض من الفلوات التي تكون سكنى الغيال، فلا نجاة لسالك مسالكها، ولا خلاص لواقع في مهالكها.

ولا تَمَسّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمَتْ إلاّ كَما يُمسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ[3]

(الزَّعْمُ) بفتح الزاي الكفالة، وبالحركات الثلاث القول[4] وأكثر استعماله في الباطل[5]، و(الغرابيل) جمع غَربال.

---

[1] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 76/1.

[2] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه،146/1.

[3] في الديوان (وما تمسك) وفي الأمالي للمرزوقي (وما تمسك) وفي رواية ابن هشام (ولا تمسك) وكذلك في رواية السيوطي. **ديوان كعب بن زهير**، 61/1. **أمالي المرزوقي**، 486/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 174/1، جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 217/1.

[4] **ابن منظور**، (زعم) 265/12.

[5] ينظر: ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 174/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 218/1.

يقول: لا تمسك بالعهد الذي كفلتها[1]، والمواعيد التي قالتها وزعمتها، إلَّا إمساكًا كإمساك الغرابيل للمياه، وهذا الإمساك مما يتراءى حاله ليس عليه اشتباه، ومن العجائب اللطيفة أنَّ قلوب العشاق مع أنَّها صارت بسهام المحبة ومشاقها كالغربال تبلغ [2] في إمساك العهود إلى أقصى الغايات، وأبعد النهايات، فلا تنقضها آنًا، ولا تخلو عن شدها زمانًا، وأفئدة المعاشيق مع أنها تماثل الصخرة الصماء، لا تمسك بعهودها، ولا تفي بموعودها. لابن الفارض: (شعر)

[البحر: الطويل]

وكانتْ مواثيقُ الإخاءِ أخيَّةً .... فلمَّا تفرَّقنا عقدتُ وحلتِ[3]

لكن لا يخفى أنَّ هذا العجب لا يتأتى في كلام الناظم حيث لم يقل إنَّها لا تمسك بالعهد الذي لها، بل قال لا تمسك بالعهد الذي [6/أ] زعمته وادعته زعما باطلًا، بل فيه إشارة إلى أنَّ قلبها لا ينفد فيه العهود من أول الأمر وليس قابلًا لها أصلًا.

فلا يَغُرَّكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إنَّ الأمانِيَّ والأحْلامَ تَضْليلُ[4]

قوله: (منت) إمَّا من تمناه أي ألقاه في الأمنية،[5] أو بمعنى أنعمت، و(ما) مصدرية ويحتمل الموصولة أيضا [6]، و(الأماني) جمع أمنية [7]، وأكثر ما يستعمل في آمال يكون وقوعها مستبعدا، و(الحلم) ما يُرى في المنام ولا حقيقة له [8].

---

[1] كذا في النسختين

[2] في (ب) (تبلع) بالعين.

[3] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 63/1.

[4] يختلف ترتيب الأبيات في المخطوط بالنسبة للديوان فترتيب البيت في الديوان الثامنة عشر. **ديوان كعب بن زهير**، 62/1. **أمالي المرزوقي**، 487/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 178/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 227/1.

[5] وايضا تأتي بمعنى الكذب، **ابن منظور**، (مني) 294/15. **تاج العروس**، (منى) 563/39.

[6] ينظر: **حاشية الباجوري**، 29/1

[7] **ابن منظور**، (ملا) 295/15، **العين**، (رنو) 275/8، **المحيط في اللغة**، (مين) 416/10. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (منا) 367/4.

[8] **العين**، (حلم) 246/3، **المحيط في اللغة**، (حلم) 121/3.

يقول: لا يغرك ما منت به سعاد، وما وعدت به من المطلب والمراد. فإنَّ وعدها بحصول الأماني والآمال والأحلام، بما يرى منه من نحو الطاف سريعة الزوال، مما لا وثوق به بل هي تضليل وإضلال. وقد قيل: (شعر) [البحر: الطويل]

ومن يكُ في طولِ الهوى ذاق سلوةً .... فإنّيَ من ليلى لها غيرُ ذائقِ

وأكثر شيءٍ نلته من وصالِها .... أمانيٌّ لم تصدق كلمحةِ بارقِ[1]

أقول: إنَّما نهى العاشق عن هذا الغرور، إذ هذا أقرب ما يمكن أن يقع على العشاق، لما أنَّ المعاشيق لا تخلو عن الحيَّل بهم واغترارهم، ويجتهدون في جلب قلوبهم، والوقوع في عيون اعتبارهم، فيلاطفون معهم بأنواع الملاطفات، ويتعطفون بهم بأصناف المعاطفات، ويوعدونهم بالوصال وحصول جميع الأماني والآمال، بل يعطونهم في بعض الأوقات مواصلات غير دائمة لا حقيقية لها، مشابهة بما يُرى في المنام من الأحلام، وما جميع ذلك إلَّا لأنْ يعشقونهم[2] غاية العشق، ويسهلوا عليهم هذه المطامع الفاسدة، والإقدام على مهالك المودة ومعارك المحبة، ثم يجعلونهم مطروحين في فلوات الفرقة والهجران، ويلقونهم مجروحين في خلوات الخيبة والحرمان، فيقع عليهم مشكلات مشاق كثيرة في العشق بعد أن جاءت سهلة في نظرهم .لابن الفارض:(شعر)

[البحر: الطويل]

وكنتُ أرَى أنَّ التعشَّقَ محنةٌ لقلبي فما إن كانَ إلا لمحبتي[3]

وقد مثل لهذا الاغترار بمعاملة أهالي السوق مع البلهاء العجم في بعض الرسائل الفارسية لبعض المحققين من الشيوخ: (شعر)

اوله كه بتم شراب صافي بيدرد ميداد بدين حيله دل ازدست ببرد

---

[1] البيتان للفقيه عبد الكريم القشيري المتوفى سنة 465هـ في نيسابور. شوقي ضيف، **تاريخ الادب العربي لشوقي ضيف** (مصر، دار المعارف، ط 1، 1995م)621/5.

[2] كذا في النسختين والصواب يعشقوهم

[3] في المتن إلا لمحبتي، وفي ديوانه (إلا لمحنتي) **ديوان عمر بن الفارض** 58/1.

وانكاه مرابدام هجران بسيرد بازار جنين كنند باقرجه وكرد[1]

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا وما مَواعِيدُها إلاَّ الأباطيلُ[2]

(عُرقوب)[(3)]رجل صار مثلا بالشح والبخل، و(الأباطيل) جمع باطل على غير القياس، كأنَّهم جمعوا بطيلا [(4)].

قوله: ما مواعيدها بضمير راجع إلى سعاد، وفي بعض النسخ وما مواعيده[(5)] يرجع[6] إلى عرقوب.

أقول: لقد بالغ بجعل مواعيد عرقوب مثلا لسعاد نفسها دون أن يجعلها مثلا لمواعيدها، أي كأنَّ سعاد لغاية لقائه ما ارتكز في جبلتها، وانتقش في طبيعتها من المواعيد الباطلة، والعهود الزائفة الفاسدة، كأنَّها نفس تلك المواعيد، هذا إذا كان ضمير (الهاء) راجعا إلى سعاد، وأمَّا إذا كان راجعا إلى مواعيدها فلا يتأتى في هذا الكلام، ثم إنَّ تشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب مما يناسب غاية المناسبة بما يحكى عن عُرقوب، وهو أنَّ أخا له سأل منه شيئا فقال: إذا طلعت نخلتي فلك طلعها، فذهب الأخ وأتاه بعد أن طلعت النخلة فقال عرقوب دعها حتى يصير بلحا، [فذهب الأخ وأتاه بعد أن صار بلحا][(7)]. فقال: عرقوب دعها حت يصير رطبا، فذهب وأتاه بعد ما صار رطبا. فقال: دعها حتى تصير تمرا،[فـ][8]جاءها

---

[1] كتبه مؤلفه وشارحه في الحاشية، عشيقتي في أول الامر كانت تعطيني الماء الصافي، وبهذه الحيلة، كانت تسلب القلب، ثم طرحتني في شبكة الفراق، بلى وكذلك يفعل أهل السوق، مع البلهاء العجم.

[2] **ديوان كعب بن زهير**، 62/1. **أمالي المرزوقي**، 487/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 185/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 237/1.

[(3)] هو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بن عبد شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر في رواية ابن هشام الانصاري وعرقوب بن نصر في شرح ديوان كعب بن زهير للسكري. الزركلي، **الأعلام**، 225/4.السكري، **شرح ديوان كعب بن زهير** (القاهرة، المكتبة الاسلامية، ط 1، 2010م) 185/1.

[(4)] في النسختين (بطيلا)، وبعد مراجعة المصادر تبين أن الصواب (أبطيل)، (**ابن منظور**، (بطل) 56/11، **الصحاح** (بطل) 1635/4.

[(5)] في شرح ديوان كعب بن زهير وما مواعيده وايضا في تاج العروس، وذكرها ابن هشام في شرحه. الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيدالله السكري، **شرح ديوان كعب بن زهير**، 8/1، **تاج العروس**، (بطل) 90/38، جمال الدين محمد بن هشام الانصاري النحوي، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 189/1.

[6] في النسختين وما مواعيده (وح) يرجع إلى عرقوب، ولعله يشير إلى النسخة التي وردة فيها الرواية الثانية، ويكون معنى قوله (وح) اي ورد في حاشية.

[(7)] ما بين المعقوقتين سقطت من (ب)

[8] زيادة من الباحث ليستقيم السياق.

عرقوب ليلا وقطع تمرها ولم يعط الأخ شيئا منه[1]لما أنَّها تبخل مع عشاق لهم بها ارتباط ومحبة، أشد من الارتباط والمحبة التي تكون لبعض الأخوة مع بعض، بل يحبونها أشد من حبهم لأنفسهم بحظوظ ومواصلات أحلى عندهم من كلِّ حلاوة، كيف لا وقد صار مثلا سائرا في ألسنتهم "إن ضرب الحبيب زبيب"[2] فحال ملاطفاته ومؤانساته لا تخفى على اللبيب، مع إنَّهم لغاية اشتياقهم [7/أ] إلى نحو اللطف بالوصال ألح من أخ عُرقوب في السؤال، وسؤالهم لاستيفاء هذه الحظوظ إنَّما هي من قامتها التي تساوي النخلة في الاستقامة والطول والتمايل من الرعونة والنعامة[3] التي فيها وفي أغصانها.

أرْجُو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُها وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ[4]

(التنويل) إيتاء النوال، والمراد إعطاء الوصال أو نحوه[5].

يقول: أرجو أن تدنو مودتها وآمل أن تقرب محبتها لكن لا إخال عندنا منك النوال، ولا أظن أن يقع منك معنى إعطاء الوصال.

أقول: لا يخفى أنَّ رجاء قرب المودة مع عدم ظن إيتاء النوال منها لا يتنافيان، بل إنَّ لهم مع عشاقهم غاية المودة لا ينظرون إليهم نظرة الانعطاف ويبخلون معهم بإعطاء الوصال وسائر الألطاف، وفي كتاب (نزهة العاشقين)[6] أنَّه كما أنَّ العاشق يشتاق لاستيفاء اللذات من الجمال إلى المعشوق، كذلك هي

---

[1] مضرب المثل: يضرب في التبخل والتخلف عن المواعيد. أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، **مجمع الأمثال**، (بيروت، دار المعرفة، د ط، 1431هـ) 311/2.

[2] احمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، 2012م)280/1.

[3] كذا في النسختين ولعله يقصد النعومة التي في اغصانها.

[4] في الديوان (أرجو وآملُ أن يعجلنَ في أبدٍ وما لهنَّ طولَ الدهر تعجيلُ) **ديوان كعب بن زهير**، 62/1. **أمالي المرزوقي**، 487/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 189/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 243/1.

[5] ينظر **ابن منظور**، (نول) 683/11، **المحيط في اللغة**، (نول) 338/10.

[6] هو كتاب في التصوف غير مطبوع، للشيخ برهان الدين البكري، الخطيب، وهو له في كشف الظنون عن أسامي الفنون، 1943/2، ومنسوب للنحوي محمد بن محمد بن أحمد برهان الدين النسفي الإسفرائيني النحوي اللغوي المتوفي 684، في معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، يتكون من 59ورقة، موجود في آيا صوفيا، رقم الحفظ 4811/.10 3139/5، 3141/5. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن اسامي الفنون**، 1943/2. علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم**،3193/5، 3141/5.

تشتاق إلى العاشق لملاحظة جمالها في مرآة تعشقه ومحبته، حتى استحق أن يقال لهما المتعاشقان، إلَّا أنَّ العادة جرت بإطلاق لفظ العاشق على المتذلل فقط[1]: كما قالوا: (شعر)

[البحر: الطويل]

.... فما عاشِقٌ مَن لا يَذِلّ وَيخَضْعُ[2]

ومع هذا الاشتياق من جانب المحبوب ليس لها مع حبه – لما جُبِلت عليه طبيعتها من الاستغناء والغرور، لا لعدم تشوقها إليهم– إلَّا العنف والأذى، ويُروى أنَّ قيس[3] المشتهر بمجنون ليلى كان يصيح على قصر عشيقته ليلى على مر الأيام والأوقات، فأظهرت منه ليلى الغضب والملال ذات يوم ومنعته عن مكانه و أزجرته فلما جاءت الليلة، ولم تسمع ليلى صوته اضطربت من فرقته حتى يُقال إنَّها ذهبت في تلك الليلة اثنين وأربعين مرة إلى أعالي سطح القصر طلبا لسماع صوته [4]. إن قلت إذا كانت مودة المحبوب ثابتة فلِمَ جعلها الناظم مرجوة؟

قلت: لاستحقار نفسه عن مظان مودتها معه، كيف والعشاق يحسبون الخطور ببال المعاشيق ولو مرة غاية مسرة، كما قيل: (شعر)

[البحر: الطويل]

لَئِن ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَسَاءةٍ .... لَقَدْ سَرَّني أنِّي خَطَرْتُ ببالِكِ[5]

---

(1) قيل لأبي زهير ما العشق، قال: "الجنون والذلُّ، وهو داء أهل الظَّرْف" أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** (بيروت، دار ابن حزم، ط 4، 2019م) 216/1.

(2) البيت للمتنبي في ديوانه وصدر البيت (تذللْ لها وَاخضَعْ على القرْبِ والنّوىَ) 31/1. أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي، **ديوان المتنبي** (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1983م) 31/1.

3 كذا في النسختين والصواب قيسا بالنصب

(4) لم أقف على هذه الرواية بما توفر لدي من المصادر.

(5) البيت لأبن الدمينة في ديوانه 17/1، عبد الله بن عبيدالله بن عمرو بن مالك ابن الدمينة، **ديوان أبن الدمينة صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب** (القاهرة، مكتبة دار العروبة، د ط، 1378هـ) 17/1

على أنَّ ذكر المتنافيين قد يقع من الشعراء تطرفا إيذانا بالحيرة، ويسمى ذلك في علم البديع رجوع[1] وهو من المستحسنات كما ذكره بعض الشراح ومنه قول الشاعر:

[البحر: البسيط]

قِفْ بالدّيارِ التي لم يعفُها القِدَمُ .... بلى وغَّيره الأرواحُ والدَّيَمُ [2]

أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلاَّ العِتاقُ النَجيباتُ المَراسِيلُ[3]

(العتاق) جمع عتيق، وهو ما يكون كريم الأصل من الخيل والإبل[4]، و(النجيبة) هي الكريمة [5]، و(المراسيل) جمع مرسال، من ناقة رسيلة إذا كانت سريعة في السير[6].

يقول: أمست سعاد بأرض ما يبلغها إلى تلك الأرض، أو ما يبلغني إياها، وما يوصلني إلى حماها، أو ما يبلغها الأخبار، والتحيات من ساكني زاوية الهجران، إلَّا أينق كريمات الأصول، نجيبات الذوات، سريعات الجريان، وفي قوله أمست سعاد إيماء إلى أنَّ سعاد لكونها على ركاب الغضب[7] ارتحلت غدوة[8]، ووصلت

---

[1] الرجوع: محسن بديعي وكما عرفه ابن المعتز انه أن تقول شيئا وترجع عنه، وهو اول من ابتكر هذا القلب له، وقيل انه قد عاب الرواة هذا الاسلوب لان الشاعر يقول كلاما ويرجع مرة اخرى يكذبه. عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، **البديع في البديع** (بيروت، دار الجبل، ط 1، 1990م) 34/1.

[2] البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه 113/1. زُهير بن أبي سلمى المزني، **ديوان زهير بن أبي سلمى** (بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 1988م) 113/1.

[3] **ديوان** 62/1. **أمالي المرزوقي**، 488/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 206/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 249/1.

[4] **ابن منظور**، (عتق) 236/10. **تاج العروس**، (عتق)121/26.

[5] **ابن منظور**، (نجب)748/1.

[6] **ابن منظور**، (رسل) 283/11، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (رسل) 224/2.

[7] كذا في النسختين

[8] يقصد المؤلف البيت الشعري حين قال (غداة البين إذ رحلوا)

إلى موضع هكذا في مساءها وإظهار لأن بينونتها كانت على وجه القلى[1]، والبغض، والإعراض، وذلك غاية ما يخشى عليه العشاق، ونهاية ما يبكي به عيون العاشق المشتاق. لابن الفارض (شعر)

[البحر: الطويل]

وبانتْ فأمَّا حسنُ صبري فخانني .... وأمّا جفوني في البكاءِ فوَفّتِ[2]

ثم أقول: لقد أحسن الناظم في استثناء الموصوفات لهذه الصفات من النوق، فإن ما لم تكن نجيبة الأصول، كريمة الذوات، سريعة السير، لا تطيق على قطع بوادي الفراق، والوصول إلى منازل الوصال والتلاق، سيما وكان عليها ثقل إصر الأخبار و التحيات من جانب الوقفين[3] في مهاوي الحيرة والحرمان، أو حمل العاشق الذي على أكتافه[4] جبال مشاق المحنة والأحزان، والتحسر على عدم ما يُبلغ نفسه إليها ظاهرة لا سترة به، وإمَّا على عدم[8/أ] ما يبلغ أخباره وتحيا به؛ فلأن اكتفاء المهجورين لا يكون إلَّا بها؛ أما لأن المراسلات نصف المواصلات؛ أو لئلا يتوهم زوال محبتهم ونسيانهم للمعاشيق بالفرقة ونحوها كما قيل:

[البحر: الطويل]

آلا يا نسيمُ الريحِ بادِرْ بأرضِها لتعلم ليلى أنَّني لستُ ناسِنا هذا [5]

ثم لا يخفى أنَّه يفهم من عرض الكلام يأسه عن معاودة سعاد، التي هي عنده غاية المطلب والمراد، حيث أوى إلى بيان ما يبلغها من المراكب، ولم يشتغل بذكر وقت لمراجعتها ومعاودتها. (شعر)

[البحر: الطويل]

---

[1] القلى: البغض والترك. **ابن منظور**، (قلا) 198/15. والبغض في **العين** (قلي) 215/5، و**النهاية في غريب الحديث والأثر** (قلا) 105/4. وقد يقصد المؤلف بتوكيد البغض بمرادفها القلى.

[2] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه، 62/1. عمر بن الفارض، **ديوان أبن الفارض**، 62/1.

[3] كذا في النسختين ولعل الصواب الواقفين.

[4] في ب(اكنافه)

[5] لم أقف على هذه الرواية بما توفر لدي من المصادر.

تناءتْ فكانتْ لذَّةَ العيش وانقضتْ .... بعمري فأين البين مدَّت لمدَّتي[1]

ولَنْ يُبَلِّغَها إلاَّ عُذافِرَةٌ فيها عَلَى الأيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ[2]

(العذافرة) هي الناقة الصلبة العظيمة [3]، و(الأَيْنُ) الإعياء والتعب[4]، و(الإرقال) قطع المفازة، والسرعة في السير[5]، بَغل الإبل: أي أسرع في سيره [6].

يقول: لن يبلغها من العتاق الكريمة إلَّا ناقة صلبة عظيمة، ويحصل فيها مع غاية المشاق قطع المفاوز، وسرعة السير في الصحاري القائم الأعماق[7].

أقول: أكد في عدم التبليغ إلَّا بناقة كذا وكذا، ولنعم ما فعل، إذ كيف تقدر على حمل هذه الأثقال ناقة مهزولة في غاية الهزال، وأنَّى تطيق الحركة تحت نحو هذا الإصر[8]؟ إلَّا ما تكون صلبة عظيمة الخلقة لا يفترها إعياء وتعب، بل يكون لها مع التعب سرعة في قطع كل مفازة وبرية، وسيرا[9] يشبه سير البغال في الأباطح والأودية.

فإنَّ من تلك الأحمال أحاديث أشواق، وأحوال قد ضنى بها قلوب جمع كثير من العشاق، ووهى منها أفئدة جم غفير من أهالي الاشتياق بل ربما كانت تؤدي إلى فناء حاملها، وهلاك جالبها وناقلها. (شعر)

[البحر: الطويل]

---

[1] كذا في النسختين وفي **ديوان أبن الفارض**، 62/1، (وأيدي البين) وهو الصواب.

[2] في الديوان (فيها على الأين) وفي رواية المرزوقي (منها على الأين) وفي روية ابن هشام (لها على الأين) وفي رواية السيوطي (فيها على الأين). **ديوان** 62/1. **أمالي المرزوقي**، 488/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 211/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 257/1.

[3] **ابن منظور**، (عذفر) 555/4، تاج العروس، (عذفر) 560/12، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (عذفر) 199/3.

[4] ينظر **المحيط في اللغة** (الأَيْنُ) 423/10.

[5] اقل مرتبة من سرعة البغل. **ابن منظور**، (رقل) 293/11، **المحيط في اللغة** (رقل) 384/5، تاج العروس، (رقل) 94/29.

[6] ابن منظور، (بغل) 60/11. **النهاية في غريب الحديث**، (بغل) 143/1.

[7] كذا في النسختين ولعله يقصد قاتم الأعماق: اي مكان بعيد النواحي مع سواد. انظر: **المصباح المنير**(قتم) 490/2.

[8] الاصر: وتعني الثقل وايضا بوجه اخر تعني العهد، **ابن منظور**، (أصر) 22/4، **المحيط في اللغة** (اصر) 176/8.

[9] كذا في النسختين والصواب (سير) عطف على سرعة.

وهَى جَسَدِي مِمّا وهَى جلَدي كذا[1] .... تَحَمُّلهُ يَبْلى وتْبقى بَلِيّتِي[2]

وإنَّما أتى بكلمة (لن) تصريحا بما ذكرنا من اليأس من معاودة سعاد، مع الترقي إلى بيان الجزم بعدم رجوعها وعَودتها إلى مكان أقرب من المكان الذي أمست فيه، إظهاراً لكمال التحسر والشكوى، وكشفاً لغاية التحير والبلوى.

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طامِسُ الأعْلامِ مَجْهولُ[3]

(النضخ) مثل النضح، هو الرش[4]، و(الذفرى) هو العظم الشاخص خلف الأذان [5]، (العرضةُ) الهمة[6]، قوله (طامس الأعلام) أي فاني العلامات[7] .

يقول: تكون تلك العذافرة من كل ناقة إذا عرقت تنضخ ذفرياها، ويترشح ما أخلفه أذناها، وتكون همتها قطع بيداء فاني الأعلام، عرضتها طي صحراء مجهولة المسالك للأنام[8] .

أقول: يصفها بنجابة أصولها، ووجود المصابرة على المشاق فيها، وقد نسبها قديما وحديثا، وكونها ذات همة في قطع المفاوز المشبهة الملبسة، والسير في البراري الموحشة الغير[9] المؤنسة، وعدم فتور لها عن السعي، من الحرارة والعرق، فإنَّ بوادي الفرقة مجهولة طرفها، مشتبهة أعلامها، لا يوجد فيها ما يسترشد بها إلى

---

[1] كذا في النسختين وفي الديوان لذا.

[2] في النسختين (بيتي) وهو تحريف والصواب (بليتي)كما في **ديوان أبن الفارض**، 59/1.

[3] **ديوان** 62/1. **أمالي المرزوقي**، 488/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 213/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 261/1.

[4] النضخ غير النضح، فالنضح: هو الرش، والنضخ: هو كثير الماء مثل عين نضاخة. أي يقصد بأن الذفرى في الناقة تتعرق كثيرا، وروي انهما بمعنى واحد كما قال الاصمعي، وأبو زيد، والغنوي. **مقاييس اللغة** (نضح) 35/5، **تاج العروس**، (نضخ)357/7، **المحيط في اللغة** (نضخ) 236/4، **ابن منظور**، (نضح)618/2.

[5] هو عظم يكون بارز خلف الأذان، سواء للإنسان والحيوان، وهو أسرع الاماكن تعرقا. **ابن منظور**، (ذفر) 307/4، **تاج العروس**، (ذفر)374/11.

[6] **ابن منظور**، (عرض) 187/7، **تاج العروس**، (عرض)406/18، ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**،220/1.

[7]طامس العلامات: طمس الطريق وتعني امَّحى أَثَرُه، فاني العلامات اي امحى العلامات، **ابن منظور**، (طمس) 126/6.

[8]الأنام: ماظهر على الارض من جميع الخلق وقيل الانام الانس والجن، **ابن منظور**، (أنم) 37/12، **المحيط في اللغة**، (أنم) 411/10،

[9] كذا في النسختين والصواب غير المؤنسة.

مرجع ومآل، ولا يُرى فيها بدرقة[1] إلَّا الغيال، بل من وقع في تلك الصحاري آنا، ظلّ كالذي استحوذ عليه الشياطين حيرانًا، ومع ذلك تشتعل في كل وهدة منها، نيران من أنفاس القلوب المحرقة بنار الأشواق، فلو لم تكن الناقة المبلغة إليها موصوفة بهذه الصفات كيف تقدر على الجري في أمثال تلك الفلوات[2]، وهذا لقائل أن يقول كيف الطريق إلى سعاد مجهولة الأعلام، مع أنَّ شذا رياض جمالها أدل دليل إلى منازلها، وأرشد بدرقة[3] إلى خيامها ومراحلها، وبروق حسنها مصابيح يستهدى بها في دياجي فراقها وهجرانها، وظلمات المناهيج[4] المغبرة إلى مقرها ومكانها. له أيضا:

[البحر: الطويل]

أبَرقٌ بدأ من جانبِ الغور لامعُ أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقعُ[5]

تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحزَّازُ والمِيلُ[6]

(الغيوب) المطمئنة من الأرض[7]، و(المفرد) الثور الوحشي المنقطع عن القطيع[8]، و(اللهق) الثور[9/أ] الأبيض[9]، و(الحِزَّاز) جمع حَزيز، وهو المكان الغليظ الصلب[10]، و(الميل) جمع ميلاء، وهو العقدة والتل من الرمل[11].

---

[1] في (أ) و(ب) بدرقة، ولا يوجد في المعاجم معنى بدرقة، لعله يقصد بذرقة، وتعني مجموعة من الناس، يحرسون القافلة، وقال ابن خالوية «ليست البذرقة عربية وإنما هي فارسية فعربتها العرب» **ابن منظور**، (بذرق) 14/10، **تاج العروس**، (بذرق) 36/25، **المعجم الوسيط** (بذرق)45/1، **معجم متن اللغة** (بذرق) 259.

[2] الفلوات: هي الصحاري التي لا فيها ماء ولا فيها أنيس. **ابن منظور**، (موم) 566/12.

[3] تم بيانه

[4] كذا في النسختين.

[5] البيت **لعمر ابن الفارض في ديوانه**، 24/1.

[6] في الديوان (الحزان) وذلك المرزوقي ورواية أبن هشام، وفي رواية السيوطي (الحزاز). **ديوان** 63/1. **أمالي المرزوقي**، 488/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 223/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 267/1.

[7] **ابن منظور**، (غيب) 655/1، **تاج العروس**، (غيب) 497/3.

[8] **ابن منظور**، (فرد)331/3، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (فرد) 282/4.

[9] **ابن منظور**، (لهق) 332/10، **العين**، (لهق) 368/3، **المحيط في اللغة** (لهق) 345/3.

[10] **ابن منظور**، (حزز) 335/5، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (حزز) 378/1،

[11] **العين** (ميل) 345/8، وينظر **المحيط في اللغة** (ميل) 359/10.

يقول: ترى تلك الناقة الأرض المطمئنة غاية الاطمئنان، بعيني مفرد عن القطيع ثور متصف بالبياض من بين الألوان، إذا توقدت الأماكن الصلبة الملساء، واشتعلت الأتلال من الرمل والميلاء.

أقول: يريد أنَّ تلك الناقة لغاية تجلدها تنشط حين وقود الحزاز، والميلاء، مع أنَّها من الأوقات التي قلما تقدر الحركة فيها دابة أخرى، فترى الأرض المطمئنة في طريقها بعيني ثور منقطع عن القطيع متكثر في نشاطها وتحديقها، فتتقوى على قطع كل عقدة، ولا تحْسبها ما يتعب في سلوكها، كالثور لا يفتر في طلب القطيع، ويقطع كلاً من الأتلال بسيره السريع، وكيف لا تكون تلك الناقة هكذا حين التوجه إلى سعاد، مع أنَّ الألفة بها أشد من ألفة المفرد بقطيعه، بل أكثر من مؤانسة كلِّ آمرٍ برضيعه[1]، وأنَّ يشق عليها حر الهاجرة، وتوقد الحِزَّاز، مع أنَّها اعتادت لهيب نار الأشواق الموقدة، التي تطلع على أفئدة المهجورين من العشاق.

ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها في خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ[2]

(المقلد) موضع القلادة [(3)]، (الفعم) غلظ الساق[(4)]، (المقيدة) موضع القيد من رجل الناقة أو غيرها [(5)]، والمراد (ببنات الفحل) النوق الكاملة.

يقول: تكون تلك الناقة عظيمة الجِيدُ ضخمة المقلد، فعمة كثيرة اللحم في المقيد، في خلقها تفضيل تام عن بنات الفحل من النوق الكاملة الأجسام.

---

[1] كذا في النسختين

[2] في الديوان (فعم مقيدها) وكذلك المرزوقي، وفي رواية أبن هشام والسيوطي (عبل مقيدها). **ديوان** 63/1. **أمالي المرزوقي**، 488/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 227/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 271/1.

[(3)] **المعجم الوسيط** (قلد) 745/2، وينظر: علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر، **الاختيارين المفضليات والأصمعيات** (بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1999م) 414/1، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام** (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2، 1995م) 506/2.

[(4)] **ابن منظور**، (فعم) 455/12، **تاج العروس**، (فعم) 23/33، **العين** (فعم) 164/2.

[(5)] **ابن منظور**، (قيد) 374/3، **تاج العروس**، (قيد) 85/9.

أقول: لما كان تبليغ أمثال أثقال أحمال هذه الأخبار والأحوال إلى سعاد هو المقصد الأعظم، والمطلب الأهم ها هنا، فإنَّ العاشق يتحير في أوائل الفرقة فينقطع أمله من الوصال، وما يحذوه من تبليغ الأخبار والأحوال، فلا يطلب إلَّا مبلغا إليها، ولا يبالي بسرعة هذا التبليغ وعدمه؛ التفت إلى وصف تلك الناقة بعظم الخلقة، والجسامة فيها، وفي أعضائها التي عليها مدار تحملها لما يحمل عليها أشد التفات من وصفها، بما يكون موجبا لسرعة السير، فلا عيب على الناظم بوصف الناقة المبلغة إلى سعاد بغلظ الرقبة[1]، مع أنَّ خيرة النجائب عندهم هي الدقاق الأعناق، على أنَّها لو لم تكن ضخمة المقيد فعمة المقلد، ليشد بعظائم القلائد والقيود في مواضع الإناخة[2] للاستراحة، ربما تحرص على قطع صحاري الفراق وبواديه بغاية سرعة مع عدم وقفه، تشوقا إلى وصول سعاد، وتعشقا إلى النزول بمراحل ذلك المطلب والمراد، فيهلك في أثناء طريقتها ولا يبلغ إلى حبيبتها وعشيقتها[3]، وذلك غاية الحسرة والحرمان، ونهاية الخيبة والخسران.

غَلْباءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرْةٌ في دَفّها سَعَة قُدَّامُها مِيلُ[4]

(الغلباء) العظيمة العنق[5]، (الوجناء) عظيمة الوجنتين[6]، (العلكوم) هي الشديدة[7]، و(المذكرة) ما يشبه الذكران في الجسامة، و(دف البعير) جنبه أو صفحته[8].

يقول: تكون تلك الناقة غليظة العنق بحيث تعظم منها الوجنتان، شديدة مذكرة تشبه بالذكران في جنبها أو صفحتها [9]سعة من الجسامة، قدامها كأنَّه ميل في العظم والضخامة.

---

[1] قام المؤلف بتوضيح كلمة ضخم مقلدها وقال لا عيب بذلك لأن وصف النجائب في البيت الذي قبله يدل على انه النجائب من النوق تكون دقيقة الرقبة كما قال الاصمعي ذلك عيب في هذا الوصف. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 230/1.

[2]الاناخة: البروك. **ابن منظور**، (نوخ) 65/3. **تاج العروس**، (نخخ) 353/7.

[3] كذا في النسختين والتركيب غير مستقيم.

[4] **ديوان** 63/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 233/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 275/1.

[5] **ابن منظور**، (غلب) 652/1، **تاج العروس**، (غلب) 491/3.

[6] **تاج العروس**، (وجن) 241/36، **الغريب في نهاية الحديث والأثر**، (وجن) 158/5.

[7]**ابن منظور**، (علكم) 423/12، **تاج العروس**، (علكم) 142/3 **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (علكم) 290/3

[8] ينظر: **ابن منظور**،(دف) 104/9، **المحكم والمحيط الأعظم** (دف) 275/9.

[9]**ابن منظور**، (ذكر) 309/4.

أقول: لا يخفى أنَّه لا يطيق على قطع نحو ما ذكرنا من بوادي البعاد، مع حمل أثقال أخبار المحبين، إلَّا ناقة موصوفة هذه الصفات من الشدة في خلقتها كالذكران من الجمال، وسعة في صفحاتها، وجنباتها، وغلظ في صدرها، مثل ميل الرمل وأتلاله، ولإرادة كثرة المبالغة قال: قدامها ميل دون ميلاء، إشارة إلى أنَّها من عظم القدام، بحيث يكون قدامها كجماعة كثيرة من الميلاء مع هذا حمل ميل على القدام[10/أ]، وحذف آلة التشبيه تتميما للمبالغة، ويمكن أن يراد بالميل قدر مد البصر، أي قدامه بالسعة على هذا المقدار، ويتقاصر من رؤيته الأحداق والأبصار.

وجِلْدُها مِنْ أطومٍ ما يُؤَيِّسُهُ طِلحٌ بضاحِيةِ المتنَيْنِ مَهْزولُ[1]

(الأطوم) سمكة غَلِيظةُ الجلْد أو سُلحفات بحرية[2]، كذلك أيسه تأييسا: ألانه وذلّله [3]، و(الطلح) القراد[4]، و(الضاحية)كل ما برز من الكتف، والمنكب أو غيرهما[5]، (المتن) الظهر[6].

أقول: هذا تشبيه لجلدها الأملس القوي بجلد السمكة والسُّلحفات البحرية.

فيقول: جلدها كأنَّه من جلد الأطوم لا يؤثر فيه بالتليين والإذلال قراد، مهزول بالبارزة من متنيها من اليمين والشمال، وإنَّما وصفها هكذا؛ لأن ما كان جلدها ضعيفا توثر فيه القراد لا تقدر على حمل ما ذكرنا إليها، مع غاية طول مسافة الفرقة والبعاد، وما لم تكن ملساء من السمن لا تطيق قطع البوادي مع تلك المشاق والمحن، سيما ووهدات طرفها مملوَّة بمطعنات شباك[7] من الحزن والملال، أشد في حدتها من حدة الجوارح من النضال، فلا يدخلها عابر إلَّا وهو مجروح، ولا يصل إليها مسافر إلَّا وهو من كثرة

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 63/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 235/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 279/1

[2] **ابن منظور**، (أطم) 20/12. **تاج العروس**، (أطم)220/31.

[3] **تاج العروس**، (أيس) 429/15 .

[4] **ابن منظور**، (طلح) 531/2.

[5] **ابن منظور**، (ضحا) 279/14،

[6] **جمهرة اللغة**، (متن) 410/1، **لسان العرب**، (متن)398/13.

[7] كذا في النسختين

الجوارح مطروح، بل قد هلكت فيها أقوام بعد أقوام، وما وصلوا إلى قرب ساحة المقصد والمرام، على أنَّ ناقة يذللها القراد، و يضنيها، تهلكها تلك الأحمال والأثقال وتفنيها.

حَرْفٌ أخوها أبوها مِن مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمليلُ[1]

(الحرف) الناقة العظيمة الخلقة [2]، و(المهجنة) هي الكريمة[3]، و(القوداء) طويلة الظهر والعنق[4]، و(الشمليل) هي السريعة[5].

يقول: ناقة في خلقتها جسامة وعظم، يكون أبوها مثل أخيها في النجابة والكرم، وكانت من ناقة مهجنة، وعمها يكون مشابها لخاله في الأوصاف المستحسنة، قوداء طويلة الظهر والعنق، وشمليلة سريعة في قطع المسالك والطرق.

أقول: لا شبهة في أنَّ ناقة لم تكن في كرم الأصل بهذه المثابة، لا تكون في همتها مسافرة تلك البوادي الشديدة، التي كل موضع منها مهلكة وعقبة عظيمة الخطر، ومع ذلك لو لم تكن طويلة الظهر والعنق، اللتين عليهما مدار الحمل، كيف تقدر على حمل تلك الأحمال الثقيلة إلى سعاد، ولو لم تكن سريعة السير، لا تطيق على قطع تلك المسافة البعيدة بينه وبينها، ولو أطاقت قطعها لا تقطعها إلَّا بعد مر أزمنة كثيرة عليها، والمحب المسموم من لسع أفاعي المحبة والهوى، المستشفي في مرضه بهذه المعالجة والدواء، كيف يصبر على هذا التأخير، أنَّ تبقى له الحياة إلى مرور هذه الزمان الكثير، ولنعم ما صار مثلا في لسان الفرس (تاترباك از عراق اورده شود ماركزيده مرده شود[6]) ثم إنَّه قال بعض الشراح يمكن أن يراد في قوله أبوها أخوها وعمها خالها التحقيق، وأنَّها من إبل كرام، فبعضها يحمل على البعض، حفظاً للنوع

---

[1]). **ديوان كعب بن زهير**، 63/1. **أمالي المرزوقي**، 489/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 239/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 283/1.

[2] ينظر: **ابن منظور**، (حرف) 42/9، **تاج العروس**، (حرف) 129/23.

[3] ينظر: **ابن منظور**، (هجن) 431/13، **تاج العروس**، (هجن) 276/36.

[4] ينظر: **ابن منظور**، (قود) 371/3، **تاج العروس**، (قود) 79/9.

[5] ينظر: **ابن منظور**، (شمل) 371/11، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (شمل) 502/2.

[6] لم أقف على هذه الرواية بما توفر لدي من المصادر.

الكريم وصورته أنَّ جملا ضرب بنته فأتت ببعيرين، فضربها أحدهما، فأتت بهذه الناقة[1]، فقد اجتمع فيه الوصفان، ولا يخفى أنَّ هذا أولى مما ذكرنا لفظا ومعنى، فإنَّ الكلام على هذا أبلغ في وصف تلك الناقة بنجابة الأصل وكرمه، ولعل تذكير قوله (حرف) للإشارة إلى أنَّها في عظم الخلقة والجسامة، وكأنَّها من الذكران، أو لاستواء المذكر والمؤنث فيه، بناء على رغم كونه مصدرا في الأصل، والمصدر يساوى فيه التأنيث والتذكير[(2)].

يَمْشي القُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْها لَبانٌ وأقْرابٌ زَهالِيلُ[3]

(القراد) دويبة يؤيس[4] الأنعام ويمص دماءها فيهزلها[(5)]، و(اللبان) هو الصدر أو ما بين الثديين [(6)]، و(الأقراب) الخواصر[(7)]، و(الزهلول) الأملس [(8)].

يقول: يمشي[11/أ] القراد على تلك الناقة النجيبة القوداء ثم يزلقه منها ما بين الثديين والخواصر السمينة الملساء.

أقول: وصف تلك الناقة بملاسة أقرابها، ولبانها، بيانا لعدم كونها بحيث يكون فيها شائبة الهزل، فتقوى على قطع تلك العقبات مع حمل تلك الأثقال، فإنَّ أقرب ما يهزل من الناقة هي اللبان، بواسطة الحلب منها مثلاً، والخواصر، بسبب وقوع ثقل ما يُحمل على تلك الناقة عليها، فيكون في الكلام إشارة إلى حداثة سنها أيضا، وعدم بلوغها إلى زمان الحلب، وكثرة حمل الأحمال عليها، وسيجيء الإشارة إلى هذا المعنى في بيت آخر أيضا. لا يقال كلمة (ثم) لمجرد الترتيب لا للتراخي، إذ ليس المراد تطاول المشي،

---

[1] انظر: ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 239/1.

[(2)] ينظر: ابو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، (الرياض، دار كنوز اشبليا، ط 1، 1418م) 189/10، النحو الوافي. عباس حسن، **النحو الوافي** (بيروت، دار المعارف، ط 5، 2007م) 225/3.

[3] **ديوان كعب بن زهير**، 63/1. **أمالي المرزوقي**، 489/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 242/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 289/1.

[4] كذا في النسختين. لعله يقصد، الاثار الضارة التي تسببها في الحيوانات. مما تسبب اليأس والاحباط.

[(5)] **ابن منظور**، (قرد) 348/3، **تاج العروس**، (قرد) 26/9.

[(6)] **ابن منظور**، (لبن) 376/13، **تاج العروس**، (لبن)92/36.

[(7)] **تاج العروس**، (قرب) 10/4.

[(8)] **ابن منظور**، (زهل) 313/11. **تاج العروس**، (زهل) 10/4.

وتراخي الإزلاق[1] لأنَّا نقول: بل المراد ذلك إيماء إلى أنَّ تلك الناقة لغاية سمنها وملاستها، تكون حركة القراد عليها قدرا، ما يسمى مشيا بتطاول وتراخي[2]، وإنَّ القراد بعد هذا القدر من الحركة، ينقطع حركتها فلا يبتدئ بمشي آخر، ليزلق في الابتداء بها، إلَّا بعد مرور مقدار من الزمان، فيكون الكلام أبلغ كما لا يخفى على أصحاب العقول والأذهان .

عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزَّورِ مَفْتولُ[3]

(العيرانة) بفتح العين السريعة التي تكون ذات نشاط، وبالكسر الناقة التي تحمل عليها الذخائر من الأطعمة [(4)]، و(النحض) اللحم[(5)] أو اللحم الملس [6]، و(العرض) الجانب والأطراف [(7)]، و(الزور) الصدر، و(بَنَاته) ما حوله وما يتصل به من الأضلاع [(8)]، و(المفتول) هو المتباعد المرتفع[9].

يقول: ناقة ذات نشاط سريعة في مسالكها ومذاهبها، كأنَّها رميت باللحم من أطرافها وجوانبها.

بمرفقها عن صدرها، وما حوله من الأضلاع فتل[10] وتباعد مع الارتفاع.

أقول: هذا مبالغة في سمنها، حتى كأنَّها رمى اللحم إليها من جميع الجوانب، وبيان لطول عظام يديها وباعها، بأنَّها مع جسامة تلك الناقة وضخامتها قد ارتفعت، وتباعدت عن صدرها وما حوله، ولا شك أنَّ قطع نحو ذلك الطريق والمسافرة في تلك البوادي الخالية عن المعاون والرفيق، لا يمكن إلَّا بناقة موصوفة

---

[1] هذا الشرح مشابه لشرح ابن هشام . ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 242/1

[2] كذا في النسختين والصواب تراخ اسم منقوص

[3] في الديوان (باللحم)، وكذلك في رواية المرزوقي، وفي رواية ابن هشام والسيوطي (بالنحض). **ديوان كعب بن زهير**، 63/1. **أمالي المرزوقي**، 489/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 246/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 291/1.

[(4)] **ابن منظور**، (عير) 624/4، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (عير) 329/3. **المحيط في اللغة**، (عير) 144/2.

[(5)] **ابن منظور**، (نحض) 235/7، **العين** (نحض) 107/3.

[6] في النسختين الملس ولعل الصواب المكتنز، كما وجدتها في المصادر. **الصحاح** (نحض) 1107/3، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (نحض) 29/5.

[(7)] **ابن منظور**، (عرض)7 /177، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (عرض) 210/3.

[(8)] السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 293/1: **ابن منظور**، (زور) 334/4، **المحيط في اللغة**، (زور) 81/9.

[9] في شرح ابن هشام المفتول يعني المدمج المحكم، وفي شرح السيوطي المتجافي. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**،246/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 292/1.

[10] فتل: تباعد ما بين المرفقين من جنب البعير، **الصحاح** (فتل) 1788/5.

بهذه الصفات، ومتسمة بهذا العلامات والسمات، هذا ويمكن أن يكون قوله (عِيرانة) بالكسر، فيراد أنَّها ناقة حملت عليها الذخائر ويكون المطلوب حملها الأخبار، وحالات، وأحاديث، ومراسلات، تكون ذخائر لإبقاء مهج المهجورين الواقعين في بقاع غير ذي زرع من الفراق، بحيث لا يوجد فيها ما يُقتات به من نحو ملاطفات المحبوب، وملاعبات زمن الوصال والتلاقِ، وقد مرَّ أنَّ اكتفاء العشاق في الفرقة من المطالب والآمال ليس إلَّا بهذه الأخبار والأحوال.

كأنَّ ما فاتَ عَيْنَيْها ومَذْبَحَها مِنْ خَطْمِها ومِن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ[1]

قوله: (ما فات) أي ما تقدم، و(الخطم) الأنف، أو الموضع الذي عليه الخطام[2]، و(اللحيان) اللذان ينبت عليهما اللحية من الإنسان [3]، و(البرطيل) معول طويل أو حجر صلب مستطيل[4].

يقول: كأن ما تقدم مذبحها وعينيها من أنفها أو موضع خطامها ولحييها، معول حديد طويل، أو حجر صلب مستطيل.

أقول: يصفها بصلابة رأسها، ولحييها، لِئلا يؤثر فيها في طريقها صياح العشاق وأنين المحبين، من أهل الاشتياق، فإنَّ كل واد من تلك البيداء مملوء[12/أ] بالتفجع والبكاء، وكل وهدة من وهدات تلك الفلوات، لا تخلو عن أصوات مرضى مشرفة على الفوات[5]، سيما وأنَّها تحفظ حكايات أحوال المطروحين في زوايا الهجرة أو تسمعها، فلو لم تكن صلابة الرأس واللحيين كما ذكر،كيف تقدر على هذا الحفظ، أو على هذا السماع بل يأخذها في أسماعها محنة ألم المصداع[6]، على أنَّ قطع مشاق أمثال هذا الطريق، والهمة في السلامة والنجاة، من نحو هذه المهالك، والعقبات، لا يتصور إلَّا من نجيبة جسيمة

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**1، /63. **أمالي المرزوقي**، 489/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 246/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 295/1.

[2] **ابن منظور**، (خطم) 186/12، **المحيط في اللغة**، (خطم) 296/4.

[3] **ابن منظور**، (لحا) 241/15. **الصحاح** (لحى) 2480/6.

[4] شرح المعول مشابه لشرح ابن هشام، أبن هشام، **شرح بانت سعاد**، 248/1. **ابن منظور**، (برطل) 51/11، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (برطل) 119/11.

[5] في (ب) الفلوات.

[6] كذا في النسختين ولعله يقصد الم الصداع

الخلقة، صلبة الخطم واللحيين كما لا يخفى، أو يصفها بصلابة خطمها ولحييها ليحمل أن يتخذ لها شكيمة[1] في غاية العظم، ويلجم لجام في نهاية الضخم، فيضبط بها من شدة السعي والإرقال إلى سعاد، لئلا يؤديها سعيها إلى الهلاك والحرمان، من وصول ذلك المطلب والمراد.

تَمُرُّ مِثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ في غارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الأحاليلُ[2]

(العسيب) الجريدة من النخل التي لم تنبت عليها الخوص[3] والأوراق[4]، و(الخصل) أطراف الشجر وأغصانها، واللفيفة من الشعر[5]، و(الغارز) القليلة اللبن أو الضرع[6]، فعلى الأول لفظ (في) على معناها، وعلى الثاني لمعنى على، و(التخون) التنقيص أو التعهد[7]، و(الأحاليل) جمع إحليل وهو مخرج اللبن[8]، أو المراد بالإحليل إحليل الفحل.

يقول: تمر كأنَّها جريدة نخل ذات أطراف وأغصان، على ضرع لم تخونه مخارج اللبن، فما وجد بالحلب فيه هزال ونقصان، أو تمرُّ كأنَّها من الذَنَب جريدة نخل ذات عثكال[9] على ضرع لم يتعهده ضرب الفحول من الجمال، أو تمرُّ مثل ذي خصل من العسيب الحاصل في ناقة قليلة اللبن والحليب، هذا ولا يخفى أنَّ في هذا التشبيه مع ما يُفهم منه من كون تلك الناقة كالنخل في حلو الحركات والشمائل، وحسن الأخلاق والخصائل، إشارة إلى غاية جسامتها وطول قوائمها، وقامتها وكثرة بهائها، وشدة روائها، ونمائها، على ما يُفهم من كون ذنبها كثير الشعر كخصل العسيب، وفي وصف غارزها بعدم تنقيص الأحاليل، أو

---

(1) شكيمة: حديدة توضع في فم الإبل، وهي جزء من اللجام. ينظر: **ابن منظور**، (شكم) 324/12، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (شكم) 496/2.

2 **ديوان كعب بن زهير** 63/1. **أمالي المرزوقي**، 489/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 248/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 299/1.

3 في النسختين (الخوض) والصواب الخوص، بالصاد. ينظر: **الصحاح تاج اللغة** (عسب) 181/1.

(4) **تاج العروس**، (عسب) 369/3.

(5) ينظر: **ابن منظور**، (خصل) 207/11، **تاج العروس**، (خصل) 412/28.

(6) ينظر: **ابن منظور**، (غرز) 387/5، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (غرز) 358/3.

(7) التنقص: ينقص من قيمة الشخص وينظر إليه بطريقة سلبية، ووصفه بأنه ينقض العهود وينظر: **ابن منظور**، (خون) 145/13، **الصحاح تاج اللغة**، (خون) 2109/5.

(8) ينظر: **ابن منظور**، (حلل) 170/11، **النهاية في غريب الحديث ولأثر**، (حلل) 433/1.

(9)عثكال: هو العنقود من النخل. **ابن منظور**، (اثل) 10/11، **الصحاح تاج اللغة**، (عثكل) 1785/5.

عدم تعهد إحاليل الفحول بها، إيماء إلى شدة سمنها، وحداثة سنها، بأنَّها لم تبلغ إلى مرتبة الحلب، أو ضرب الفحول إياها، ولا شك أنَّ الناقة التي تكون موصوفة بهذه الصفات أنشط على المسير، وأقوى على قطع نحو هذا المسلك الخطير، وتقدير كون تلك الناقة قليلة اللبن خالية عن هذه المبالغة، وإن كان فيه أيضا نوع إشارة إلى سمنها باعتبار قلة لبنها، وإلى حداثة سنها بعدم اعتياد الفحول لضربها، مع إنَّ في التقدير الأول رمزا إلى عدم فصيل[1] لتلك الناقة، وعدم تعلق حبها إلَّا بقطع الطريق إلى سعاد، فإنَّ من لم يجمع همته بأسرها، ولم يتوجه بنفسه وجميع شراشره[2]، كيف يتأتى منه قطع نحو هذه الطرق والفلوات، وأنَّ يتمكن من المسافرة في مثل هذه المسالك والعقبات، كما يحكى عن ملالة القيس العامري، وعدم تجلده على سير ناقة ذات فصيل حينما سار بها إلى حبيبته ليلى.

قَنْواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها عَتَقٌ مُبينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ[3]

(القنى) احديداب في الأنف [4]، وأماَّ (الحرتان) فيروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنَّه لما سمع البيت قال: لأصحابه (رضي الله تعالى عنهم) ما حرتاها؟ فقال بعضهم: عيناها، وسكت بعضهم، فقال: عليه الصلاة والسلام: هما أذناها [5]، و(العتق) كرم الأصل،[6] [13/أ] (والتسهيل) السهولة واللين[7] .

يقول: إنَّها ناقة في أنفها احديداب، وفي أذنيها للناظرين إليها شاهد كرامة بيّن في الأصل والأنساب، وفي خديها أيضا للناظرين ظهور سهولة في اللحم مع اللين، هذا ولا يخفى أنَّ السهولة في لحم الخدين لا ينافي صلابة خطمها ولحييها، كما تقدم بل إنَّما تدل على كثرة لحمها، وغاية ضخامتها، وقد عرفت أنَّها

---

[1] ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفطم ويفصل، فإذا فصل عن أمه يسمى فصيل. **ابن منظور**، (حور) 221/4. **الصحاح تاج اللغة** (حير) 640/2.

[2] شراره: وتعني أي القى بمحبته وبنفسة. **ابن منظور**، (شرر) 403/4. **المحيط في اللغة**، (شر) 259/7. **العين**، (شر) 218/6.

[3] **ديوان كعب بن زهير**، 63/1. **أمالي المرزوقي**، 490/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 251/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 303/1.

[4] **ابن منظور**، (قنا) 203/15.

[5] ينظر: في الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به** (الرياض، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط 1، 1431هـ)44/1، أبن هشام، **شرح بانت سعاد**، 251.

[6] **ابن منظور**، (عتق) 236/10، **الصحاح تاج اللغة**، (عتق) 1520/4.

[7] **ابن منظور**، (سهل) 246/11، **المحيط في اللغة**، (سهل) 414/3.

مقصودة في تلك الناقة غير مرة، وفي هذا الكلام بيان نجابتها، مع نجابة أصلها، فإنَّ نجابة أصلها بدون نجابة نفسها، ليس فيها في هذا المقام كثير جدوى، لكن بقى أنَّ القنى عيب في الخيل والإبل، ولذلك رُجح رواية وجناء بدل قنواء[1]، وإن كانت مستلزمة للتكرار مع ما سبق، إلَّا أن يجاب بأنَّ القنى وإن كان عيبا في الإبل والخيل، لكنه مدح في البازي وأمثاله من الطيور الجارحة كما نطق به القاموس[2] و ح[3].

نقول: في وصفها بالقنى إشارة لطيفة، إلى كون تلك الناقة كأنَّها من الطيور الجارحة في سرعة السير، وقطع الفيافي، والجنادل، وعدم احترازها عن المخاوف من المراحل، إظهارا لكمال رغبته في تبليغ تلك الناقة إليها، والوصول إلى موضعها ومنزلها، مع أنَّ للقنا معاني أخر تناسب المقام مع عدم إيراد هذا السؤال كما يظهر على مراجع كتب اللغة.

تَخدي عَلَى يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ ذَوابِل مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ[4]

(تخدي الناقة) أي أسرعت[(5)] وحداها[6] أي ساقَها، و(اليسرات) القوائم[(7)] الخفاف الدقاق[(8)]، و(اللحق) خفة اللحم [(9)]، و(الذوابل) الخفيف اللحم [(10)]، و(التحليل) عدم المبالغة من قولهم فعل هذا تحلة القسم، أي قدرا ينحل به القسم [(11)].

يقول: تسرع وتساق على قوائم خفاف دقاق، وهي ضامرة قليلة اللحم، لها لحاق حال كون تلك القوائم ذوابل، في لحمها الخفة والتقليل، ويكون مسهن الأرض من السرعة بغير المبالغة بل بالتحليل.

---

[1] في شرح ابن هشام ايضا رجح هذه الرواية. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 251.

[2] **المحيط والمحكم**، (قنو) 567/6.

[3] يقصد المؤلف ورد في حاشية

[4] **ديوان كعب بن زهير** 63/1. **أمالي المرزوقي**، 490/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 252/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 307/1

[(5)] **ابن منظور**، (خدي) 224/14، **الصحاح تاج اللغة** (خدى) 2326/6.

[6] حدا الأبل أي ساقها، يسوقها، وقال الجوهري، "حدو: أي يغني للأبل ويسوقها" (حدا) 168/11.

[(7)] في النسختين (الوائم) والأصح القوائم الخفاف. **تاج العروس**، (يسر)457/14.

[(8)] **ابن منظور**، (يسر) 295/5،

[(9)] **ابن منظور**، (لحق) 128/10،

[(10)] **تاج العروس** (ذبل) 8/29.

[(11)] **ابن منظور**، (حلل) 168/11، **العين**، (حل) 27/3.

أقول: لما تطاول على الناظم زمن الفراق، فوقع في الحرقة من بروق شعل الاشتياق، اشتغل ببيان مبلغ إلى المحبوب بغاية جدّ ونهاية سرعة، وتمنى ما يبلغ إليها على هذه الكيفية، لعلمه بأنَّه لا يطيق البعاد، مع تمادي أزمنة التغافل بينه وبين المعشوقة سعاد، ومن أجل هذا يدّعي من بعضهم المحبة من الواشين، كما ورد في الكلمات الفارضية لابن الفارض.

[البحر: الطويل]

فأرتاحُ للواشينَ بيني وبينها .... لتعْلمَ ما ألقى وما عندَها جَهلُ[1]

فقال تخدي على يسرات. أ.هـ. بل لم يصف الناقة من هذا المقام إلى آخر الأبيات إلَّا بموجبات السرعة في السير وقطع البوادي والوهدات، فإنَّ الدقة في القوائم، وخفة اللحم فيها توجب السرعة في السير وفي الأغلب، ولهذا المعنى أيضا قال مسهن الأرض تحليل، فإنَّ عدم المبالغة في مس الأرض، لا تكون إلَّا عند غاية السرعة، ولا يخفى أنَّه يؤدي هذا المقصود أيضا قوله لو كانت.

قوله (لاحقة) بمعنى مدركة، و(الذوابل) جمع ذابلة بمعنى الماشية مشي الذكور من الجمال، فيكون المعنى أنَّ تلك الناقة تلحق وتصل في سيرها النوق التي تمشي سريعة كمشي الجمال، أو يكون الذوابل على المعنى المذكور أول الكلام، ويكون اللاحقة بمعنى اللاحقة رجلها إلى يدها لغاية سرعتها، لكن الوصف لها بصفات النوق السريعة لغو من المقال، وهذيان لا ينبغي أن يقع بطوله السآمة والملال، فإنَّ الناقة الذاهبة إليها وإن كانت بطيئة، تسرع لغاية التشوق إلى سعاد، بل يكاد أن تطير في طلب ذلك المقصد والمراد، كيف لا والشوق أشد جاذب إلى منزلها[14/أ]ودارها، وأقوى جالب إلى خيامها ومواضع قرارها، فيغفل السالك عن آلام الطريق، ويشغله عن موانعها من نحو عدم بدرقة[2] أو رفيق، ولذلك قيل من أعطى إلى الشوق زمامه، يصل بسيره مطلوب قلبه ومرامه[3]، ولنعم ما ذكره العارف الجامي[1] قدس سره في كتابه المسمى (سبحة الأبرار)[2]. (شعر)

---

[1] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه 148/1.

[2] تم بيانه

[3] لم أجد المثل بما توفر لدي من المصادر، لعله كان مثل شعبي في ذلك الوقت.

شوق قلاب دل دورانست جاذب خاطر راسنت

شوق صادق جوكشد محمل مرد كعبه وصل كند منزل مرد

بلح مانع نكزدارد درراه تادران كعبه كند منزلكاه[3]

سُمُرُ العُجاياتِ يَترُكْنَ الحَصَى زِيَماً لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأكْمِ تَنْعيلُ[4]

(المسمور) القليل اللحم الشديد العظام[(5)]، و(العجاية) عصب فيه عظام بين الحافر والساق، أو كل عصبة في يد ورجل، أو عصبة باطن الساق[(6)]، (تزيم الشيء) أي تفرق[(7)]، و(الأكم) التل من حجارة واحدة، أو هي دون الجبال، أو الموضع المرتفع [(8)].

يقول: تكون تلك القوائم الدقاق شديدة العصبات، قليلة اللحم من الحافر إلى الساق، يتركن الحصا، متفرقًا بعضها عن بعض، لغاية السرعة فيها، ونهاية وطئها للأرض، لم يحفظهن في رؤوس الأكم وعلى قلل الأتلال، والجبال من شدة صلابة أعصابها وحوافرها التنعيلُ بالنعال.

أقول: لما أوهم الأوصاف المذكورة في البيت السابق على هذا البيت عدم قدرة تلك الناقة على المسير في جرعات الفراق لكثرة ما فيها من الموانع والمشاق، تدارك الكلام في هذا البيت ووصفها بشدة أعصابها،

---

(1) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين، ولد في مدينة جام سنة 818هـ، وهو مفسر، من مشايخه خواجة عبيد الله السمرقندي وسعد الدين كاشغري، ونتقل إلى مدينة هراة، وهو من أفاضل عصره في العلم، توفي في مدينة هراة سنة 898هـ، وله مؤلفات عديدة وشروح منها الدرر الفاخرة في التصوف والحكمة، وشرح الرسالة العضدية في الوضع، وشرح الكافية لابن الحاجب سماه الفوائد الضيائية. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 296/3، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات**، 251/2.

2 الكتاب للعارف الجامي في اللغة الفارسية، وما زال مخطوط، وهو كتاب في النصح والحكم. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 975/2، إسماعيل باشا، **هدية العرفين واسماء المؤلفين**، 438/2.

3 الشوق قلاب لقلوب المهجورين وجاذب لها والشوق الصادق اذا اخذ بزمام محمل العاشق وجره يجعل

4 **ديوان كعب بن زهير**، 64/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 255/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 311/1.

(5) **تاج العروس** (مسمور) 76/12.

(6) **ابن منظور**، (عجو) 30/10، **تاج العروس**، (عجو) 38 /537.

(7) **ابن منظور**، (زيم) 280/12، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، (زيم) 325/2.

(8) **ابن منظور**، (أكم)21/12، **العين**، (أكم) 420/5.

وحوافر أرجلها وأيديها، وعدم انفعالها من جبال الطريق، وصلابة حصيات بواديها, وفي الكلام أيضا إشارة إلى أنَّه قد افترقت وتباعدت عنه سعاد، من غاية إعراضها عنه، إلى حيث بينها وبينه رؤوس أتلال وجبال شاخصة صعبة، وطرق ومسالك مفعمة بحصيات وحجارات قوية صلبة، فلا يمكن السير في تلك المسافة من المفازة، إلَّا من ناقة لا يحتاج من صلابة القوائم و الحوافر إلى حفظها بالتنعيل، إمَّا لصلابة في خلقتها وهو المتبادر، أو الصلابة حصلت لها من كثرة المسافرة والاعتياد بها، ليكون في هذا الوصف إيماء إلى أنَّ تلك الناقة لو لم تتعهد بالأسفار، لا تتمكن من سفر نحو هذه المسالك البعيدة النائية والمهالك الشديدة الخالية.

كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالقورِ العَساقيلُ[1]

المراد (بأوب الذراعين) تقليب اليدين والرجلين في السير[(2)]، (التلفع) التلهف[3] والتلحف[4]، (القور) جمع القارة وهي الجبل الصغير، والأرض ذات حجارة سوداء، والقطيع من الإبل[(5)]، (العسقلة) مكان فيه صلابة وحجارة، و(العساقيل) السراب[(6)].

يقول: كأنَّ أوب ذراعي يديها ورجليها، حينما عرقت في السير، والحال أنَّه قد تلهب بالجبال أماكن فيها صلابة وحجارة من الحر الكثير، أو كان تقليب ذراعيها حين العرق من السرعة والإرقال، والحال أنَّه قد التحف واستتر السراب بالجبال.

أقول: هذا الكلام مسوق لبيان كون تلك الناقة في غاية السرعة ونهاية الخفة في حركاتها وانتقالاتها، بتشبيه تقليب ذراعيها بذراعي امرأة عيطل نصف كما سيجيء، حيث يقول شد النهار ذراعا عيطل نصف، فقوله هناك ذراعا عيطل هو الخبر لكان المذكور ههنا، هذا ولما كانت سرعة أوب الذراعين مع

---

[1] في الديوان (وقد عرقت) **ديوان كعب بن زهير**/64. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 259/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 313/1

[(2)] **ابن منظور**، (أوب)220/1، **الصحاح تاج اللغة**، (أوب) 89/1.

[3] كذا في النسختين.

[4] **ابن منظور**، (لفع) 321/8. **تاج العروس**، (لفع)22/ 156.

[(5)] **ابن منظور**، (قور) 122/5. **العين** (قور) 205/5

[(6)] **ابن منظور**، (عسقل) 448/11، **الصحاح تاج اللغة**، (عسقل) 1765/5.

رخاوة تحصل[15/أ] في البدن من العرق، والتهاب الأراضي الصلبة، والأحجار بالجبال، أو التحاف السراب بالأكم والأتلال، أدل على كون تلك الناقة أقوى على السير، وأصبر على المشاق والآلام، قيَّدَ أوب ذراعيها بهذه الأحوال في الحكم عليه بهذا التشبيه، فإنَّ ناقة لم تكن أوب ذراعيها في هذه الأوقات سريعة لا ينبغي أن تسترسل في بيداء الهجرة والفراق،

مع أنَّ جميع أوقاتها هاجرة من حرارة أنفاس العشاق، وللمبالغة في كون الوقت وقت شدة الحر جُعل على القَلب، فجعل السراب الملتحف بالجبال مع أنَّ الواقع هو العكس، فإنَّ السراب إنَّما تتحصل بالحرارة فكثرتها تشعر بكثرتها كما لا يخفى على أهل البراري والبوادي، هذا على التقدير الثاني، ولا يخفى أنَّ الأول أيضا لا يخلو عن المبالغة، فإنَّ أشد أوقات الحر هو حينما تتلهب الحجارات الثقال، وتتوقد الأماكن الصلبة الغليظة بالجبال، فتنعكس الحرارة من البقاء أكثر مما يفيض الشمس من الشعاع[1].

هذا ويمكن أن يحمل (القور) على كونه جمع قار بمعنى القطيع من الإبل [(2)]، (والعساقيل) على ما ذكر من كونها الأراضي التي تكون فيها صلابة وحجارة، و(التلفع) على معنى التلحف [(3)]، فيكون المعنى على تقييد تشبيه أوب ذراعيها، بوقت تلتحف الأماكن الصلبة بقطائع الإبل، كناية عن شدة حرارة تناخ فيها القطيعات، ولا تقدر على المشي والسير في الحمايا و المراتع المنيعات، فيحصل الإيماء إلى كون تلك الناقة، بحيث لا يوجد مثلها في قطائع من الإبل في التقوي على المحن والآلام، والمصابرة على ما يعرضه في الهواجر من الظمأ والأوام[4]، حتى لا تحسب لصلابتها نحو هذه المسالك صعبة، ولا يخيل في أمثال تلك المهالك مشقة وتعب[5]، بقى أن الأضعف من كل ضعيف من النوق والمطايا تصبر على مشاق نحو هذه

1

(2) ينظر: **ابن منظور**، (قور) 122/5، وينظر **المحيط في اللغة** (قور) 12/6.

(3) ينظر: **تاج العروس**، (لفع) 156/22.

4 الأوام: العطش. **تاج العروس**، (أوم) 253/31.

5 في (ب): تعبة

الطرق والبلايا، فإنَّ ملاحظة الوصال بمنازل سعاد، تسهل الحَزْن[1] من مذاهب بوادي الفرقة والبعاد، ومناشفة[2] نسمات أماكن المعشوق، تسكن حرارة الهواجر عن الفؤاد المحروق.

يَوْماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمْسِ مَمْلولُ[3]

(الحرباء) دويبة تدور[4] مع الشمس كيف دارت تتلون ألوانًا بالشمس، وهو في الظل أخضر[(5)]، يقال لها بالفارسية (افتاب برست).

ضخد[(6)] النهار: اشتد حره، وضخدته[7] الشمس: أحرقته، وتصطخد الحرباء [(8)] تصطلي بحر الشمس[(9)]، و(الضاحية) كما مرَّ ما برز من الكتف والمنكبين أو غيرهما [(10)] (الملة): الرماد[11] الحار و الجمر[(12)]وعرق الحمى[13]، ومل القوس بالنار عالجه به[(14)].

يقول: يكون التلفع المذكور في يوم يصير فيه الحرباء مصطليا بالشمس ومحترقا، كأنّ ما برز من كتفها مجعول رمادا أو صار من الحمى معترقا.

---

[1] الحَزْن: الاراضي الصلبة المتشعبة. ينظر: **الصحاح** (حزن) 2098/5.

[2] كذا في النسختين ولعله يقصد (وستنشق).

[3] في الديوان (مصطخما) وكذلك في رواية المرزوقي، وفي رواية ابن هشام والسيوطي(مصطخدا). **ديوان كعب بن زهير** 64/1. **أمالي المرزوقي**، 490/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 265/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 317/1.

[4] في (ب): تدر.

[(5)] ينظر: **ابن منظور**، (حرب) 307/1، **تاج العروس**، (حرب) 256/2.

[(6)] في النسختين (ضخد) والصواب صخد، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، (صخد) 14/3.

[7] في النسختين (ضخدته) والصواب صخدته. ينظر: جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 318/1، **ابن منظور**، (صخد) 245/3.

[(8)] في (ب) (حراء) مكان (الحرباء)

[(9)] **ابن منظور**، (صخد) 245/3، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، (صخد) 14/3.

[(10)] **الصحاح تاج اللغة** (ضحا)2407/8، **العين**، (ضحو) 265/3.

[11] في السنختين الملة والرماد بزيادة واو وهو خطأ، والصواب بدون الواو.

[(12)] **العين**، (مل) 328/8.

[13] **ابن منظور**، (ملل) 630/11.

[(14)] **ابن منظور**، (ملل) 628/11.

أقول: إنَّما أتى بقيد التلفع بكونه في هذا اليوم، إتماما للمبالغة في شدة الحر، فإنَّ الحرباء أصبر الأشياء على الحرارة، فكون ذلك اليوم بحيث تصير فيه الحرباء محترقا، وتصير الضواحي منه رمادا، أو ذات عرق في الحمى من تأثير الهجير، تدل على وصول الحر فيه إلى أقصى النهايات، وأعلى المراتب، ولا شك أنَّ في نحو هذا اليوم لا تمكن المسافرة في الأراضي الصلبة والميلاء، والمرور على الأكم ذوي الحجارات السوداء الملساء، سيما مع ذلك تكون خالية من المياه، لتبتل به في غلة الهواجر الشفاه، كأراضي المسافة التي تكون بين المحب والمحبوب، فإنَّما قلما تخلو من سموم زفرة أهالي الوداد، مع عدم وجود غرفة من زلال[1] وصال لتسكن بها غلالة العْطَاش من الأكباد، إلَّا بناقة موصوفة بهذه الصفات المذكورة في ضمن مصاريع هذه الأبيات، بل لا تتمكن تلك الناقة أيضا منها، إلَّا بتقويتها في مسيرها من نشاط ترجي الوصال، وفرح تمني التلاق[16/أ] بالأماني والآمال، واستشمامها روائح مواطن سعاد، واستبرادها بفوائح مساكن ذلك المطلب والمراد، مع جذب جذبات الاشتياق لعنانها، حتى تسببها[2] عَدوًا من مخاطر فراقها وهجرانها.

وقالَ لِلْقوْمِ حادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا[3]

(الورق) جمع الأورق وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد[(4)]، أو الأشقر، أو الحي من كل حيوان[5]، (الجندب) ضرب من الجراد، ويكون في القفار الموحشة البعيدة عن الماء[(6)]، و(الجندب) الأسد أيضا[7]، (الركض) تحريك الرجل من الدابة للسير وتحريك الجناح [(8)]، و(ارتكض) اضطرب[(9)].

---

[1] الزلال: الصافي. **المحيط في اللغة**، (زلل)12/9.

[2] في (أ) تسببها، وفي (ب) نسيها، والمعنى في الحالتين غير ظاهر.

[3] **ديوان كعب بن زهير** 64/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 268/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 319/1.

[(4)] **ابن منظور**، (ورق) 374/10، **الصحاح تاج اللغة**، (ورق) 1565/4.

[5] لم اعثر عليها في المصادر التي توفرت لدي.

[(6)] **ابن منظور**، (جدب) 257/1، **العين**، (جندب) 206/6.

[7] ابن خالوية، **اسماء الأسد**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1989م) 11/1.

[(8)] **ابن منظور**، (ركض) 158/7 **العين**، (ركض) 301/5.

[(9)] **تاج العروس**، (ركض) 359/12.

قوله: قيلوا أمر من القيلولة، وهو النوم في الظهيرة، أو أمر من القيل [1] بمعنى الشرب نصف النهار[2]، (وقال) عطف على تلفع، حال بعد حال، أي: وقال سائقهم وبدرقتهم في المسير، والحال أنَّ الأخضر من الجراد والجنادب الكثيرة، يضربن الحصى بالأجنحة في شدة الحر الهجير، ناموا واشربوا[3] في حرور هذا الظهير .

أقول: في الكلام وصف تلك الناقة بكونها بحيث تسرع في القفار والبراري الحارة الغير المؤنسة[4] البعيدة عن المآكل والمشارب، التي يتحرك فيها غير هذا النوع من الجنادب، يقول حادي القوم فيها للركب حينما يضرب ذلك النوع من الجراد الحصيات الدقاق من غاية شدة الحرارة، ناموا وتسلوا إذ لا مجال للحركة والمسير، أو يقول لهم من كمال ظماءهم من حرارة الشمس، واشتعالها في الأماكن والبقاع: اشربوا الماء واستبردوا بها نوع استبراد، فلا يخفى أنَّه لو لم تكن الناقة متكيفة بهذا الكيفيات، لا يتصور منها قطع المسافة بينه وبين سعاد، وكيف وهي أوحش الصحاري وبعد الفلوات من كل مشرب ومأكل، وحمل الجنادب على الأسود والورق على الأشقر منها تناسب المقام، من حيث دلالته على كون تلك البيداء مخوفة مهيبة لا يتحرك فيها غير الليوث، فيفهم أنَّ تلك الناقة المبلغة لا تخاف من مهالك الطريق ومعاركه، إلاَّ أنَّه يخلو البيت على هذا عن الإيماء إلى شدة الحرارة مع أنَّ الكلام فيها سابقا ولاحقا كما لا يخفى على من ألقى السمع وهو شهيد[5].

شَدَّ النَّهار ذِراعا عَيْطَلٍ نَصفٍ قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ[6]

---

[1] في (ب) القتل.

[2] ينظر: **الصحاح تاج اللغة**، (قيل) 1808/5، **تاج العروس**، (قيل) 304/30.

[3] لعله يقصد الراحة في هذا المعنى، اي اشربوا وارتاحوا.

[4] الصواب غير المؤنسة.

[5] اقتباس من القران الكريم، [ق/37].

[6] **ديوان كعب بن زهير**، 64/1. **أمالي المرزوقي**، 490/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 272/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 321/1.

(العيطل) امرأة حسناء طويلة العنق أو التي ليس بها حلى[1]، و(النصف) هي التي لا تكون عجوزا ولا حديثة السن[2]، أو السارية نصف النهار، (جاوبها) أي أجابها[3]، (النكد) التي لا يبقى لها الولد أو الناقصة العيش [4]، و(الثكل) فقدان الولد أو الحبيب[5].

وقوله: شد النهار إمَّا ظرف لقال وهو الأقرب، أو للتشبيه الذي يفهم من قوله كأنَّ [6]، وقوله: ذراعا مثنى مرفوع بالألف خبر لقوله كأنَّ [7].

يقول: كأنَّ أوب ذراعي تلك الناقة، المبلغة إلى سعاد، في وقت شد النهار وارتفاعه غاية الارتفاع والاشتداد، ذراعا امرأة طويلة العنق حسناء في غاية الجمال، أو جميلة عطلت عن الحلي من كثرة الحزن والملال، نصف بين أعوام الشيب والشباب، قامت تلطم وجهها وركبتها في مرثية الأحباب، فجاوبها وأجابها نُكد لا تبقى لهن الأولاد، ووافقها وساعدها مثاكيل فقدن الولد والأحباء، فاحترقن بحرقة البعاد.

أقول: كون العيطل هي التي لا حلي لها أنسب بالمقام، من كونه بمعنى الحسناء الطويلة العنق كما لا يخفى، ثم إنَّ فائدة وصف تلك المرأة بكونها نصفا، أنَّها لو كانت عجوزا لا يقدر على سرعة أوب الذراعين في لطم الوجه، ولو كانت حديثة السن، ربما لا تحزن بكل حزن، لما تكون فيها من ذائقة الأطفال، فلا تسرع في ضرب كفيها على وجهها وركبتيها، وإنَّ مجاوبة المثاكيل النكد لها توجب زيادة حزنها ونشاطها في ترجيع يديها في اللطم فلذلك حكم عليها بتلك المجاوبة، هذا ولا يذهب أنَّ في التشبيه المذكور غاية لطافة، فإنَّ تلك الناقة أيضا[17/أ] وصفت بكونها نصف كما فهمت في ضمن بعض من الأبيات السابقة، مع أنَّ أوب ذراعيها ورجع قوائمها لأجل فقدان الحبيبة سعاد، التي يوازي حبها حب جماعة من الأولاد، وأين فراق الحبيب من فرقة الولد، وأين ذوبان الجسم كله من حرقة الكبد.

---

(1) **ابن منظور**، (عطل) 455/11.و453/11.

(2) **ابن منظور**، (نصف) 332/9، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (نصف) 66/5.

(3) **ابن منظور**، (جوب) 283/1، المحيط في اللغة، (جوب)201/7.

(4) **ابن منظور**، (نكد) 428/3، **المحيط في اللغة**، (نكد) 214/6.

(5) **ابن منظور**، (ثكل) 88/11، **العين**، (ثكل) 349/5.

(6) ينظر: في النص المحقق، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**، 56/1.

(7) ينظر: في النص المحقق، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**، 56/1.

من هذا قالوا: من فارق عن الحبيب لا يرجى له عيشة تطيب، ومن بعد عن أماكن الأحباب لا يخيل له غدوة وقت يستطاب. لابن الفارض (شعر)

[البحر: الطويل]

تيقَّنتُ ألَّا منزلا[1] بعد طيبة .... تطيب وأن لا عزة بعد عزتي[2]

على أنَّ تلك الناقة تجاوبها سواكن بوادي الهجرة، وتساعدها قواعد وهدات الفرقة، الباكين عن فقدان الحبيب، والشاكين عن الحرمان من كل حظ ونصيب، فلا لهم مصابرة عن فراق الأحباء ذوي الحسن والجمال، ولا لهم قدم مسافرة إلى مواطن القرب ومنازل الوصال، فوقعوا في أودية الحيرة مع الشكوى والجزع، وأُدفَعوا إلى زاوية الحسرة مع البلوى والفزع.

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَينِ لَيْس لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعونَ مَعْقولُ[3]

(الضبع) العضد أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه [4]، (نعى) أي أخبر بالموت[5]، (البِكر) أول ولد الأم من ذكر أو أنثى [6]،والمعقول [7] مصدر على وزن مفعول بمعنى العقل[8].

أي: نائحة تبالغ في النياح الطّوال، رخوة العضدين ومسترسلتهما في ضرب الوجه والركبة من الملال، ليس لها حين أخبر الناعون، الذين هم للأخبار بالموت ساعون، بفوت أول أولادها المسمى بالبكر، من الحزن معقول وفكر.

---

(1) كذا في النسختين، وفي الديوان [دار]، **ديوان أبن الفارض**،65/1.

(2)البيت لعمر بن الفارض في ديوانه،65/1.

3 **ديوان كعب بن زهير**، 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 275/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 325/1.

(4) الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، **خلق الانسان**، (د ن، د ط، ت) 16/1. **ابن منظور**، (ضبع) 216/8. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (ضبع) 73/3.

(5) **ابن منظور**، (نعا) 334/15، **العين**، (نعي) 256/2.

(6) **تاج العروس**، (بكر) 239/10، **المحيط في اللغة**، (بكر) 258/6.

(7) في (ب) (المغفول) وهو تصحيف.

(8) **ابن منظور**، (عقل) 458/11، **الصحاح تاج اللغة**، (عقل) 1769/5، وينظر: في النص المحقق، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**،58/1.

ونحن نقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق: وصف تلك العيطل برخاوة الضبعين، تصريحا بما هو مدار التشبيه من سرعة الذراعين، وبعدم معقول لها بعد إخبارها بموت ولدها، لأنَّ السرعة تشتد لضبعيها في لطم الوجه حينما بلغ منها الحزن إلى مرتبة الجنون، واستغرقت بكْليتهَا في أمواج البلية والشجون، مع أنَّه يكون في الكلام إشارة لطيفة إلى كون تلك الناقة سكرى في طلب سعاد، بحيث لا تمتاز بين السهل والحزن من مسالك مسافة الفرقة والبعاد، بل يتساوى عندها الراحة والألم، وتسعى إلى منازل الوصال بفراقها موضع القدم، فلا تسكن في مطالبتها آنًا، ولا تخلو عن شوق مواصلتها زمانا، ويصير الطريق عليها من طوله قصيرا، ولا تطلب في مسيرها بدرقة[1] ونصيرا، ولا تصرفه الموانع عن الطلب، ولا تشغله عن السعي مشقة وتعب، فيحتمل لأجلها التكلفات والمشاق، ويرتكب لوصولها المخاطرات التي لا تطاق، لا يمسها في طريقها نقب[2]ولا دبر، ولا يأخذها في نشاطها رخوة ولا فتر، وخص البِكر فيما بين الأولاد بكون الإخبار بموته؛ لأنَّ الأغلب أنَّ الأم تحبه أشد حبا من سائر الأولاد، فالإخبار بموته يكون أقوى في التأدية إلى استكثارها في النياح من التأسف، وضربها في وجهها وصدرها في المرثية والتلهف، على أنَّه يكون فيه إيماء إلى كون سعاد من أوائل المعاشيق، وسوابق الأحباء لفؤاده الممتحن الحريق، فهي أقدم من أخذ منه العقل وسبا، وأول من صبا إليها قلبه في أوان الصبا، بحيث ملىء جوانحه من الحب فلم يسعَ أن يدخلها مَحبّة ما سواها، ويزاحمها مودة غير منزلها وحماها، بل لا يرى لغيرها رواء وجمالا، يَخِيلُ لِسَوَاهَا بهاء وكمالًا.(شعر)

[البحر: الكامل]

نَقِّل فُؤادكَ حيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى .... ما الحُبُّ إلّا للحبيبِ الأَوَّلِ [3]

---

[1] تم بيانه

[2] مرض الجرب في البعير. **تاج العروس**، (نقب)301/4.

[3] البيت لابي تمام في ديوانه 408/1. حبيب بن أوس الطائي، **ديوان ابي تمام** (بيروت، المطبعة الادبية في بيروت، د ط، 1889م) 408/1.

فليس غيرها من فيها المسافرة يستطاب، مع مهاجرة الأوطان والأحباب، ويسرع في مهالك فراقها، ويبخع[1] النفس في مسالك وصالها وتلاقها، ويسعى إلى خيامها ودارها، فيبكي من تذكرها على مشاهدها وآثارها .

[البحر: الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حبيْبٍ وَمنْزِلِ .... بسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ وحَوْمَلِ [(2)]

تغزي[3] اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُها مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقيها رَعابيلُ[4]

[19/أ](الفري) القطع والهزل[5]، و(المدرع) القميص[(6)]، (التراقي) جمع ترقوة[7]: هي العظم الذي في أعلى الصدر بين نقرة النحر والعنق [(8)]، (رعبل الثوب) قطعه[9].

و(الرعابيل) ما يكون قطعات)أو(الرعابيل) الأخلاق من الثياب[(10)] .

يقول: تقطع أو تهزل تلك العيطل من كثرة الأحزان بكفيها ويديها الثدي واللبان، وقميصها المعبر عنه بالمدرع مشقق عن أعالي عظام صدرها قطع قطع[11].

---

[1] اقر به، وخضع له. **ابن منظور**، (بخع) 5/8.

[(2)]في النسختين (وحومل) والصواب كما في الديوان (فحومل) البيت لامرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي في ديوانه 8/1. امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، **ديوان امرؤ القيس** (القاهرة، دار المعارف، د ط، 2014م)8/1.

[3] سهوا من المؤلف، لأنه شرحها (تفري).

[4] **ديوان كعب بن زهير** 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 278/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 326/1.

[5] **مقايس اللغة**، (فرى) 496/4.

[(6)] **ابن منظور**، (درع) 82/8، **الصحاح تاج اللغة**، (درع) 1206/3.

[7] كذا في النسختين ولعله يقصد ترقوة.

[(8)] **ابن منظور**، (ترق)32/10، وينظر **تاج العروس**، (ترب) 66/2.

[9] **تاج العروس**، (رعل) 86/29.

[(10)] ينظر: **ابن منظور**، (رعل)287/11.

[11] كذا في النسختين والصواب قطعا قطعا، لانه تميز منصوب.

أقول: إنَّما أتى بهذا؛ لأنَّ أوب ذراعي تلك العيطل إنَّما هو لهذا الغزآء[1] والتشقيق، الذي يقع في الندبات والمراثي سيما، ويكون في البيت رمزا خفيا[2] إلى أنَّ تلك الناقة أيضا لغاية سرعة قوائمها تَقَطع بها لبانها، وتشقق جلدها مع نهاية صلابتها عن صدرها وتراقيها، مع الإشارة إلى كون تلك الناقة الساعية إلى سعاد كالباكية من فقدان الأحبة أو الأولاد، كيف لا وأحق ما يندب عليه هو فقدان المحبوب، وأليق ما يبكى له هو الحرمان من هذا المطلوب، فإن شقَّق الثياب لموت الأولاد، وينبغي[3] تشقيق مدرع الجسم لفوات وصال سعاد، وإنَّ قطع في المراثي والندبة ثدي أو لبان، فيناسب أن يقطع لباس الروح من ملالة الفرقة والهجران، فلا يتحسر إلَّا على فراقها، ولا يتشكى إلَّا من عدم حصول قربها وتلاقها. لابن الفارض:(شعر)

[البحر: الطويل]

علي فائِتٍ من جمعِ جمعٍ تأسُّفي .... ووِدِّ على وادي محسِّرِ حسرتي[4]

يسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ إنَّك يا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ[5]

(الجناب) هو فناء الدار، وما قرب من المحلة[6]، والضمير في جنابيها راجع إلى سعاد[1].

---

[1] كذا في النسختين ولم أقف لها على معنى، ولعله يقصد الإفراء.

[2] كذا في النسختين، ولعل الصواب رمز خفيا، رفعا على اسم كان.

[3] كذا في النسختين والصواب فينبغي. اقتران خبر ان الشرطية بلفاء. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، **شرح المفصل للزمخشري** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2001م) 111/5.

[4] البيت **لعمر بن الفارض في ديوانه**،64/1، محسِّرِ: بفتح الحاء وتشديد السين وكسرها تعني مكان وهو وادي محسر يقع بالقرب من مزدلفة وبالقرب من منى اي في وسطهما، وقال ابن نجيح: "ما صبّ من محسر فهو منها وما صبّ من منى فهو من منى "، وشرح البيت أتأسف واحزن على ما فات من جمع في مزدلفة بعد المغادرة من عرفات، وحسرتي على وادي محسر من المغادرة من مزدلفة الى منى. **ديوان ابن الفارض**،64/1. عمر أبن الفارض، **شرح ديوان أبن الفارض**، 269/1، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت، دار صادر، ط 2، 1995م) 449/1.

[5] **ديوان كعب بن زهير**، 65/1. **أمالي المرزوقي**، 492/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 284/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 335/1.

[6] **تاج العروس**، (جنب) 192/2.

يقول: يسعى الوشاة المرجفون إلى فناء دار سعاد الذي غاية ما يرام ويراد، وقولهم حينما رجعوا إليَّ من بابها السني المقبول، بأنَّك يا ابن أبي سلمى لمقتول، والمراد من هذا البيت إظهار الناظم غاية التحسر و الشكوى بأنَّها مع غاية إعراضها عن معاشر العشاق، ومهاجرتها إلى حيث لا يبلغ إليها، إلَّا بأمثال ما قلنا من النجيبات العتاق، وفرط تحزننا من فرقتها وهجرانها، وكثرة تألمنا ببعدها وبعد مكانها، يسعى الوشاة إليها وإلى جنابها فيكثرون عنَّا الأقاويل والبهتان، ويكذبون علينا بأنواع الكذب في ذلك المكان، فيتضاعف صدّها وغضبها، ولا تكاد تنطفي اشتعال قهرها ولهبها، فتجزم بقتلنا، وتشمت الوشاة بنا، فيرجعون عندها إلينا مخبرين إيانا بالقتل من غاية ما فرحوا به، ولا يطيقون من عدم الإظهار ظنا منهم بحصول مطلبهم، ووقوع ما أرادوه في تمادي الإعصار. ولا يخفى أنَّه يقع العاشق في وقائع كثيرة شديدة في أمثال هذه الأحوال، كتحزنه بالفراق مع إعراض المشوق عنه، وازدياده آنًا فآنًا، وآراجيف الواشين في حقه وشماتتهم به واخبارهم إياه بالقتل، وقطع رجاء الوصال، فيليق بغاية الشكوى والتحسر ونهاية البلوى والتحير، ويمكن رجوع ضمير جنابها إلى الناقة المبلغة، فيكون المعنى يسعى الوشاة جنابي تلك الناقة التي تبلغني إلى سعاد فيخبرونني بالقتل على تقدير كون المراد بتبليغ الناقة تبليغها للناظم نفسه دون إخباره هذا.

وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لا أُلْهِيَنَّكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغولُ[2]

قوله (لا ألهينك) أي: لا أُغفلك[3]، ولا أهتم بك[4]، و(شغل عنه) أي أعرض عنه.

يقول: حين أخبرني الوشاة بالقتل على الجزم والتحقيق، قال كل خليل كنت آمله وأحسبه خير معاون وصديق: لا أهتمن بك، ولا أغفلنك[1] برجاء النصرة والعون، إنّي عنك معرض، بيني وبين محبتك بون[2]

---

[1] إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**، 60/1. السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 330/1.

[2] **ديوان كعب بن زهير**،65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 275/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 325/1.

[3] كذا في النسختين (لا اغفلك) وهو سهو ظاهر يعكس المعنى، ولعله اراد(لا اشغلنك) كما في شرح ابن هشام، 386/1. وشرح السيوطي، 335/1.

[4] **ابن منظور**، (لها) 260/15، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (لها) 283/4.

أقول: يريد أنَّه لما ظهر هذا الإخبار من الوشاة وفشا، ودار على ألسن الشامتين ومشى، تجانب عني الأحباء والأخلاء، وتباعد مني الأودَّاء والأصدقاء، فتبرءوا من الصداقة والمودة خوفا من سريان غضبها إليهم، فاختاروا العافية[20/أ] والسلامة على الغيرة، وأظهروا من هذه الواقعة كمال العجز والحيرة، فمنعوني في أبوابهم و أفنيتهم، وزجروني عن دورهم وأبنيتهم، وادعوا عني غاية الصد والإعراض، وصارت لعيونهم من حقوق محبتي الأغراض، فما كان فيهم من يلاذ به في هذه الشدائد، أو يلجأ إليه من هذه المصائب والمكائد، وإنَّما لم يقل إنَّ لأَخِلَّاء بذلوا النصح لي في قطع حبها عن الفؤاد، ونهوا عن مراودتها والتردد اليها، إيماء إلى أنَّ سعاد وحبها تمكن في القلب، بحيث يكون طلب زواله من المحالات، فلم يصرفوا الأوقات فيما لا يؤثر، مع أنهم علموا أنّ ترك المحبة بعد استحقاق القتل ووعيدها به مما لا جدوى له، فما اشتغلوا إلَّا بما ينجيهم من هذه الورطة، ويخلصهم عن هذه المهلكة، بل النصيحة لو أفادت إنما تفيد قبل الوقوع في معارك العشق والشغف، إذ لا رجوع لمن وقع في مواقع وهدتها، ولا ولوع بالسّلو لمن رتع في مراتع غربتها، ويدل على ما ذكرنا ما وقع في نصائحهم بعدم التعشق، لا بالخروج منها كما قال ابن الفارض رحمة الله تعالى عليه. (شعر)

[البحر: البسيط]

يا صاحبي وأنا البَرّ الرّؤفُ وقد .... بذلتُ نصحي بذاكَ الحيِّ لا تعجِ[3]

حيث أمر بعدم العج بذلك الحي لا بالرجوع عنه، هذا ثم اعلم أنَّ جميع ما ذكرنا مبني على كون هذا البيت واللتين بعدها، متعلقة بالمباحث المذكورة في الأبيات السابقة فتكون مثلها في البحث عن سعاد ومفارقتها وإعراضها، وقيل في شرح هذا البيت إنَّ الناظم كعب بن زهير لما سمع بأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه لهجوه له صلى الله عليه وسلم التجأ إلى إخوته من قبيلة مزينة، فتبرءوا يأسا عن سلامته،

---

[1] كذا في النسختين وهو خطأ ظاهر كما مر.

[2] بون: البعد والمسافة بين شيئين، ينظر: **ابن منظور**، (بون) 61/13، **المحيط في اللغة**، (بون) 408/10.

[3] البيت لعمر بن الفارض في ديوانه،11/1.

وخوفا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]، ولا يخفى أنَّ هذا مبني على كون هذا البيت في مبحث النبي عليه الصلاة والسلام، و ابتداء بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم من هذه القصيدة المباركة، التي كان السلف يتبركون بها في أوقات المحن والمصائب، ويتحصنون بها في عساكرهم وأسفارهم، اللهم لا تحرمنا من بركاتها واعطنا حظا من ميامنها وكرامتها، ولا يخفى أنه بعيد غاية البعد من السياق، بل الظاهر أن أول ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام هو قوله أنبئت أن الخ ..... فلذلك عدلنا عنه.

فَقلتُ خَلُّوا سبيلي لا أبا لكمُ فكلُّ ما قدَّر الرَّحمان مفعولُ[2]

يقول: فقلت لِلْأَخْلاءِ بَعْدَ اليأسِ عن معاونتهم، وقطع الرجاء منهم من نصرتهم، لا أبا لكم خلّوا سبيلي إلى سعاد، فمفعول كل ما قدر الرحمن وأراد.

إن قلت: يُفهم من هذا البيت أنهم حبسوه ومنعوه عن مسافرته إلى سعاد، مع أنا قلنا إنهم ما اشتغلوا إلا بما يحصل لهم النجاة به عن فتنة غضبها، وإعراضها الواقعة عليه، حت إنهم لم ينصحوه بل إنَّما زجروه وساقوه.

قلت: المراد بالحبس المفهوم من هذا البيت، ليس إلَّا ما يظهر من غاية إظهارهم الخوف من صد العشيقة ووعيدها، فإنَّه قد يكون موجبا لخوفه أيضا، فيصير مانعا من ذهابه إليها بادئ الأمر، لكن لا يخفى أنَّه لا خوف في الحقيقة عند الصادقين من العشاق، ولا مانع من طلبها لأهالي المودة والأشواق، ليس لهم عن مسالكها الضرب والصفح، ولا لهم من مهالكها الطي للكشح[3]، فيحسبون الآلام في طريق مواصلتها راحة، والسقم في بادية مطالبتها صحة واستراحة، يتساوى عندهم الربح والخسران، ويتحد في نظرهم الوصال والهجران، لا يطلبون الإحسان والألطاف، ولا يهربون عن الجور والاستنكاف، فيحسن

---

[1] ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، 503/3. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1988هـ)208/5. ينظر **ديوان كعب بن زهير** (جدة، دار المطبوعات الحديثة، ط 1، 1989م) 18/1، نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، **الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء** (السعودية، دار السلف، ط 1، 2008م) 446/5.

[2] في الديوان (خلّوا طريقي). **ديوان كعب بن زهير** 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 287/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 337/1.

[3] طوى كشحه عني: إذا قطعك وعاداك، وكاشحني فلان بالعداوة، **العين**، (كشح) 57/3.

عندهم الأوصاف المتقابلة عن المحبوب، ويحلو لهم النعوت المتضادة من ذلك المطلوب، يحبونها محبة خالية عن الأعواض والأغراض، لا يرجون وصالاً، ولا يخشون من فراقٍ وإعراض،[21/أ] ما يشوقهم نيل القرب والوصال، ولا يعوقهم عدم حصول المطالب والآمال، فليس من أهل الوداد والغرام، من لم يحمل أحمال أثقال السقام والآلام، ولا يعد في زمرة الأحبة والعشاق، من لم يرض بكل من البعاد والتلاق، بل من لم يكن الموت عنده سعادة كبرى، لا يدخل زمرتهم ولا ينسب إلى سلسلتهم. لابن الفارض

[البحر: الطويل]

فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سعيداً فمُتْ بهِ .... شهيداً و إلَّا فالغرامُ لهُ أهْلُ[1]

لذلك أمر الناظم أخلاءه بتخلية السبيل، وما أخذه الرهبة من ذلك التخويف، فتوكل بشراشره[2] على الله تعالى وتقدس، وتذكر فعل كل ما قدره تسلية للخاطر في ركوب نحو تلك المسالك والمهالك الصعبة، هذا والمراد على ما قيل في البيت السابق، تخليتهم سبيله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تخويفهم إياه منه عليه الصلاة والسلام، لا يقال ما ذكرت في المعنى الأول من تساوي الفراق والوصال عند العشاق ينافي طلب التخلية إليها، لأنَّا نقول ليس هذا الطَّلب إلا لوجدانه ذاتها المطلوبة له، مجردة عن ملاحظة الصفات، وهذا أعلى مراتب المحبة المسماة بالمحبة الذاتية لا لاستيفاء لذائذ الوصال، كما لا يخفى على الذوق.

وقوله (فكل ما قدر .....إلخ) إنشاء للتوكل والرضى، والتسليم لما يفعله القدر والقضا، وتخصيص الرحمة من سائر الأوصاف، استنزال للرحمة والاستعطاف .

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ[3]

---

(1) البيت **لعمر بن الفارض في ديوانه**، 144/1.

(2) تم بيانه

3 **ديوان كعب بن زهير** 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 291/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 343/1

(الحدباء) الناقة التي تظهر منها عظم رؤوس الورك من الهزال[1]، والمراد ب(الآلة الحدباء) الآلة التي تحمل عليها الجنازة[2]،تشبيهاً لتلك الآلة بالناقة الحدباء.

يقول: كل من هو ابن أنثى ولدت به النساء[3]، وإن طالت سلامته يحمل يوما على الآلة الحدباء.

أقول: الغرض من هذا الكلام تسلية النفس، وتسكين القلب، بأن الموت آمر محقق لا محيص عنه، لا يفيد الخوف في دفعه، ولا ينفع الفرار لرفعه، فلا ينبغي من مظان وروده الجزع، ولا يناسب في مواضع نزوله الفزع، بل بعد ما كان ذلك أمرا مقررا على جميع الخليقة والبرية، واقعا عليهم بلا شائبة ومرية، ولا شك أن وقوعه تحت أقدام المعاشيق أولى وأنسب، ووصوله إلى العشاق على عتباتهم أحلى وأعذب، لا موت لقتيل لحظاتهم، ولا فوت لَعَلِيلِ رُمْزَاتِهِم، فلا يُجبى بمحبتها من لم يمت في اشتياقها، ولا يعيش بمودتها من لم يقتل بأشواقها، ولا يقضي من الحب من دون أن يقضي المآرب، ولا يجتني منه بدون أن يجتني المقاصد والمطالب، يُعرف من تحلى بهذه السجية السنية، أن المنْيَةَ لا تحصل إلا بِالْمَنِيَّةِ، بلَّ من غلة[4] الذلّ من بلَّ فيها حشاه، وحلّ في ذروة العزّ حلَّ دمه في هواه، فطوبى لمن اختار فيها القتل على الحياة، وتساوى عنده السلامة مع الفوات، وسعى في إزهار آلامه، ودعا لاستكثار أمراضه وأسقامه، كما يروى عن المجنون العامري، حيث ذهب به أبوه إلى مكة المعظمة زادها الله تعالى تشريفا وتكريما، وأمره بأن يدعو اللهم أرحني من ليلى وحبها أنَّه قال: اللهم منَّ عليَّ بليلى وحبها وأنشد يقول[5]: (شعر)

[البحر: البسيط]

يا ربِّ إنك ذو مَنٍّ ومغفرةٍ .... بَيِّتْ بعافية لَيْلَ المحبِّينا

الذاكرينَ الهَوَى مِنْ بعْد ما رقدُوا .... السَّاقِطينَ عَلَى الأيدِي المكِبَّينا

---

(1) **ابن منظور**، (حدب)301/1.

(2) **ابن منظور**، (حدب) 301/1، **تاج العروس**، (أول) 37/28.

3 كذا في النسختين

4 في النسختين(علة) وهو تصحيف ظاهر.

(5) قيس بن الملوح، **ديوان مجنون ليلى**، 6/1.

يا رب لا تسْلُبَنّي حُبَّها أبداً .... وَيَرْحَم اللهُ عبداً قال آمينا[1]

بل لا ألذ عندهم من القتل في الهوى، ولا ألطف لهم من الموت في هذه الجهالة والغواية، حتى إنَّ بعض العارفين من العشاق قد رضي بزوال تعشقٍ لا يؤدي إلى فناء العاشق وعدمه، كما يفصح عنه هذا البيت لابن الفارض

[البحر: البسيط]

وخذْ بقيَّةَ ما أبقيتَ منْ رمقٍ .... لاخيرَ في الحبِّ إنْ أبقى على المهجِ [2]

[22/أ] ....ثم جميع ما قررنا إنَّما هو على تقدير كون البيت متعلقة[3]بسعاد، وتقريره على تقدير تعلقها بالنبي صلى الله عليه وسلم يظهر على من له أدنى وجدان مما ذكرناه أيضا.

أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي والعَفْوُ عِندَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ[4]

يقول: أُخبرت بما يُخاف منه ويُرهب، والعفو عند رسول الله مأمول يرجى عنده ويطلب.

أقول: هذه القصيدة من هذا البيت إلى آخرها، متعلقة بالنبي عليه الصلاة والسلام، بل جميع ما تقدم توطئة لهذا وما بعده[5]، فإنَّ الناظم لما سمع بوعيده عليه الصلاة والسلام معه، دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو عليه الصلاة والسلام بين أصحابه برسالته، المقتضى للشفقة والعفو والألطاف، فقال: يا رسول الله إن كعب بن زهير إن آمن هل يعفى، قال عليه الصلاة والسلام بلى[6]

---

[1] الأبيات الثلاث **لقيس بن الملوح في ديوانه** 219/1.

[2] البيت **لعمر بن الفارض في ديوانه**،10/1.

[3] كذا في النسختين

[4] **ديوان كعب بن زهير** 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 293/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 345/1.

[5] انظر: ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 293/1، السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 345/1.

[6] لا يمكن الاجابة على الاستفهام المثبت (بلى) إلا في الاستفهام المنفي، والصواب (نعم). أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، **شرح كتاب سيبويه**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2008م) 110/5.

فقال: أنا كعب فابتدأ بهذه القصيدة[1] وشكى عن بينونة عشيقته سعاد، وقد كانت أوعدته بالقتل، وقبلت فيه أراجيف الوشاة وأقاويلهم استعطافا من النبي عليه الصلاة والسلام لاستبعاده من أخلاقه صلى الله عليه وسلم تعذيب من عذب بمثل هذا العذاب، وترهيب من أرهب بوعيد القتل من الأحباب[2].

[البحر: الطويل]

فَهِيهاتَ الوَجعَ على الوَجعِ مِن مَكارِمِ أعمالِهِ وَإِيانَ الفُجعِ على الفُجعِ في مَحاسِنِ أفعالِهِ

لا ينبغي بمن هو معدن اللطف والكرم، إعطاء الألم على الألم، ولا يناسب بمن هو على خلق عظيم، إيتاء السقم إلى السقيم، بل الموجب للرسالة والمقتضى، إنَّما هو العفو والرأفة والرضا، ثم إنَّه كرر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم استلذاذا به، ولما كان اشتياق لاستلذاذ به أشد وأقوى من اشتياق العاشق إلى المعشوق، بل لا يمكن عدّ حبهم في عداد الموازاة و المساواة مع محبته صلى الله عليه وسلم،كرر ذكره في بيت واحد، ولم يصبر عن عدم ذكره أزيد من هذا المقدار، على خلاف تكريره لاسم سعاد، فإنَّه إنَّما وقع في بيتين كما عرفت، ولم يذكر اسمه صلى الله عليه وسلم بل وصف رسالته عليه الصلاة والسلام إفهاما لإيمانه وإقراره برسالته عليه الصلاة والسلام، وصونا لاسمه صلى الله عليه وسلم من أن يجري على لسانه تأدبا، ولعل تقديم قوله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوله مأمول لإرادة الحصر الإضافي بالنظر إلى المخلوق، إلا أنَّه لما احتمل الحصر الحقيقي، يروى أنَّه قال عليه الصلاة والسلام حين سماعه: العفو عند الله، فيفهم أنَّه لم ينقطع رجاؤه من سعاد بإعراضها ووعيدها، مع علمه بأنَّ أمثالها لا تخلو عن شكاسة الخلق وعبوسة الوجه، طلبا لاستيفاء حظوظ عاجلة فانية عندها، فكيف ينقطع رجاؤه عنه عليه الصلاة والسلام مع جزمه أو إيقانه بخلقه العظيم ولطفه الشامل العميم، رومًا لاستفادة مقاصد آجلة باقية من اتباعه ومطاوعته صلى الله عليه وسلم، اللهم أعطنا آثار هذا الاتباع واحشرنا في زمرة المخلصين المطاوعين من غير خداع، وقوله صلى الله عليه وسلم العفو عند الله مع كونه ردا على توهم الحصر

---

[1] ابن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، 503/2. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء**،153/1.

[2] ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**،293/1.

الحقيقي يمكن أن يكون إشارة إلى أنَّ إيمان الناظم كان سبب العفو عند الله وأنَّ الطريق طلب العفو منه تعالى.

مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ[1]

(النافلة) العطية الزائدة على عطايا أُخر[(2)].

يقول: أمهل مهلا يا خير البرايا، يزدك في الهداية من أعطاك القرآن عطية زائدة على العطايا، والحال أنَّ فيها مواعيظ للعباد، وتفاصيل تَبينُ بها أُمورُ المعاش والمعَاد.

أقول: طلب المهل منه عليه الصلاة والسلام رغبة في قبول إيمانه وإسلامه، وإلَّا فقد وصف نفسه سابقا بما يفهم من الجرأة والأقدام، على ما يتسبب [(3)] لإهلاكه، وإشارة إلى أنَّ خوفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للهلاك، بل لرده من أبواب قبول الله تعالى الموجب[23/أ] للشقاوة الأبدية، اللهم احفظنا منها، وذكر إعطاء القرآن له عليه الصلاة والسلام إيماء إلى إيمانه بها، وعدم ريبهِ فيها، ووصفها بكونها نافلة إظهارا لأن له صلى الله عليه وسلم عطايا ومزايا كثيرة غيرها بحيث لا يدركها أحد، ولا يحصيها عدد، ثم وصفها بكونها بحيث يكون فيها المواعيظ والتفصيل بيانا للواقع مع الإشارة، -كما قيل- إلى الآية الجامعة لجميع مكارم الاخلاق[4] وهو قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف 199]

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ أُذْنِبْ وإن كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ[5]

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 294/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 355/1

[(2)] **ابن منظور**، (نفل) 671/11، **المحيط في اللغة**، (نفل) 323/10.

[(3)] في (ب) ينسب.

[4] القائل: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم، عن مجاهد، في قوله: (خذ العفو) قال: من أخلاق الناس. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، د ط، د ت) 326/13.

[5] **ديوان كعب بن زهير**، 65/1. **أمالي المرزوقي**، 491/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 297/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 359/1

يقول: لا تأخذني، ولا تعاقبني بأقوال الواشين، وتلك الأراجيف والأباطيل، والحال أنِّي لم أذنب وإن كثرت عندك في حقي الأقاويل. ولعل المراد لا تأخذني بأقوال الواشين الذين يرجفون بعد إيماني ورجوعي من ضلالة الكفر، والحال أنِّي لم أذنب بعد هذا، ولا تأخذني بالأقوال السابقة للوشاة، فإنِّي لم أذنب ذنبا متماديا إلى هذا الزمان، وإلَّا فذنبه كان مقررا، وقد أقر به بنفسه، حيث طلب العفو الذي هو عبارة عن التجاوز من الخطيئة، ويمكن أن يقال إنَّه إنَّما نسب عدم الذنب إلى نفسه لغاية دهشته وحيرته وزوال عقله من هيبته صلى الله عليه وسلم، ونهاية رغبة وحرص منه في عفوه عليه الصلاة والسلام، ولهذا المعنى أكد قوله لا تأخذني بالنون المؤكدة الداخلة على الفعل المنهي عنه صورة المطلوب تركه على سبيل الدعاء، والتضرع حقيقة ودعاءً منه عليه الصلاة والسلام بعدم الأخذ بأقوال والوشاة[1]، ولم يبال سابقا بأخذ المعشوق، وعدم أخذه بأقوال الواشين، فإنَّ رضاه عليه الصلاة والسلام من أعلى المطالب لا يقاربها مطلب، ولا يناسبها مقصد، بل يُعدم في جنبه المطالب، وفي قربه لا يرام المقاصد والمآرب.

لَقَدْ أقومُ مَقاماً لو يَقُومُ بِهِ أرَى وأَسْمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفيلُ

لَظَلَّ يِرْعَدُ إلاَّ أنْ يكونَ لَهُ مِنَ الَّرسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ[2]

(الفيل) حيوان معروف يوجد ببلاد الهند، وقوله الفيل متنازع فيه لفعلي يسمع ويقوم[3]، و(الرعد) الاضطراب[4]، و(التنويل) الإعطاء [5]، و المراد هنا إعطاء الأمان[6].

---

[1] ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 297/1.

[2] **ديوان كعب بن زهير**، 66/1، **أمالي المرزوقي**، 491/1-492. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 299/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 367/1.

[3] التنازع حدث بين فعلين يقوم ويسمع والرابط بينهما الهاء العائدة للفيل ولا يوجد تنازع بين الفعلين أرى واسمع وتقدير الكلام أرى مايرى الفيل وأسمع ما يسمع الفيل. ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **عمدة الكتاب**، (بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 2004م) 307/120، ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**،298/1، وينظر: في النص المحقق، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**،71/1.

[4] **ابن منظور**، (رعد) 179/3، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (رعد) 234/2.

[5] **ابن منظور**، (نول) 683/11، **العين**، (نول) 232/8.

[6] ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 299/1، السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 367/1.

يقول: لقد أقوم مقاما عند معدن النبوة والرسالة، وأسمع منه أو من الواشين عنده، وأرى من الهيبة والجلالة ما لو يسمعه أو يقوم به الفيل، لصار يضطرب من غاية ما فيه من التخويف والتهويل، إلّا أن يكون له من الرسول بإذن الملك المنان إجازة له، وإعطاء للأمان.

أقول: بعد ما فرغ من الاعتذار طلب الإمهال، اشتغل المصنف [1] ببيان وصفه صلى الله عليه وسلم بغاية المهابة والجلالة، فإنَّه كان يُرعب منه صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر، إشارة إلى أنَّ إيمانه لو لم يكن من وجه الخلوص، لم يكد أن يوقع نفسه في مثل هذه المهلكة التي يرعد منها الفيل مع نهاية صلابته وشجاعته، وإشارة إلى أنَّ الخوف منه صلى الله عليه وسلم ليس إلَّا؛ لأنَّ غضبه يوجب الخسران الأبدي كما ذكرنا، وليس خوفه كالخوف ممن عداه من رؤساء الدنيا وعظمائها، فإنَّ مخافتهم لا يتصور أن يبلغ إلى هذه المرتبة، مع الاعتذار لما يمكن أن يقع في كلماته من سمج[2] أو خلاف أدب معه صلى الله عليه وسلم، ثم إنَّه لم يذكر أنَّ الفيل لو رأى ما أراه يرعد ويضطرب من الهول، إذ بعد ذكر رعدته بسماعه ما يسمعه، يعلم أنَّه يرعد برؤية ما يراه بالطريق الأولى، فإنَّ السماع لا يماثل بل ينقص [3] منها، كما قالوا (شعر)

شنيدن كي بود مانند ديدن[4]

ولا يخفى أنَّه لما سمع الناظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوله: (والعفو عند رسول الله مأمول) أنَّ العفو عند الله علم أنَّ الأدب إحالة الأشياء على الله تعالى، فذكر هنا أنَّ التنويل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون إلَّا بإذن الله تعالى رعاية للتأدب[24/أ]، وامتثالا بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم فيوافق فعله قوله في مطاوعته له عليه الصلاة والسلام.

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِيني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نَقماتٍ قِيلُهُ القِيلُ[1]

---

[1] ما بين المعقوفتين سقطت من (أ)

[2] السمج: قبح الكلام. **ابن منظور**، (سمج) 60/6، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (سمج) 398/2.

[3] في(ب) ينقص.

[4] شرحه شارحه في الحاشية: السماع كيف يكون مثل الرؤية.

يُقال: (انتقم منه) أي عاتبه وعاقبه[2]، وجملة (حتى وضعت) عطف على قوله (لقد أقوم) أي: حتى وضعت كفي بلا جدل ومنازعة وضع طاعة ومبايعة ومتابعة في كف الرسول ذي المعاقبات والمعاتبات، موصوفا بكون قوله في غاية الاستقامة والثبات[3].

أقول: قد فهم من سابقه ولاحقه كون مبايعته على وجه المطاوعة على أبلغ وجه، ثم إنَّه إنَّما وصف الرسول عليه الصلاة والسلام بكونه ذا نقمات، بيانا لسبب ما يهاب به على وفق العادة، فإنَّ من لم يكن له العقاب والعتاب قلما يخاف منه، ولأداء هذا المعنى أيضا وصف قيله بكونه قيلاً ثانيا، إذ كل من يكون في قيله التزلزل لا يرجى في مواعيده، ولا يخشى من وعيده، ولا في مواساته يرغب، ولا من معاداته يرهب، مع أنَّ في هذا الوصف إيماء إلى أنَّ الإمهال منه، والرجوع إلى مطاوعته ليس كالإمهال والرجوع ممن سواه، فهو اللائق بأن يأوي إليه، ويطلب قرب ساحته لا غيره ممن ليس الثبات لأقوالهم ولا الاعتماد على أحوالهم وأفعالهم، كما ذكر سابقا في صدر القصيدة من أليفته سعاد، من عدم مداومتها على حال، وعدم وفائها للمواعيد، وامتزاج خلقتها بنحو الإخلاف والتبديل، إذ لا شك أنَّ من يكون متصفا بأمثال هذه الصفات لا ينبغي أن يُخدع به وبأقواله، ويطمع في حصول قربه ووصاله، كيف وقد صرَّح الناظم بهذا المقال حيث حكم بأنَّ الأماني من سعاد تضليل وإضلال. هذا وبما ذكرنا علم أنَّ قوله (قيله القيل) ليس من حمل الشيء على نفسه كما في

: [البحر: الرجز]

أنا ابو النجم وشعري شعري[4]

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 492/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 300/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 373/1.

[2] **ابن منظور**، (نقم) 590/12 **العين**، (نقم) 181/5.

[3] ينظر: في النص المحقق، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**،73/1.

[4] البيت لأبي النَّجْم الْعجليّ وهو ارجوزة. عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 4، 1997م) 439/1. الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، **أمالي المرتضى**، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1954م) 35/1.

لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ وَقيلَ: إنَّكَ مَنْسوبٌ ومَسْئُولُ[1]

قوله: (أهيب) يروى فيه أرهب[(2)]، وفي قوله: (إذ أكلمه) إذ يكلمني والمشار إليه بذاك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقول: إنَّه عليه الصلاة والسلام أهيب عندي حين التكليم، والحال إنَّه قيل أنَّك منسوب إلى الذنوب عنده ومسؤول على لسانه الكريم.

أقول: لما لم يصرح سابقا من قوله (لقد أقوم) إلى هنا، بما يدل على كون النبي عليه الصلاة والسلام مهيبا عنده، بل إنَّما ذكر كونه مهيبا في الواقع، أتي بذلك التصريح ههنا، فقال (لذاك) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أزيد عندي في المهابة من الأسود الثابتة حين أتكلّم معه استشفاعا واستمهالا، والحال أنَّه قد قيل لي سابقا أنَّك منسوب إلى الذنب عنده في ألسنة الواشين، فقبل هو عليه الصلاة والسلام أقوالهم فيك، وجعل يسأل عنك لنقمة ومعاتبة معك، خوفا من أَن يكون حقت عليَّ كلمة العذاب، وثبتت في أقواله المشتملة على العتاب والعقاب، فأهلك في النشأتين، ولا أنجو في شيء من العقبتين، فإن من غضب منه النبي صلى الله عليه وسلم لا طيب في عيشته في هذه الدنيا، و في يوم القيامة، ومن رده الرسول صلى الله عليه وسلم لا حصول لبغيته في الآخرة وفي هذا العالم، المردود من بابه لا يرتجي في باب، والمغضوب لجنابه لا يلتجئ إلى مرجع ومآب، خيب من لم يقع في موقع رضاه، وعيب من اختار على اتباعه أتباع[3] هواه وناهيكم بقوله تعالى فاسمعوه ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [سورة الحشر 7]

---

[1] في الديوان (إنك مسبور) وكذلك في رواية المرزوقي. **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 492/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 300/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 379/1.

[(2)] في رواية جمهرة اشعار العرب كُتبت أهيب، 639/1، وفي نهاية الارب في فنون الأدب كتبت أخوف 436/16، وفي المعجم المفصل كتبت أخوف 290/6، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، **جمهرة اشعار العرب** (مصر، نهضة مصر في الطباعة والنشر، د ط، د ت) 639/1، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، **نهاية الارب في فنون الادب** (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط 1، 1423هـ) 436/16، إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل**، (مصر، دار الكتب العلمية، ط 1، 1996م) 290/6.

[3] في النسختين (اتباعه اتباهواه) سقطت العين.

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ[1]

(الخدر) الدخول في الأجمة [2]، وهي المتراكمة الملتفة من القصب وغيرها من الأشجار، و(العَثَّر) بفتح العين المهملة، وتشديد الثاء المثلثة اسم موضع [3]، و(الغيل) الأجمة التي تكون مواضع الأسود [4]، والليث والأسد [25/أ]مترادفان[5]، والإضافة للمبالغة.

يقول: أنَّه صلى الله عليه وسلم أزيد في الجلالة والمهابة، من أسد بين أسود داخل في أجمة من القصب والأشجار، مهيبة من غاية التراكم والاستكثار، يكون مسكنه من غيل، من بطن عثر يوجد عنده أو أمامه غيل وأشجار ملتفة أُخر.

أقول: بالغ في مهابته صلى الله عليه وسلم بتشبيهه بأسد داخل في الأجمة، فإنَّه فيها أشد هيبة، لكونه في نحو تلك المواضع أصيل، وأحمل على من يقاومه، مع أنَّه لا يبقى لمقاومةٍ في أمثال تلك الأماكن رجاء في المعاونين والأنصار، ويضيق به حيل النجاة ومسالك الفرار، فيشتد الخوف منه، ويتضاعف مهابته، ثم بالغ بكون ذلك من أسود، والأسود: يعني من أسود كاملة في الشدة والبطش، كأنَّها ينتزع منها أسود أخرى، وبتوصيفه بكون مسكنه غيل في وسط العَثَّر لكونه أشهر المواضع بالغيلان والأجم، وأكثرها من جهة الأشجار المتراكمة الملتفة، ووصف ذلك الغيل بقوله (دونه غيل) أداءً لحق ما فيه صلى الله عليه وسلم من المهابة بقدر الإمكان، وإلَّا فهي لا يمكن أن ينتظم في سلك البيان، بل العبارة في تحريرها مقلة، والإشارة في تقريرها مخلة، الإطناب في بيانها اختصار، والإكثار لإظهارها اقتصار.

---

[1] في الديوان (من ضّيغمٍ من ضراءِ الأسد مخدرةُ ببطنِ عثرَ غيل دونَهُ غيلُ) و كذلك في رواية المرزوقي. **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 492/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 301/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 379/1.

[2] أي دخول الأسد في عرينه. ينظر: **تاج العروس**، (خدر)146/11، **الصحاح تاج اللغة**، (خدر) 643/2.

[3] في شرح ابن هشام تدل على مكان والمكان بلد في اليمن، بين مكة وبينها عشر ايام، ابن هشام، **شرح بانت سعاد**،302/1، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، 85/4.

[4] ينظر: **ابن منظور**، (غيل) 512/11، **الصحاح تاج اللغة**، (غيل) 1787/5.

[5] **ابن منظور**، (ليث) 188/2.

يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعْفورٌ خَراذيلُ[1]

(ألحمته) و(لحمته) أي أطعمته اللحم[2]، (الضرغام) ولد الأسد [3]، و(العيش) هنا بمعنى القوت والغذاء[4]، (المعفور) الملقى على التراب [5]، (الخراذيل) جمع خرذال بمعنى القطع [6]، والمراد بالقوم الناس[7] .

يقول: يصبح ذلك الأسد، فيطعم اللحم أول النهار ولديْنِ قوتهما لحم من الناس ملقى على التراب، ويكون مع ذلك قطعات صغار.

أقول: إنَّما حكم بكون ذلك الأسد هكذا، لما أنَّه إذا كان بصدد إطعام أولاده وأشباله من اللحم، يكون أثلب[8] وأوثب ويتزايد إقدامه وجرأته، فيفترس كل من وجده، فتكثر المخافة والرهبة منه، سيما لو كان الوقت وقت الصبح كما ذكره، فإنَّه يعرف جوع أولاده لعدم وجدان غذاء في الليل، فيأخذه زيادة الرأفة والعطوفة بهم، فيبالغ في السعي لتحصيل قوتهما، فيصول على أي من وصل إليه، مبالغة في كون ذلك الأسد نجى[9] منه غاية المخافة. ولهذا المعنى أيضا أثبت ولدين له، فإنَّ الجد في تحصيل ما يقنع ويشبع [به] اثنان، أكثر مما يقنع ويشبع به واحد.

وفائدة القول بكون عيشهما اللحم المقطوع، الملقى على التراب من لحم القوم، أعني أبناء الجنس أنَّ ذلك الأسد يعلم[10] أنَّ ولديه لاعتيادهما باللحم المعفور الخراذيل من القوم، لا يرضيان منه بغيره، فلا يكون إلَّا

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 492/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 304/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 385/1.

[2] **ابن منظور**، (لحم) 535/12، **المحيط في اللغة**، (لحم) 119/3.

[3] **ابن منظور**، (ضرغم) 357/12.

[4] **ابن منظور**، (عيش)322/6، **العين**، (عيش)189/2.

[5] **ابن منظور**، (عفر) 583/4. **العين**، (عفر)122/2.

[6] **ابن منظور**، (خرذل) 203/11، **تاج العروس**، (خرذل) 403/28.

[7] **المحيط في اللغة**، (قوم) 57/6.

[8] كذا في النسختين.

[9] كذا في النسختين وهكذا غير مستقيم

[10] موجود بعد علم ح منفردة لعله يقصد ذلك الكلام في نسخة

في طلب لحم كذلك، فيكون الإنسان أعظم مطالبه، بل لا يوجد له مطلب سواه، ولا شك أنَّ مثل هذا الأسد، يُرهب منه أشد رهبة مما عداه من الأسود التي لا تُلحم شيئا من الأولاد، أو تلحم واحدا منها في سائر أوقات النهار، مع عدم اعتياد ذلك الواحد بنحو ذلك اللحم من القوم.

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهوَ مَفلُولُ[1]

(المساورة) المواثبة[(2)] والمثالبة[3]، (القِرن) بالقاف المكسورة المقاوم في الشجاعة [(4)].

يقول: إذا يثالب على مقاوم له في الشجاعة والإقدام، لا يجوز له، ولا يمكن أن يترك ذلك المقاوم، إلَّا وهو مفلول يحصل له الانكسار والانهزام.

أقول: لا يخفى أنَّ هذا وصف له بغاية الشجاعة إلى أن يبلغ إلى مرتبة ينهزم منه كل من يقاومه من الشجعان والأبطال، سواء أكانت هذه الشجاعة الجبلِيَّةِ الذَّاتِيَّة المرتكزة في الغريزة، أو الشجاعة العارضيّة التي حصلت له من سعيه وتردده لإلحام الأولاد والأشبال، كما فُهم من البيت السابق، سيما وأنَّ ذلك الأسد إذا لم يترك المقاوم المماثل له في الشجاعة، فعدم تركه لمن دونه بالطريق الآولي، فيليق بغاية المخافة ونهاية المهابة، بل من يراه يحقق أجله، ومن داناه[26/أ] يقطع عن الوجود رجاؤه وأمله الحاضر لديه آيس من أنفاس الحياة، والناظر إليه لابس للباس الممات، فنشب أظفاره في معارك القتال كأنَّه نشب أظفار المنية بالأذيال.

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضامِزَةً ولا يُمشَّى بِوادِيهِ الأراجِيلُ[5]

---

[1] في رواية ابن هشام (وهو مجدول). **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 492/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 304/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 389/1.

[(2)] **ابن منظور**، (سور) 385/4، **المصباح المنير**، (سور) 294/1.

[3] كذا في النسختين، (مثالب الأمير) معايبه، (ثلبت الرجل) طرته، **تهذيب اللغة**، (ثلب) 67/15.

[(4)] **ابن منظور**، (قرن) 337/13، **تاج العروس**، (قرن) 837/35.

[5] في الديوان (منهُ تظَلُّ حَميرُ الوحوشِ ظامزةً ولا تُمشِّي بواديه الأراجيلُ) كذلك في رواية المرزوقي. **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 305/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 393/1.

(الجو) البر الواسع [1]، (الضمز) بالضاد والزاء المعجمتين السكوت[2]، وبالراء المهملة الهزال[3]، و(الأراجيل) جمع أرجال، جمع رجل، جمع راجل [4] أو (الأراجيل) الصيادون[5].

يقول: يصير منه سباع البر الوسيع ساكنة، أو مهزولة من الأهوال، ويمنع من المشي بواديه الأراجيل من الأبطال.

أقول: لا يخفى أنَّ صيرورة جميع السباع ساكنة من خوفه، مع أنَّ فيهم كثيرا من ذوي الشدة والقوة، وهم في الكثرة بحيث لا يحصى عددهم، وذلك الأسد وحيد في البادية وفريد بتلك الوادية، ومن الأمثال الكثيرة الورود أنَّ النمل تغلب بعد الاتفاق على الواحد من الأسود[6]، تؤدي غاية شجاعته ونهاية إقدامه وجرأته، ولكمال هذا الأداء حكم بمنع الأراجيل من المشي بواديه، إشارة إلى أنَّ الجماعات من الأراجيل لا تقدر من المسافرة بمكانه، فضلا عن الواحد، فيفهم أنَّه لا يفيد في محاربته المعين والنصير، ولا ينفع في مقاتلته المغيث والظهير، بل متى حضر بمهابته بأرض يُفرّق الجماعات، وإن خلف بعضهم لبعض فمن كثرة ما فيه من التخويف والتهويل، لا يرجع إلى باديته الخليل إلى الخليل، ومن شدة ما له من الإهلاك والتلف، لا يقف بواديه الولد من الخلف، لا يشتغل كل من وصل إلى فلواته، إلَّا بما يكون سببا لخلاصه ونجاته، ولا يسعى من مشى ببيدائه، إلَّا ما يكون موجبا لسلامته وبقائه.

ولا يَزالُ بِواديهِ أخُو ثِقَةٍ مُطَرَّحَ البَزِّ والدِّرْسانِ مَأْكولُ[7]

---

(1) **ابن منظور**، (جوا) 157/14، **العين**، (جو)196/6.

(2) **ابن منظور**، (ضمز) 366/5، **المحيط في اللغة**، (ضمز) 453/7.

(3) **ابن منظور**، (ضمر) 491/4، **الصحاح تاج اللغة**، (ضمر) 722/2.

(4) **ابن منظور**، (رجل) 266/11، **الصحاح تاج اللغة**، (رجل) 1705/4.

(5) **ابن منظور**، (رمي) 335/14.

6 لم أجد المثل بما توفر لدي من المصادر، لعله مثل شعبي في ذلك الوقت، وفكرة المثل ان النمل الكائن الصغير يستطيع التغلب على الاسد، وذلك بالتعاون والتكاتف.

7 **ديوان كعب بن زهير**، 66/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 308/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 395/1.

والمراد (بأخو ثقه) الشجاع الواثق بشجاعته، و(البز) مشترك بين الأمتعة والسلاح[1]، و(الدِرسان) بكسر الدال جمع دريس وهو الثوب الخَلَق[2]، أي لا يزال بواديه الأبطال والشجعان[3] مأكول مطروحة الأسلحة والثياب الخلقة الدرسان.

أقول: لقد استقصى في المبالغة، بأنَّه لا يزال يهلك في واديه الأبطال الشجيعة، ويطرح ثيابهم وأسلحتهم، ولا تغني عنهم تلك الأسلحة شيئا، ولا تنفع لهم، ثم لا يخفى أنَّ ما ذكره الناظم من كون رسول الله صلى الله عليه وسلم أهيب عنده حين مكالمته معه عليه الصلاة والسلام من ذلك الأسد الموصوف بتلك الأوصاف أمر مقرر، وأين مهابة الأسد من مهابته التي تذللت لها أعناق الجبابرة، وتشققت منها إيوان الأكابرة، مع أنَّ الخوف منه عليه الصلاة والسلام إنَّما هو الخوف من الهلاك والشقاوة الأبدية، ولا شك أنَّ المخافة من مهلكات الحياة الفانية الدنيوية، لا يوازيه ولا يدانيه، بل لا يبقى لمن تأمل في فناء هذه النشأة وتحقق الممات، خوف من إهلاك أمثال تلك المهلكات .

ألا ترى أن الناظم لم يخف من وعيد سعاد وتهديدها له على ألسنة الوشاة أيام الفرقة والبعاد، ولم يتذكر أنَّ أُسود عيونها تفترس العشاق، وتختلس القلوب من كل عاشق مشتاق، وسهام غمزاتها تقتل الفؤاد العشوق، ونصال لحظاتها تجرح الكبد المحروق، ولم يخش من حدة سيوف الحواجب، وشدة ما يحمل حين التقييد بسلسلة الذوائب، بل أمر أَخْلَاءُهُ لذين استصعبوا هذه المهالك، وطلبوا للفرار منها الطرق و المسالك، بأن يخلوا له السبيل، ولا يعوقوا ذهاب الخليل إلى الخليل، وجعل يتوكل في هذا الإقدام ويقول: إنَّ كل ابن أنثى على الآلة الحدباء محمول.

إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ[4]

---

(1) **ابن منظور**، (بزز) 311/5، **المحيط في اللغة**، (بز) 19/9.

(2) الخلق: الثوب البالي القديم، **ابن منظور**، (درس)79/6، **المحيط في اللغة**، (درس) 282/8. **جمهرة اللغة**، (خلق) 618/1.

3 في النسختين الشجون ولعل الصواب الشجعان.

4 **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 309/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 397/1.

قوله لنور[1]، يروى فيه لسيف [2]، (المهند) السيف الهندي[3]، ويروى وصارم [4]، قيل: إنَّ الناظم أنشد من سيوف الهند فقال عليه الصلاة والسلام: من سيوف الله[5].

يقول: إنَّ الرسول لنور يستضاء به في دياجي الضلال، مهند من سيوف الله مسلول على المعاندين من الجهال.

أقول: كونه صلى الله عليه وسلم[27/أ] نورا يستضاء به أمر لا ريبة فيه، سيما وأنَّ أول ما خلق الله تعالى هو نوره[6] عليه الصلاة والسلام، ثم صار ذلك النور واسطة لرسم النقوش الكونية، فصارت الموجودات كلها تستضيء به في ظلمة ليالي العدم إلى مقر الوجود، وأنوار النبوات تقتبس من مشكات نبوته ورسالته، وفي الكلام إيماء إلى إتيان الناظم للاستضاءة والاستهداء به صلى الله عليه وسلم، ورجوعه من مخالفته إلى الطاعة والمتابعة له ليصغي إليه ويُعفى عنه ما تقدم منه بالإسلام، ويعلمه الآداب الشرعية والأحكام، ثم لمَّا أراد أن يبين ما هو مدار مهابته عليه الصلاة والسلام شبهه بالسيف الهندي على أبلغ

---

[1] قوله لنور في البرهان في وجود البيان 131/1، وايضا في الدرر الفريد وبيت القصيد 413/4، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب، **البرهان في وجود البيان** (القاهرة، مكتبة الشباب، د ط، 1969م) 131/1، **محمد بن** أيدمر المستعصمي، **الدرر الفريد وبيت القصيد**، (بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 2015م) 413/3.

[2] قوله لسيف في المصون في الادب 203/1، والمرشد في فهم اشعار العرب 526/1. أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، **المرشد في فهم أشعار العرب** (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1984م) 203/1، عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب، **المرشد في فهم اشعار العرب** (الكويت، دار الأثار الإسلامية، ط 2، 1989م) 526/1.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، (هند) 438/3.

[4] قوله وصارم في الشعر والشعراء،154/1، وفي تاريخ الادب العربي لشوقي ضيف 86/2، ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 154/1. شوقي ضيف، **تاريخ الادب العربي لشوقي**، 86/2..

[5] ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 309/1.

[6] أصل هذا المقولة مقتبس من حديث لعبد الرزاق في مصنفه عن جابر قال: قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء، فقال: يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره)، تكلم الكنوي عن صحته وقال "وقد أخطأوا في فهم المراد النبوي ولم يعلموا أن الإضافة في قوله من نوره كالإضافة في قوله تعالى في قصة خلق آدم ونفخت فيه من روحي وكقوله تعالى من قصة سيدنا عيسى وروح منه، وكقولهم بيت الله الكعبة والمساجد وقولهم روح الله لعيسى". إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، (القاهرة، مكتب القدسي، د ن، 1351ه)165/1. يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي، **بهجة المحافل وبغية الأماثل**، (بيروت، دار صادر، د ط، د ت)15/1. محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، (بغداد، مكتبة الشرق الجديد، د ط، د ن)42/1.

وجه في حدته في الأمور الدينية، تلميحا إلى قوله عليه الصلاة والسلام «أنا نبي السيف» [1]، فكأنَّه لغاية كونه نبي السيف صار كأنَّه السيف بعينه، ووصفه بكونه من سيوف الله إشارة إلى أنَّه سيف لا يغلبه سيف الأنام كما قال الله تعالى: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [سورة الفتح 10]

وإيماء إلى كونه صلى الله عليه وسلم سيفا على أعداء الله تعالى من الكفرة وقاطعا لهم، وإلَّا فهو عليه الصلاة والسلام كان يخفض الجناح للمؤمنين، ويتواضع مع كل المسلمين، حتى مع أولادهم وصبيانهم ومماليكهم ونسوانهم، وحكم بكونه مسلولا غير متغمد لبيان أنَّه عليه الصلاة والسلام كان لا يخلو عن الاجتهاد، وفي إعلاء كلمة الدين، ولا يغفل عن السعي في إفشاء الحق المبين، إما بالمعجزات والآيات، أو باستعمال الأسلحة ونصب الرايات، فلو لم تكن تنفع الكلمات والحروف كان يلتجئ إلى المحاربة والمقارعة بالسيوف، ولو لم تكن تفيد المكالمة والبيان، كان يأوي إلى المضاربة بالسهام والسنان. قيل إنَّ النبي عليه الصلاة والسلام ألقى بردته إلى الناظم حين سماعه لهذا البيت [2]، في كتاب عوارف المعارف[3]: لما كان زمن معاوية[4] بعث إلى الناظم كعب بن زهير: بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة ألاف

---

[1] وهو موجود في مسند الأمام الشافعي بدون (انا نبي السيف) وايضا مسند الأمام احمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وهو موجود في تفسير النيسابوري، وتكملة الحديث، «أنا نبي السيف أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله». الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، **مسند الأمام الشافعي** (الكويت، شركة غراس للنشر والتوزيع، ط 1، 2004م) 134/2، أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الأمام احمد بن حنبل** (القاهرة، دار الحديث، ط 1، 1995م) 307/1، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري** (دمشق، دار ابن كثير، ط 5، 1993م) 1077/3،، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** (القاهرة، مطبعة عيسى البابي، د ط، 1995م) 51/1، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **تفسير النيسابوري** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1416ه) 441/4.

[2] للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، **معجم الشعراء** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 1982م) 342/1، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، **المصون في الأدب**، 304/1، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، **معجم الصحابة**، (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط 1، 1418ه) 381/2.

[3] الكتاب للسهرودي، وهو كتاب يتكلم عن التصوف واداب التصوف وأحواله وهو له في وفيات الأعيان، 286/2، وله في تاريخ اربل، 740/2، وله في رسائل ابن حزم، 419/1. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**،1/**29**. **أبو العباس شمس الدين** أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان**، 286/2. المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، **تاريخ اربل** (العراق، وزارة الثقافة والأعلام، د ط، 1980م)740/2. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **رسائل ابن حزم** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1980م) 419/1.

[4] معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، وكنيته أَبُو عبد الرحمن، وهو من دهاة العرب في ذلك الوقت، كان من المتميزين بالذكاء والفطنة، وهو مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد في مكة، وقيل أنه اسلم في فتح مكة،

درهم، فوجه: إليه ماكنت لأُوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، فلما مات كعب بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألف درهم، وأخذ البردة، وهي البردة الباقية عند الإمام الناصر لدين الله اليوم أمير المؤمنين أعاد الله بركتها على أيامه الزاهرة [1]. ولا يخفى ما فيه من كمال الظرافة حيث صدّق عليه الصلاة والسلام كلامه بسل نفسه الشريفة من بردته الكريمة، مع الرمز إلى أنَّه ينال عنده عليه الصلاة والسلام ما اعتقد في حقه من نحو الاستنفاع به في يوم الجزاء، والاستشفاع به عند الله ذي الآلاء والنعماء، وفيه أيضا إيماء إلى أنَّه ينبغي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم بخلع الصفات الذميمة وسل النفس وتجريدها عنها.

في عُصبةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أسْلَمُوا زُولُوا[2]

(العصبة) ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال [3].

يقول: إنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام في عصبة قريش خير عشائر الأنام، قال قائل منهم ببطن مكة لمَّا أسلموا انتقلوا، أو من هذا المكان زولوا وارتحلوا.

قيل القائل عمر بن الخطاب[4] (رضي الله تعالى عنه) والمراد بالانتقال الانتقال من مكة إلى المدينة، والغرض من هذا البيت مع التمهيد لذكر الصحب الكرام، وتوصيفهم بما يأتي من الأوصاف الجليلة

وفي رواية تقول أنه أسلم من البداية حيث أنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم لكنه كتم إسلامه خوفا من أبيه وأمه، توفي سنة 60هـ. ابن الاثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 201/5. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 261/7..

[1] ينظر تاريخ الخلفاء 21/1، وينظر الكامل في التاريخ 145/2، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء** (السعودية، مكتبة الباز، ط 1، 2004م) 21/1، الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **الكامل في التاريخ** (بيروت، دار الكتب، ط 1، 1997م) 145/2.

[2] في رواية ابن هشام والسيوطي (في فتية) **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**، 310/1. جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، 401/1.

[3] **ابن منظور**، (عصب) 605/1، **العين**، (عصب) 309/1.

[4] عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي، يكنى أبو حفص، كان شجاع، قام بالفتوحات العديدة، كان عادل حيث يضرب في عدله المثل، وأنه في الجاهلية ذو رأي، أسلم بعد تسع وثلاثين رجلا وعشرين امرأة وقيل أكمل في إسلامه الأربعين رجلا، وأنه أحد العمرين الذي ذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يعز الإسلام بأحدهما، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، توفي سنة 23 هـ. ابن الأثير، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، 137/4. خير الدين الزركلي، **الاعلام**، 45/5. في النص المحقق، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد واعرابها**، 81/1.

العظام، بيان ما ذكره سابقا من شجاعته صلى الله عليه وسلم، وكونه عليه الصلاة والسلام سيفا مسلولا من سيوف الله تعالى على أعدائه، إذ يفهم من عرض الكلام، أنَّه كان عليه الصلاة والسلام مع عصبته متصديا لمعاداة الكفار المخالفين، ومتعرضا لمجادلة الجهال المعاندين، فإنَّ المهاجرة[28/أ] لم تكن إلَّا للتمكن من عداوتهم، والتمرن على جدالهم ومحاربتهم، وإلَّا فكيف يهجر المألوفة من المواطن، ويترك المأنوسة من المنازل والمساكن، سيما البطحاء المباركة[1] وجبالها، وجرعائها[2] الميمونة وأتلالها، وما فيها من الأباطح والمسيل، ومطارح أنواع العشب من الاذخر[3] والجليل[4]، مع أنَّه عليه الصلاة والسلام كان في غاية المحبة لها ونهاية الشغف والميل، كما يعرف مما اشتهر من حكاية استفساره أخبارها وأحوالها من الأصيل[5] كما قيل يومئذٍ، [البحر: الكامل]

وَافَى أَصِيلُ مَدِينَتِهِ وَأَنَّ رسُولَ اللهِ فِيهَا هُمَامها

فَسَأَلَهُ المخْتَارُ أَخْبَارَ مَكَّةِ بِفَتْقِ ثُنَايَا لِلشُّرُوقِ ابْتِسامهَا

فَقَالَ أَصِيلُ إنَّ مَكَّةَ أَصْبَحَتْ وَجَادَ عَلَيْهَا هَاطِلَاتُ غَمَامِهَا

وَقَدْ سَالَ بَطْحَاهَا وَأَغْدَقَ مَاؤُهَا وَأَحْجَنَ[6] فِي وَادِي العَقِيقِ ثُمَامُهَا[1]

---

[1] البطحاء المباركة: هي كل مكان منبسط، وهو المكان الذي بين مكة ومنى، وحدها ما بين الجبل إلى المقبرة، وهي المحصب والمعرس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي** (القاهرة، دار الحديث، ط 1، 1995م) 318/1، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج** (الرياض، دار ابن الجوزي، ط 1، 1436هـ) 415/23.

[2] جرعائها: المياه التي تجري في المنطقة، أو الجداول أو الأنهار. **ابن منظور**، (جرع) 46/8.

[3] الإِذْخِر: بكسر الهمزة تعني حشيشة طيبة الرائحة. **ابن منظور**، (ذخر) 303/4، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، (إذخر) 33/1.

[4] هو واد قرب مكة يكثر فيه نبات الثمام، وايضا الجل: بفتح الجيم الياسمين، وقيل هو الورد، اصفره واحمره وأبيضه، **ابن منظور**، (جلل) 121/11. **تاج العروس**، (جلل)225/28.

[5] أصيل بن عبد الله الهذلي، وقيل ايضا الغفاري، حيث وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما دخل عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عهدت مكة، وتكملة الرواية موجودة في المتن. عز الدين ابن الأثير، **اسد الغابة في معرفة الصحابة، 121/1**. أبو موسى الرُّعَيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالِقي الرُّنْدي، **الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة** (القاهرة، المكتبة الأسلامية للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م) 294/1.

[6] احجن: اي بداء ورقه ويقصد الثمام لأن الضمير الهاء عائد إلى احجن، **ابن منظور**، (حجن) 109/13، النهاية **في غريب الحديث والأثر**، (حجن) 348/1.

فأَقْلَقَهُ شَوْقُ إِلَيْهَا وقَالَ دَعْ فَهَيّجْ شَوْقِي رُكْنَهَا وَمَقَامهَا[2]

ومما قال: حينما قال بعض من صحابته الأخيار في فراقها:

[البحر: الطويل]

أَلَا ليتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيلَةً ... بمكة وحَوْلِي إِذخِرٌ وجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وهل يبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[3] [4]

"اللهم حبب إلينا المدينة وأهلها كما حببت إلينا مكة[5]"، وقد حصلت هذه الغاية من هجرتهم على وجه الكمال، و فازوا بأعدائهم بنحو قتل الأنفس ونهب الأموال، فغلبوا عليهم بعد كثرة المحاربة والمقارعة، وجلبوا أكثرهم من المنازعة إلى المطاوعة، ولم تزل النصرة في طرف المهاجرين والأنصار، إلى أن لم يبق من المخالفين شيء من الآثار.

زالُوا فما زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ عِنْدَ الِّلقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيلُ[6]

---

(1) الثمام: نبت ضعيف قصير لا يطول، **ابن منظور**، (ثمم) 81/12، وينظر، **تاج العروس**، (ثمم) 362/31.

(2) وجدتها في المصادر على أنها رواية وليس ابيات شعرية. ينظر: المخزون في علم الحديث 46/1، وينظر اسد الغابة في معرفة الصحابة 121/1، أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي الأزدي، **المخزون في علم الحديث**، (الهند، الدار العلمية، ط 1، 1988م) 46/1، عز الدين أبن الاثير، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، 121/1.

3 شامة وطفيل: قيل هما جبلان بقرب مكة وقيل ايضا هما عينان. **ابن منظور**، (طفل) 401/1، **النهاية في غريب الحديث** والاثر، (شيم) 521/2.

(4) البيتان لبلال الحبشي، كلمة [مكة]في المتن و[بوادٍ] في صحيح البخاري، 122/7، وموطأ الإمام مالك، 60/2، و[بفَخ] في السيرة النبوية لابن هشام 169/2. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي. صحيح البخاري، 122/7. مالك بن أنس، **الموطأ** (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د ط، 1985م) 60/2. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام**، 169/2.

5 أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، 686/13.

6 **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 301/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 405/1.

(النكس) الضعيف المهان[1]، و(الكشف) جمع أكشف وهو من لا ترس[2] له في اللقاء والحرب[3]، و(الميل) جمع أميل وهو الذي لا سيف له أو الذي لا يحسن الركوب وكلاهما محتمل [4]، و(المعازيل) جمع معزال وهو من لا رمح له، أو هو الضعيف[5] .

يقول هاجروا فما هاجر معهم من الضعفاء، ولا الذين ليس لهم الترس عند الحرب واللقاء وكذا من لا سيف [له][6]، أو لا يحسن الركوب، أو لا رمح ولا أسلحة له في المجادلات والحروب.

أقول: يصفهم بغاية شجاعتهم وكمال أسلحتهم، وبأنهم كانوا متهيئين للقتال، ومستعدين للحرب والجدال لم يكن فيهم ضعفاء لا يقدرون على المجادلة، بل كانوا أقويا عند اللقاء والمقاتلة، وفي الكلام إيماء إلى أنَّ كلًا منهم كان يستعمل ثلاث آلات من آلات الحرب، وهي الترس والسيف والرمح، فكانوا يدفعون أسلحة الأعداء بالتروس، ويقطعون منهم بالسيوف الرقاب والرءوس، يطعنونهم بالخطيّات من الرماح، ويلقونهم في معركة القتال أجسادا خالية من الأرواح، ولا شك أنَّ هذا أيضا يدل على كثرة جرأتهم واقتداراهم على أفعال وأعمال كثيرة في التحام الحرب وازدحام الأعداء، ثم إنَّ وصف النبي عليه الصلاة والسلام بكونه في عصبة متصفة بهذه الصفات لازدياد هيبته بانضمام هذه المهابة العارضية الحاصلة له إلى مهابته الذاتية صلى الله عليه وسلم، سيما وأنَّه لما جعله أهيب من أسد له مع مهابة نفسه، مهابة كونه مع ضرغامين، ناسب أن يذكر مع كونه عليه الصلاة والسلام مهيبة في نفسه كونه مهيبة من جهة استقراره صلى الله عليه وسلم في هذه العصبة من الأصحاب، وإن كانت مهابته الذاتية تفضل على مهابة ذلك الأسد بمراتب متفاوتة ودرجات متباعدة.

شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ[1]

---

(1) **ابن منظور**، (نكس) 246/6، **تاج العروس**، (نكس) 579/16.

2 الترس: درع الفارس، ويُحمل في اليد، **الصحاح** (ترس) 910/3.

(3) **ابن منظور**، (كشف)300/9، **الصحاح تاج اللغة**، (كشف) 1422/4.

(4) **ابن منظور**، (ميل)638/11، **الصحاح تاج اللغة**، (ميل) 1822/5.

(5) **ابن منظور**، (عزل)442/11، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (عزل) 231/3.

6

(الشم) جمع الأشم وهو المرتفع [2]، و(العَرانِينِ) جمع عِرْنِينِ وهو الأنف[3]، والمراد الشجعان الذين لهم همم عالية، (السرابيل) جمع سربال وهو القميص[4].

يقول: هم عصبة شم العرانين في أنفهم إحديداب، أبطال ذوي همم عالية في المهالك الصعاب، لباس تلك العصبة الشجعية كالأسود سرابيل في الهيجا من منسوج داود[5].

أقول: حكم[29/أ] عليهم أولا بعلو همتهم، وعدم الاجتناب من المهالك والمخاطر، ومقاومة الأعداء[6] المتوافر المتكاثر، ثم حكم عليهم ثانيا بكون ملبوسهم من نسج داود، إشارة إلى علو آخر في همتهم من جهة لبس الدرع وتحصنهم به بادئ الأمر، وإن كان التحصن منحصرا في الحافظ الحقيقي وهو الله تعالى مع الإيماء إلى كونهم متصدين للقتال، ومتعرضين للمحاربة والجدال، وكونهم ذوي هيبة في عيون المخاصمين، وأُولى رهبة عند الكفرة المجادلين، فإنَّ المهابة أعظم أغراض لبس الدرع كما يشهد به تتبع أحوال أهل المخاصمة، وإلا فالحماية ليست تحصل به في شيء بل وقايته تعالى هي التي تنفع في دفع الأعداء والبلية، وتغني من الدروع المتضاعفة والأطم[7] العلية، سيما وأنَّ سعيهم لم يكن إلَّا في بذل المهج[8] والأرواح، للفوز منه تعالى بكثرة الفوائد والأرباح، فما كانوا في طلب ما يحفظهم ويحميهم، ويحصنهم من تلك المهالك وينجيهم.

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 311/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 312/1.

[2] **تاج العروس**، (شمم) 477/32، **المحيط في اللغة**، (شم) 272/7.

[3] **ابن منظور**، (عرن) 282/13، **الصحاح تاج اللغة**، (عرن) 2163/8.

[4] **ابن منظور**، (سربل) 335/11، **تاج العروس**، (سربل) 196/29.

[5] قيل كانت الدروع صفائح وأول من سردها وحلقها داود عليه السلام. ابن هشام، **شرح قصيدة بانت سعاد**،313/1، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ) 408/4.

[6] كذا في النسختين، والاصوب العدو بل افراد لتلائم الوصف الآتي.

[7] الاطم: حصن مبني بحجارة، ينظر، **ابن منظور**، (اطم) 19/12.

[8] المهج جمع مهجة: هو دم القلب يقصد المصنف بذل الدم في سبيل الله، ينظر: **ابن منظور**، (مهج) 397/3.

بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ[1]

(السابغ) هو الكامل الوافي[2]، و(الشكت) النسج وإدخال بعض الحلق في بعض[3]، و(الحلق) جمع الحلقة، وفي الحقيقة اسم جنس لها، و(القفعاء) شجر ينبسط على وجه الأرض يشبه به حلق الدرع في دخول بعضها في البعض [4]، و(المجدول) بالدال المهملة المنسوج [5]، وبالمعجمة المحكم في الصنعة[6].

يقول: لبوس تلك العصبة الشجعية دروع بيض سابغة وسيعة قد نسجت لها حلق منسوجة أو محكمة الصنيعة، ودخلت بعضها في بعض كأنَّ تلك الحلق حلق القفعاء المنبسطة على الأرض.

أقول: وصف دروعهم بهذه الأوصاف إشارة إلى أنَّ كثرة محاربتهم وشدة مضارباتهم بلغت إلى حيث لا يفيد معها الدروع الضعيفة الواهية، ولا ينفع فيها إلَّا السوابغ الكاملة الوافية، وشبه حلق دروعهم بحلق القفعاء إيماء إلى غاية روائهم، ونضارتهم ونهاية بهائهم وطراوتهم، وصرح بذكر لبسهم للدروع وأطال فيه توصيفا لهم بأنَّهم من غاية شجاعتهم، يخالطون في الهيجا مع الأعداء بحيث ينال إليهم جميع أسلحة الحرب، ويصل إليهم كل مقارعة وضرب، فيحتاجون إلى الدروع أكثر من كل سلاح، ويستفيدون منها أزيد من نحو السيوف والرماح.

لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُهُمُ قَوْماً ولَيْسوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا[7]

يقول: هم أبطال لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما من أهل الجدال، وليسوا مجازيعا يفزعون إذا نيلوا في المحاربة والقتال، ولا يخفى أنَّ هذا يدل على علو همتهم في الحروب، وقلة مبالاتهم بشأن هذه الخطوب،

---

[1] **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 313/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 317/1.

[2] **ابن منظور**، (سبغ) 432/8، وينظر **الصحاح تاج اللغة**، (سبغ) 1321/4.

[3] **ابن منظور**، (شكك) 451/10. **تاج العروس**، (شكك) 232/27.

[4] **ابن منظور**، (قفع) 289/8، **تاج العروس**، (قفع)57/22.

[5] **ابن منظور**، (جدل) 105/11، **الصحاح**، (جدل) 1654/4.

[6] **العين** (جذل) 95/7، **المحيط في اللغة**، (جذل) 67/7.

[7] **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 314/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 419/1.

وأنَّهم لكثرة ظفرهم على الأعداء لا يحسبونه من نفسهم من البدائع، فلا يفرحون به عليهم، ولوفور شجاعتهم لا يجزعون بنيل المجادلين والمخالفين إليهم، لا كأهل الجبن لو نالوا يحصل لهم التكاثر في الفرح والغلو، وإن نيلوا يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو، هذا ثم إنَّ في الكلام رمزا خفيا إلى أنَّهم لإقدامهم وجرأتهم يصل وينال رماحهم إلى الأعداء بخلاف أعدائهم، فإنَّهم وإن نالوا إليهم لا يقدرون على ضربهم بالأسلحة لغاية مهابتهم، مع أنَّ المراد من نيل رماحهم إلى الأعداء هو غلبتهم والتعبير عنها بهذه العبارة إشارة إلى أنَّهم متى وصلت رماحهم إلى الأعداء يظفرون عليهم، فالنصرة يُقارِنُ سلاحهم، والظفر لا يفارق سيوفهم ورماحهم، فهم يغلبون كلما جادلوا ويظفرون أينما حاربوا وقاتلوا .

يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّو السُّودُ التَّنابِيلُ[1]

(الجمال) جمع جمل [2]، (الزهرِ) البيض[3]، (عره بالشر) لطخه[4]، و(عروته) غشيته وألمت به [5]، فإن قرئ (عرَّوا) بالتشديد من باب التفعيل، فعلا ماضيا مفردا من العرو، و بالواو يكون قوله السود التنابيل فاعلا له، وإن قرئ جمعا بواوين إن كان من العرواء و بواحد إن كان من (العر)، لكن يكون ح[6] في الوزن زحافا[7]، يكون السود التنابيل[30/أ] مفعولا، لكن يكون رفعه للمحافظة على حركات الأواخر، و(السود) جمع أسود [8]، و(التنابيل) جمع تِنبال بكسر التاء، بمعنى القصير[9] ، ويمكن أن يكون النسخة

---

[1] (عرَّد) في **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. وفي **أمالي المرزوقي**، 493/1. وابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 314/1. والسيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 421/1.

[2] **الصحاح تاج اللغة**، (جمل) 1661/4.

[3] **ابن منظور**، (زهر)331/4، **المحيط في اللغة**، (زهر) 422/3.

[4] **ابن منظور**، (عرر)558/4، **العين** (عر) 85/1.

[5] **ابن منظور**، (عرا) 44/15.

[6] حرف الحاء يقصد به نسخة.

[7] الزحاف هو تغير في الوزن ويكون في الحشو من الحذف والزيادة او تسكين المتحرك. عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية**، (بيروت، دار النهضة العربية، د ط،د ت) 1/1،1/21،29.

[8] ينظر: **ابن منظور**، (سود) 227/3. **العين**، (سود) 281/7.

[9] **ابن منظور**، (تنبل) 80/11، و**النهاية في غريب الحديث والاثر**، (تنبل) 198/1.

(أعرو) فعل الماضي المذكر المفرد بمعنى ترك، ويكون السود مفردا أو جمعا بمعنى السيد و العظيم من القوم[1]، أو بمعنى جمع من ساداتهم مفعول، والتنابيل فاعل .

يقول تمشي تلك العصبة مشي البيض من الجمال، يحميهم ويحفظهم من أعدائهم الضرب حين ألمَّ بهم السودان القصار من اهل الكفر والضلال، أو المراد أنَّهم يمشون هذا المشي في كرهم وفرهم حين ألمّوا بالكفار، ولطخوهم بشرهم ويمكن أن يكون المعنى أنَّهم يمشون هذا المشي تلك العصبة من الأخيار حين ترك التنابيل سيدهم الكُبّار.

أقول: لا يخفى أنَّ هذا وصف لهم بعدم جزعهم بنيل الأعداء إليهم، وعدم انهزامهم منهم، بل بعدم تحيرهم وتدهشهم من تغشي المعاندين إياهم، وتحميتهم لأنفسهم منهم، إذ ذاك بالضرب دون التسليم لهم كما هو شأن أهل الجبن، وهذا غاية الشجاعة ونهاية الصلابة والبراعة مع وصفهم بامتداد قامتهم، وعظيم خلقتهم، وبياض لونهم وبشرتهم، ورفق وسكينة لهم في المشي من وقارهم وعلو همتهم، وهجو لمخالفيهم من الكفار بكونهم من التنابيل القصار[2].

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحورِهِمُ وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ[3]

المراد (بحياض الموت) المهالك والمعارك[4]، و(التهليل) التأخير[5].

يقول: لا يطعن إلَّا في نحورهم، ولا يجرح إلَّا صدورهم، وليس لهم على المهالك تأخير وتهليل، ولا يؤثر فيهم في المعارك تخويف وتهويل.

أقول: قد بالغ في وصفهم بالشجاعة، وصرح آخرا بما هو غاية المبالغة، وهو ما يُفهم من هذا البيت من كونهم بحيث لا يقلّبون الوجوه من أعدائهم، فلا يوقع الطعن في أظهارهم وقفائهم[1]لا يغلب عليهم

---

(1) ينظر: **الصحاح تاج اللغة**، (سود) 490/2. **المحيط في اللغة**، (سود) 355/8.

2 في رواية ابن هشام انه قصد الانصار بهذا البيت، لأنهم كانوا حريصين على قتله. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 315/1.

(3) **ديوان كعب بن زهير**، 67/1. **أمالي المرزوقي**، 493/1. ابن هشام، **شرح بانت سعاد**، 316/1. السيوطي، **كنه المراد في شرح بانت سعاد**، 425/1.

4 **ابن منظور**، (حوض) 141/7.

(5) **ابن منظور**، (هلل) 704/22.

المقاتلون في الحرب، ولا يحصل لهم ذلة من الانهزام والهرب ليسوا بمطالبين، بل هم طالبون، هم حزب الله، (ألا إنَّ حزب الله هم الغالبون) مع وصفهم بعدم تأخرهم عن مواضع الموت وإلقاء النفوس في مواقع الهلاك والفوت، ولعلَّ السر فيما يروى عن النبي –عليه الصلاة والسلام– أنَّه لما سمع هذا البيت نظروا إلى من بحضرته من قريش كأنَّه يومي إليهم أن اسمعوا هذه المبالغة التي تفهم من هذا البيت، ثم إنَّ المقام لما كان مقام خوف الناظم منه (عليه الصلاة والسلام) وكونه ذا مهابة عجيب عنده، أطال الكلام في ذكر مهابته ومهابة أصحابه وعصبته، بل لم يذكر لتلك العصبة وصفا غيرها على أنَّ في وصفهم بالشجاعة والمهابة ترغيبا لهم إلى مقاتلة الأعداء من الكفار، وتبييا لتبري الناظم منهم، ومطاوعته للنبي عليه الصلاة والسلام وآله الأخيار،

اللهم اعطنا مطاوعتهم، وارزقنا متابعتهم قد ظفرنا بتوفيق الله تعالى برفع نقاب هذه المخدرة [2] الساكنة تحت سرادقات العفاف، ووصلنا في الليلة الثانية من الشهر المبارك شعبان، وحصل لنا معها مسرة الزفاف، راجيا من الله تعالى بالإحسان إلي، ثم أن يجعل قدوم هذه الجميلة علينا خير مقدم في تاريخ ألف ومائة وإحدى عشر[3] من هجرة النبي الأمي أفضل الأنام وخير البشر، سيد ولد آدم محمد (صلى الله عليه وسلم)، ما افترق من عشيقته عاشق ومشتاق واحترق صبٌّ من وهجِ شعل نيران الفراق[31/أ].

---

[1] قفائهم جمع قفاء.

[2] تحريف من الناسخ في (أ) المحرزة وفي (ب) المخدرة والصواب المخدرة.

[3] كذا في النسختين والصواب عشرة.

الخاتمة والنتائج

في ختام هذا البحث الموسوم بـ(شرح بانت سعاد للمؤلف إبراهيم بن حيدر الكردي المتوفى 1151هجري) دراسة وتحقيق، توصل الباحث لعدة نتائج، يوجزها كالتالي:

النتائج

1. أبرز نتائج هذا البحث كانت تحقيق شرح الحيدري لقصيدة (بانت سعاد) تحقيقا علميًا.
2. اتضح من خلال تحقيق هذا الشرح أنه شرح متوسط بين الشروح الكثيرة لبانت سعاد، من ناحية فهو لا يتناول القصيدة كلها بالشرح، ومن ناحية أخرى فهو شرح غير مستفيض كشرح ابن هشام وشرح السيوطي مثلا.
3. تؤكد عبارات المؤلف في شرحه على مكانة قصيدة (بانت سعاد) في بيئة المؤلف على الأقل.
4. شاب شرح الحيدري بعض التكلف والمبالغة في بيان الصور البلاغية في بعض المواضع.
5. لقب المؤلف بعدة القاب، بالصفوي، والكردي، والشافعي، والحيدري، الحسين ابادي، وقد وضح الباحث سبب تسميته بهذه الألقاب.
6. بين المؤرخين اختلاف في سنة وفاة المؤلف إبراهيم بن حيدر، قيل إنه توفي في سنة 1151هـ، وقال القره داغي إنه توفي سنة 1156، وقال البحركي إنه توفي سنة 1157هـ. وقد رجح الباحث أنه توفي عام 1157هـ؛ لأن مخطوط (ملهمات ربانية في أسرار ذوقية للمؤلف ابراهيم الحيدري) كُتب في سنة 1151هـ، وتم نسخه أول مرة في عام 1157هـ، كما ذُكرَ في نهاية المخطوط، وأشار القره داغي في كتابه أن له مؤلفات بعد عام 1151هـ.

7. اتضح من خلال البحث في سيرة المؤلف أنه ينحدر من أسرة علمية، عملت بالتدريس في قرية صغيرة من قرى الأكراد، أقام على التدريس منذ نعومة اظافره، مما أكسبه خبرة بالتدريس والتأليف. وقد سار أولاده الخمسة على سيرة أبيهم وأجدادهم كذلك.
8. المؤلف من أهل السنة والجماعة، ومذهبه العقدي المذهب الاشعري، فكان يرجح آراء هذا المذهب في الكثير من المسائل المهمة في مؤلفاته.
9. مذهب المؤلف الفقهي هو المذهب الشافعي بدون شك مثل بقية الأكراد في المنطقة، وقد ذكر الباحث أدلة على ذلك في ثنايا البحث.
10. تتلمذ المؤلف على يد والده فقط، مما أدى إلى قلة شيوخه وضعف محصوله العلمي، وذلك ترك أثرا سلبيا على أسلوبه ولغته.
11. اتضح من خلال البحث اهتمام المؤلف بالصوفية، وعلى انتشار التوجهات الصوفية في بيئته، فقد كانت أكثر استشهاده في شرحه من افكار الصوفية، مثل عمر بن الفارض وابن عربي والعارف الجامي، وفي شروحه المحققة ملهمات ربانية، وشرح رسالة الزوراء بين ذلك بشكل واضح.
12. أن المؤلف كان يجيد اللغة الفارسية، فقد استشهد في شرحه أبيات فارسية وكتب في حاشية اللوحة تم ترجمته من قبل شارحه، وأيضا أدخل بعض الكلمات الفارسية في المخطوط.

التوصيات

يوصي الباحث على طلاب العلم بالاهتمام بتحقيق مؤلفات الحيدري الأخرى، فلدى المؤلف مؤلفات في مجالات عديدة من علم الكلام والعقيدة والفقه وأصوله، وعلم الفلك، والمنطق، وأيضا البيان واللغة والأدب، ولابد الوقوف عليها وتحقيق ما أمكن منها من اجل إثراء المكتبة العربية بعلوم ذلك المؤلف، وفائدتها لن تكون لغوية أو فقهية فحسب، وإنما سيكون لها فوائد تاريخية واجتماعية كذلك.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

الآية	السورة	ص
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	سورة الاعراف الآية199	118
﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾	سورة الفتح الآية 10	129
﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾	سورة الحشر لآية 7	122

فهرس الأحاديث

الحديث الشريف	ص
"أنا نبي السيف"	128
"اللهم حبب إلينا المدينة وأهلها كما حببت إلينا مكة"	132

فهرس الامثال

المثل	ص
مواعيد عرقوب	82
ضرب الحبيب زبيب	82

البيت	البحر	القائل	ص
خَيَالُكَ فِي عَيْنَيْ وَذِكْرُكَ فِي فَمِيْ وَمَثْوَاكَ فِي قَلبِيْ فَكَيفَ تَغْيبُ	الطويل	[أبوالحكم ابن غلندو الاشبيلي]	62
اروم وقد طالَ المدَى منْكِ نظرةً وكمْ منْ دماءٍ دونَ مرمايَ طلتِ	الطويل	أبن الفارض	66
فبَلُّ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاء يُبلّ شِفاءً منه أعظمُ مِنةِ	الطويل	أبن الفارض	68
وبالحدق استغنيتُ عنْ قدحي ومنْ شمائلها لا من شموليَ نشوتي	الطويل	[أبن الفارض]	69
محجبةٌ بين الأسنةِ والظّبي إليها انثَنتْ ألبابنا إذ نثنّتِ	الطويل	أبن الفارض	69
وإن قرُبتْ داري فعامي كُلّهُ ربيعُ إعتدالٍ في رياضٍ أريضَةِ	الطويل	أبن الفارض	72
فلي بينَ هاتيكَ الخيامِ ضنينَةٌ عَلَيَّ بجَمْعي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتي	الطويل	[أبن الفارض]	73
متى أوعدت أولتْ وإن وعدت لوت وإن أقسَمَتْ لا تُبرئ السّقمَ بَرّتِ	الطويل	أبن الفارض	74
فأشفقتُ من سيرِ الحديثِ بسائري فتعربُ عن سري عبارة عبرتِي	الطويل	[أبن الفارض]	78
وكانتْ مواثيقُ الإخاءِ أخيَّةً فلمَّا تفرَّقنا عقدتُ وحلتِ	الطويل	أبن الفارض	79
وبانتْ فأمَّا حسنُ صبري فخانني وأمّا جُفوني في البكاءِ فوَفّتِ	الطويل	أبن الفارض	85

البيت	البحر	القائل	ص
تناءتْ فكانتْ لذَّةَ العيش وانقضتْ بعمري فأيدي البين مدَّت لمدَّتي	الطويل	[أبن الفارض]	86
وهَى جَسَدِي مِمّا وهَى جلَدي لذا تحَمُّلهُ يَبْلى وتْبقى بَلِيّتي	الطويل	[أبن الفارض]	87
تيقَّنتُ ألَّا منزلا بعد طيبة بطيب الأغرة بعد غرتي	الطويل	أبن الفارض	107
علي فائِتٍ من جمعِ جمعٍ تأسُّفي وودِّ على وادي مخسَّرٍ حسرتي	الطويل	أبن الفارض	110
منْ لي باتلافِ روحي في هوى رشأ حلوِ الشمائل بالأرواحِ ممتزجِ	البسيط	أبن الفارض	70
أعوامُ أقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ويوم أعرضهِ في الطّولِ كالحججِ	البسيط	أبن الفارض	77
يا صاحبي وأنا البَرّ الرّؤفُ وقد بذلتُ نصحي بذاكَ الحيّ لا تعجِ	البسيط	أبن الفارض	112
وخذْ بقيَّةَ ما أبقيتَ منْ رمقٍ لا خيرَ في الحبِّ أنْ أبقى على المهجِ	البسيط	أبن الفارض	116
بالله يا ظبياتِ القاعِ قُلنَ لَنا ليلايَ مِنكُنَّ أَم لَيلى مِنَ البَشَرِ	البسيط	[العرجي]،[قيس بن الملوح] [ذي الرمة]	64
أنارُ الغضا ضاءتْ وسلمى بذي الغضا أم ابتسمت عمَّا حكتهُ المدامعُ	الطويل	[أبن الفارض]	68
[تذللْ لها وَاخضَعْ على القرْبِ والنّوىَ] فما عاشِقٌ مَن لا يَذِلّ وَيخَضْعُ	الطويل	[المتنبي]	83
وكادت بلادُ الله يا أمَّ مالك	الطويل	قيس بن الملوح	62

البيت	البحر	القائل	ص
بما رَحُبت منكم على تضييقُ			
من يكُ في طولِ الهوى ذاق سلوةً فإنّيَ من ليلى لها غيرُ ذائقِ	الطويل	[أبو قاسم القشيري]	80
وأكثر شيءٍ نلته من وصالِها أمانيٌّ لم تصدق كلمحةِ بارقِ	الطويل	[أبو قاسم القشيري]	80
لَئِنَ ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَسَاءةٍ لَقَدْ سَرَّني أنِّي خَطَرْتُ ببالِكِ	الطويل	[أبن الفارض]	84
وما الصّدّ إلا الوُدّ ما لم يكنْ قِلى وأصعبُ شيئ غيرَ إعراضكمْ سهلُ	الطويل	أبن الفارض	63
عِديني بوصلٍ وامطُلي بنجازِهِ فعندي إذا صحَّ الهوى حسنَ المطلُ	الطويل	أبن الفارض	74
أحبَّائي أنتمْ أحسنَ الدَّهرُ أمْ أسا فكونوا كما شئتمْ أنا ذلكَ الخلُّ	الطويل	أبن الفارض	76
فشَنّعَ قومٌ بالوِصالِ ولم تصِل وأرجفَ بالسِّلوانِ قومٌ ولم أسلُ	الطويل	أبن الفارض	77
ومالي مثلٌ في هواي بها كما غدت فتنةً في حُسنها مالها مثلُ	الطويل	أبن الفارض	78
فأرتاحُ للواشينَ بيني وبينها لتعْلمَ ما ألقى وما عندَها جَهلُ	الطويل	أبن الفارض	99
فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سعيداً فمُتْ بهِ شهيداً أو إلَّا فلغرامُ لهُ أهْلُ	الطويل	أبن الفارض	114
أَلَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيلَةً بمكة وحَوْلِي إِذخِرٌ وجَلِيلُ	الطويل	[بلال الحبشي]	132

البيت	البحر	القائل	ص
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وهل تَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ	الطويل	[بلال الحبشي]	132
أقول لظْبي مَرَ بي وهْو رَائِعُ أأنتَ أخوا لَيْلَى فقال:يقالُ	الطويل	[قيس بن الملوح]	65
قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حبيْبٍ وَمنْزِلِ بسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	الطويل	[امرؤ القيس]	109
نَقِّل فُؤادكَ حيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى ما الحُبُّ إلّا للحبيبِ الأَوَّلِ	االكامل	[ابي تمام]	108
قِفْ بالدّيارِ التي لم يعفُها القِدَمُ بلى وغَيَّره الأرواحُ والدِّيَمُ	البسيط	[زهير بن ابي سلمى]	84
يا ربِّ إنك ذو مَنْ ومغفرةٍ بَيِّتْ بعافية لَيْلَ المحبّينا	البسيط	[قيس بن الملوح]	115
الذاكرينَ الهَوَى مِنْ بعْد ما رقدُوا السَّاقِطينَ عَلَى الأيدِي المكبَّينا	البسيط	[قيس بن الملوح]	115
يا رب لا تسْلُبَنّي حُبَّها أبداً وَيَرْحَم اللهُ عبداً قال آمينا	البسيط	[قيس بن الملوح]	115
فيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللهُ فِيكُمُ مِنَ أَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودا بِهَا لِيَا	الطويل	[قيس بن الملوح]	76
وَافَى أَصِيلُ مَدِينَتِهِ وَأَنَّ رسُولَ اللهِ فِيهَا هُمَامها	الكامل	[لم أقف على قائله]	131
فَسَأَلَهُ المخْتَارُ أَخْبَارَ مَكَّةِ بِفَتْقِ ثُنَايَا لِلشُّرُوقِ ابْتِسامهَا	الكامل	[لم أقف على قائله]	131
وَقَدْ سَالَ بَطْحَاهَا وَأَغْدَقَ مَاؤُهَا	الكامل	[لم أقف على قائله]	131

البيت	البحر	القائل	ص
وَأَحْجَنَ فِي وَادِي العَقِيقِ ثُمَامُهَا			
فَقَالَ أَصِيلُ إنَّ مَكَّةَ أَصْبَحَتْ وَجَادَ عَلَيْهَا هَاطِلَاتُ غَمَامِهَا	الكامل	[لم أقف على قائله]	131
أنا ابو النجم وشعري شعري	الرحز	[ابو نجم العجلي]	121

فهرس الأعلام

الأعلام	الوفاة	ص
ابن العربي	638 هـ	62
ابن الفارض	632 هـ	63
الحافظ الشيرازي	792 هـ	63
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي	898 هـ	99
عين القضاة الهمداني	525 هكعب	75
عمر بن الخطاب	23 هـ	130
قيس بن الملوح	68 هـ	62
كعب بن زهير بن أبي سلمى	26 هـ	46
معاوية بن ابي سفيان	60 هـ	129

المصادر والمراجع

- إبراهيم الباجوري، **حاشية الباجوري**، مصر، د، ن، ط، 1916م.
- إبراهيم الدروبي، **البغداديون اخبارهم ومجالسهم** بغداد، مطبعة الرابطة، دط، 1985م.
- إبراهيم بن حيدر الكردي، تحقيق: عبد الرحمان الجامي، **شرح الدرر الفاخرة**، تركيا، جامعة وان يوزنجويل، د ط، 2019.
- إبراهيم بن حيدر الكردي، تحقيق: كريكار عوزير إسماعيل، **الملهمات الربانية في اسرار ذوقية**، صلاح الدين، جامعة صلاح الدين، د ط، 2021م.
- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي، **مختصر شرح بانت سعاد وأعرابها**، غزة، الجامعة الاسلامية، د ط، 2009م.
- إبراهيم فصيح الحيدري، **السلسلة الحيدرية**، ربيع صيف، 2001م، عدد 6-7.
- إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، **عنوان المجد في احوال بغداد ونجد**، القاهرة، مكتبة مدبولى، ط 2، 1999م.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، بيروت، مكتبة الهلال، ط الاخيرة، 2004م.
- ابن حَجَر العَسْقلاني، **لسان الميزان**، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط 1971،2م.
- ابن خالوية، **اسماء الأسد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1989م.
- أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، **المرشد في فهم أشعار العرب**، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1984م.

- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الاعظم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2000م.
- أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب، **البرهان في وجود البيان**، القاهرة، مكتبة الشباب، د ط، 1969م.
- أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، **معجم الصحابة**، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط 1، 1418هـ.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، القاهرة، مطبعة عيسى البابي، د ط، 1995م.
- أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي، **ديوان المتنبي**، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1983م.
- أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الموصلي الأزدي، **المخزون في علم الحديث**، الهند، الدار العلمية، ط 1، 1988م.
- أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، **مجمع الأمثال**، بيروت، دار المعرفة، د ط، 1431هـ.
- أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، بيروت، دار المعارف، ط 4، د ت.
- أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد الكناني الكلبي الشيزري، **البديع في نقد الشعر**، الجمهورية العربية المتحدة، د ط، 2010م.

- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، بيروت، دار العلم للملاين، ط 1، 1987.
- أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، **عمدة الكتاب**، (بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 2004م) 307/120،
- أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مكة المكرمة، دار التربية والتراث، د ط، د ت.
- ابو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، (الرياض، دار كنوز اشبليا، ط 1، 1418م) 189/10.
- أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، **جمهرة اشعار العرب**، مصر، نهضة مصر في الطباعة والنشر، د ط، د ت.
- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، **شرح كتاب سيبويه**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2008م
- أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي، **شرح مقامات الحريري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 2006.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **العين**، بيروتن دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.
- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، بيروت، دار ابن حزم، ط 4، 2019م.

- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، دمشق، دار ابن كثير، ط 5، 1993م.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الشعر والشعراء**، القاهرة، دار الحديث، 1423هـ.
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **رسائل ابن حزم**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1980م.
- أبو موسى الرُّعَيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالِقي الرُّنْدي، **الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة**، القاهرة، المكتبة الأسلامية للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م.
- أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، **ديوان ذي الرمة شرح الباهلي**، جدة، مؤسسة الايمان، ط 1، 1982م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة**، بيروت، دار العلم للملاين، ط 4، 1987م.
- ابي علي احمد بن محمد بن حسن المرزوقي، **أمالي المرزوقي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1995م.
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1988هـ.
- أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، **نهاية الارب في فنون الادب**، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط 1، 1423هـ.

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **مقايس اللغة**، سوريا، دار الفكر، د ط، 1979م.
- أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الأمام احمد بن حنبل**، القاهرة، دار الحديث، ط 1، 1995م.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، ت.
- احمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، 2012م.
- أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، بيروت، مكتبة الحياة، د ط، 1377هـ.
- إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، القاهرة، مكتب القدسي، د ن، 1351هـ.
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط، د ت.
- الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، **خلق الانسان**، د ن، د ط، ت.
- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، **ديوان امرؤ القيس**، القاهرة، دار المعارف، د ط، 2014م.
- إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل**، مصر، دار الكتب العلمية، ط 1، 1996م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **درء تعارض العقل والنقل**، السعودية، جامعة الإمام محمد بن عود الإسلامية، ط 2، 1991م.
- جلال الدين السيوطي، **كنه المراد في بيان بانت سعاد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2005م.

- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي**، القاهرة، دار الحديث، ط 1، 1995م.
- الحافظ الشيرازي، **ديوان الحافظ الشيرازي**، طهران، مركز النشر الثقافي، ط 1، 1989م.
- حبيب بن أوس الطائي، **ديوان ابي تمام**، بيروت، المطبعة الادبية في بيروت، د ط، 1889م.
- الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتب، ط 1، 1997م.
- حمد قاسم عبد الرحمن محمد، **الأسرة الحَيدرية الكُردية وجُهودها فِي التفسير**، الانبار، جامعة الانبار، د ط، 2016م.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م
- داود الجلبي الموصلي، **كتاب مخطوطات الموصل** بغداد، مطبعة الفرات، د ط،1927م.
- **زُهير بن أبي سلمى المزني، ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط،** 1988م.
- السكري، **شرح ديوان كعب بن زهير**، القاهرة، المكتبة الاسلامية، ط 1، 2010م.
- السيد محمد سعيد الراوي، **تاريخ الاسر العلمية في بغداد**، بغداد، دار الشؤن الثقافية العامة، ط 1، 1997م.
- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي، **مسند الأمام الشافعي**، الكويت، شركة غراس للنشر والتوزيع، ط 1، 2004م.

- الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، **أمالي المرتضى**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1954م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي**، سوريا، المكتب الإسلامي، ط 2، 1991م.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1993م.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ط 2، 1995م.
- شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي، **ديوان الصبابة**، د ن، د ط، د ت.
- شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، **المستطرف في كل فن مستطرف**، بيروت، عالم الكتاب، ط 1، 1419هـ.
- شوقي ضيف، **تاريخ الادب العربي لشوقي ضيف**، مصر، دار المعارف، ط 1، 1995م.
- طاهر ملا عبدالله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**، بيروت، دار ابن حزم، د ط، 2014م.
- عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، بيروت، مؤسسة نويهض، ط 3، 1988م.
- عباس حسن، **النحو الوافي**، بيروت، دار المعارف، ط 5، 2007م.

- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، السعودية، مكتبة الباز، ط 1، 2004م.
- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به**، الرياض، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط 1، 1431هـ.
- عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، **تحرير التحبير في صناعة الشعر**، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د، ط، ت.
- عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 4، 1997م.
- عبد الكريم محمد المدرس، **علماؤنا في خدمة العلم والدين**، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط 1، 2014م.
- عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب، **المرشد في فهم اشعار العرب**، الكويت، دار الأثار الإسلامية، ط2، 1989م.
- عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، **البديع في البديع**، بيروت، دار الجبل، ط 1، 1990م.
- عبد الله محمد الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**، د ن، ط 1، 2017م.
- عبدالله بن عبيدالله بن عمرو بن مالك ابن الدمينة، **ديوان أبن الدمينة صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب**، القاهرة، مكتبة دار العروبة، د ط، 1378هـ.
- عبدالله بن عمر عرجي، **ديوان العرجي**، بغداد، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط، 2014م.

- عبدالله فرهادي، **الإكليل في محاسن اربيل**، صلاح الدين، مطبعة جامعة صلاح الدين، ط 1، 2001م.
- عبد المجيد الثاني صبغة مجيد الحيدري، **حاشية صبغة الله الاول الحيدري على سورة الفاتحة للبيضاوي**، تركيا، جامعة يوزونجو ييل وان، د ط، 2017م.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام**، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2، 1995م.
- عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، **الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، بغداد**، المجمع العلمي العراقي، ط 1975،1م.
- علي الرضا قره بلوط و أحمد طوران قره بلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات**، قيصري، دار العقبة، ط 1، 2001م.
- علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر، **الاختيارين المفضليات والأصمعيات**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1999م.
- علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ببيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1994م.
- عماد عبد السلام رؤوف، **مراكز ثقافية مغمورة في كردستان**، دهوك، مطبعة خاني، ط 1، 2008م.
- عمر بن الفارض، **ديوان ابن الفارض**، بيروت، دار المعرفة، د ط، 2005م.
- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، بيروت، مكتبة المثنى، د ط، د ت.
- قيس بن الملوح، **ديوان مجنون ليلى**، القاهرة، مكتبة مصر، د ط،2010م.

- كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، **المحيط في اللغة**، بيروت، عالم الكتب، 1994م.
- كعب بن زهير، **ديوان كعب بن زهير**، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 1997م.
- للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، **معجم الشعراء**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 1982م.
- مالك بن أنس، **الموطأ**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د ط، 1985م.
- المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، **تاريخ اربل**، العراق، وزارة الثقافة والأعلام، د ط، 1980م.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، بيروت، المكتبة العلمية، 1979م.
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، بيروت، دار إحياء التراث، ط 1، 2001م.
- محمد بن الحسن، الحر العاملي.، **أمل الأمل**، بغداد، مكتبة الاندلس، د ط، 2016م.
- **محمد بن** أيدمر المستعصمي، **الدرر الفريد وبيت القصيد**، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 2015م.
- محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، الرياض، دار ابن الجوزي، ط1، 1436هـ.
- محمد بن علي بن محمد احمد، **الفتوحات المكية**، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 2011م.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط 3، 1414هـ.

- محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، بيروت، دار ابن حزم، ط 3، 1988م.
- محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، بغداد، مكتبة الشرق الجديد، د ط، د ن.
- محمد علي القره داغي، **كنوز الكرد**، سليمانية، المديرية العامة للمطبوعات، ط 1، 2013م.
- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس**، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، د ط، 2001م.
- مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **سلم الوصول ألى طبقات الفحول**، تركيا، مكتبة ارسيكا، د ط، 2010م.
- نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، **الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء**، السعودية، دار السلف، ط 1، 2008م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط، القاهرة**، مجمع اللغة العربية، ط 2، 1972م.
- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **تفسير النيسابوري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1416هـ.
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إستانبول، وكالة المعارف الجليلة، د ط، 1951م.
- ويليام جيمس ديورَانت، **قصة الحضارة**، بيروت، دار الجيل، د، ط، ت.
- يحي بن أبي بكر بن محمد بن يحي العامري الحرضي، **بهجة المحافل وبغية الأماثل**، بيروت، دار صادر، د، ط، ت.

- يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2001م.
- يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **القبائل والبيتوتات الهاشمية في العراق، بيروت، الدار العربية للموسوعات**، ط 1، 2004م.

السيرة الذاتية

أكمل الباحث التعليم الابتدائي والثانوي في مدينة كركوك، ثم أكمل دراسته الجامعية في جامعة كركوك كلية التربية حويجة قسم اللغة العربية عام 2021، ثم بعد تخرجه، درس الماجستير في تركيا جامعة كارابوك، وحاز على شهادة بحضور دورة تدريبية في مجال تحقيق المخطوطات في جامعة كارابوك، مما ساعدته على إكمال بحثه.

İBRÂHİM B. HAYDAR AHMED EL- KÜRDİ(1151 " HİCRİ)'YE ÂİT BÂNET SÜÂD ŞERHİ DİRÂSE VE TAHKİK

2024
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Hazım Alı Hazım HAZIM

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Ahmed Taha Wahba RADWAN